الفنان محمد بكري لـ «البلاد»:

فيلمي الجديد مع فايز غسان كنفاني



صوت البلاد، العدد ١٤٣، السنة الرابعة، الثلاثاء ١ - ٨ كانون اول / ديسمبر ١٩٨٧

Sawt Al-Bilad, No. 143, 4th Year, Tuesday 1-8 December 1987

٢٩ نوفمبر / تشرين ثاني:

العالم ينتصر لفلسطين

تحقيق خاص

القطاع الصناعي الفلسطيني في الضفة والقطاع

مدير جمعية «ماب» د. خريشة لـ «البلاد»:

شتاء قارس ينتظر المخيمات

تحقيق



القطاع الصناعي الفلسطيني في الضفة والقطاع

صناعات استهلاكية بمجهودات ذاتية

بيت لحم ـ صلاح الديري

تشهد الأراضي الفلسطينية المحتلة، ومنذ سنوات عديدة، حركة صناعية ملحوظة رغم الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعيشها هذه الأراضي في ظل الاحتلال الاسرائيلي وغياب السلطة الوطنية. «البلاد» جالت بين المصانع والمعامل، والتقت باصحابها الذين تحدثوا عن مشاكلهم.



شركة البلاستيك / بيت ساحور



مصانع صالح الرياشي للبطاريات والكومبراسرات/ غزة

غياب التخطيط المسبق ودراسة الجدوى الاقتصادية عرّض الصناعات الفلسطينية للمنافسة من قبل الصناعة الاسرائيلية المدعومة

يتفق المهتمون والباحثون على ان معظم الصناعات الفلسطينية في الاراضي المحتلة لا زالت في مراحلها الاولى، وانها في غالبيتها صناعات بسيطة استهلاكية تكاد تنحصر بالمواد الغذائية والكيماوية وبعض الصناعات الأخرى الضيقة التي اقيمت في الغالب بمجهودات ذاتية وعائلية دون تخطيط مسبق ودراسة الجدوى الاقتصادية، الامر الذي عرضها لمنافسة شديدة محلية وخارجية وكرّس العقبات في طريق توسعها وتطورها في مواجهة الصناعة الاسرائيلية والاجنبية المطورة والمدعومة.

حول مشاكل «الصناعة» الفلسطينية في الضفة والقطاع التقت «البلاد» بعدد من مسؤولي واصحاب المصانع والشركات الانتاجية في الاراضي المحتلة. وقد اجمع هؤلاء على ان التمويل والتسويق والمنافسة باشكالها المختلفة هي اهم المشاكل التي تواجه التصنيع وتحدّ من إمكانية توسعه.

التمويل

يقول عبد الحميد ابو الحمص - مساعد المدير العام لشركة القدس للمستحضرات الطبية - ان التمويل لدى شركة القدس المساهمة هو من قيمة الأسهم المدفوعة. وراس المال هو محلي محض. وان اي جهات اخرى لم تدعم الشركة نهائياً. وان ما يشاع عن خطط التنمية المختلفة عربياً واوروبياً هو مجرد كلام. ولم يسمع عن اي مصنع استفاد من تلك «التنمية» (!!).

واستدرك ابو الحمص قائلاً: «قبل عشر سنوات اخذت مصانع الادوية قروضاً من اللجنة المشتركة بلغ مجموعها (٢٠٠) الف دينار اردني وكانت قروضاً موثقة مرهوناً عليها عقارات... وحتى الآن تم تسديد القسم الاكبر منها».

وقال صالح مصطفى الرياشي صاحب مصانع البطاريات والكومبريسرات في غزة انه انشا المصنع على نفقته الخاصة دون مساعدة احد. واي مواطن آخر يرغب في اقامة اي مصنع يقيمه بامواله الخاصة او على شكل شركة مساهمة. وحسب ظنه فليست هناك اية جهات تدعم الصناعيين كما ان ما يشاع عن اموال «للتنمية» هو مجرد كلام فقط يخفي خلفه اهدافاً سياسية.

واضاف صالح الرياشي ان الامكانيات المحدودة لا تساعد على توسيع الانتاج لدى الصناعيين العرب.

وقال الياس عياد مدير المشتريات في شركة البلاستيك الاردنية في بيت ساحور ان التمويل ذاتي وان الامكانيات المحصورة لا تسمح بالتوسع في العمل. وهذا شان جميع الصناعات المحلية في الضفة والقطاع.

واكد صاحب شركة يعقوب سنيورة للاغذية في القدس ان خمسة اخوة من آل السنيورة اشتركوا في اقامة الشركة باموالهم الخاصة ولم يطلبوا اية مساعدات من اية جهات. واضاف ان ما يتردد عن التنمية الاوروبية او العربية هو مجرد كلام للاستهلاك وشراء المواقف السياسية وفضّل الاستقلالية والاعتماد على الذات في كل ما يلزم الشركة لانه حسب رايه لا شيء بدون ثمن. وان اية شركة ستكون تابعة لمن يقدم لها المال والمساعدة.

وتحدث سهيل جدعون، احد اصحاب الشركة المتحدة للتجارة المحدودة والقائمة على انتاج (آر سي كولا) تحت امتياز شركة (آر سي) في كولومبوس جورجيا ان مصنع الشركة لانتاج مشروب الكولا والعبوات البلاستيكية مخصص له راسمال قدره مليون ومئتي الف

عبد الحميد أبو الحمص:
رأس مال شركة القدس للمستحضرات الطبية محلي، وما يشاع عن خطط التنمية العربية والدولية هو مجرد كلام يخفي أهدافاً سياسية؟.



منتوجات شركة سنيورة للأغذية/ القدس

دينار، وهي جميعها اموال خاصة من المساهمين، ولم تتلق الشركة اية مساعدات خارجية او داخلية.

مستوى التصنيع

يؤكد اصحاب المصانع والشركات الانتاجية الذين التقتهم «البلاد» ان مستوى المنتوجات في مصانعهم جيدة ولا تقل عن مستوى المنتوجات الاسرائيلية والاجنبية رغم الصعوبات التي يواجهونها.

فسهيل جدعون يقول ان نوعية البضاعة لدى شركته تضاهي انتاج اي مصنع اسرائيلي وان لدى مصنع الشركة المتحدة احدث الماكينات، كما ان مصنع العبوات البلاستيكية الذي انشأته الشركة المتحدة لمواجهة المنافسة والضغوطات الاسرائيلية هو الاول من نوعه في «اسرائيل» والشرق الاوسط.

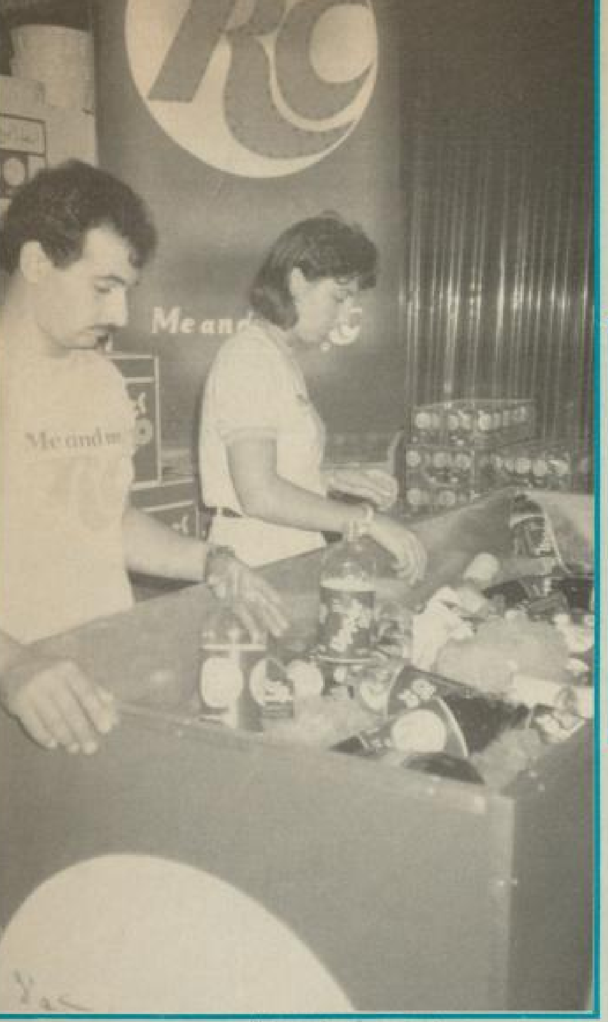
ويقول المهندس مازن سنقرط، المدير العام لشركة سنقرط للمنتوجات الغذائية في رام الله، انه بعث ما لا يقل عن ثماني عينات من انتاج شركته الى تجار متعددين في استراليا واميركا واوروبا. وان هؤلاء ذكروا ان بضائع شركة سنقرط تنافس غيرها في جودتها، ولكنها لا تستطيع ان تنافسها في الاسعار بسبب البضاعة الاسرائيلية المدعومة حكومياً.

ويقول الياس عياد/ البلاستيك الاردنية، ان صناعة الشركة تطورت وقد وصلت الى درجة ممتازة، وتضاهي في جودتها الصناعة الاسرائيلية والاجنبية.

اما عبد الحميد ابو الحمص فيقول لقد وصلنا في صناعة المستحضرات الطبية الى مستوى متقدم جداً بحيث اصبحت تضاهي وتنافس الصناعات الاسرائيلية والاجنبية، ويستدل على ذلك كثرة استخدام الاطباء العرب في المنطقة لمنتجات الادوية العربية.

ويقول صالح الرياشي عن منتجات مصنعه للبطاريات والكمبرسرات في غزة انها الاولى من نوعها في الضفة وغزة. وان صناعة البترو ـ كيماويات لم تكن موجودة. واضاف ان لدى مصنعه الكفاءة بان يغطي بانتاجه جميع الدول العربية فيما اذا سمحوا له بالتصدير.

وقال يوسف شرف (صاحب مصنع شرف للمنتوجات المعدنية في غزة) والذي ينتج



شركة المتحدة للتجارة والاستثمار (مصانع آر سي كولا)/ رام الله

انابيب الغاز والمدافىء والرفوف وماكنات اللحام وغيرها ان منتوجاته تفوق في قوة تحملها الصناعة الاسرائيلية. وان لديهم «تاشيرة» من معهد التخنيون الاسرائيلي بناء على فحص انتاجهم.

المنافسة والتسويق

تنحصر اسواق المنتجات الصناعية العربية في الضفة الغربية وقطاع غزة، ومؤخراً سمح لها بالتسويق في الجليل و «اسرائيل». في ظل مضايقات يرى الصناعيون الفلسطينيون انها جزء من «حرب» حضارية بين الصناعة العربية والصناعة الاسرائيلية.

يقول صالح الرياشي «ان المصالح الاسرائيلية بجهاتها المتعددة تهاجمنا في الراديو والتلفزيون ووسائل الاعلام المختلفة بما فيها الصحافة العبرية، كما ان الجهات الاسرائيلية تمارس الضغط على التجار من اجل اعادة البضائع الينا وتوقيف الشيكات المعطاة لنا، وتغريهم من اجل تسويق المنتجات الاسرائيلية ودعمها في الاسواق المحلية ومن جانبنا اذا لم يعمل الواحد فينا بمجهود عشرة اضعاف فاننا لا نوفر القوت لعيالنا.



عمال الصناعات العربية .. في الزحام



صوت البلاد، العدد ١٤٣، السنة الرابعة، الثلاثاء ١ ـ ٨ كانون اول / ديسمبر ١٩٨٧
Sawt Al-Bilad, No. 143, 4th Year, Tuesday 1-8 December 1987

رئيس التحرير: خالد السلام

سكرتير التحرير: سمير نايفه

السكرتير التنفيذي: مازن الصغير

مسؤول الادارة: عماد الاحمد

التصوير: خالد غالي محمد الرواس

رسوم: علي القار

Digenis Akritas Avenue No: 51 3rd. Floor - Nicosia
P.O.Box: 629 Tel: 455604-5 Tlx: 4995 ADCO CY

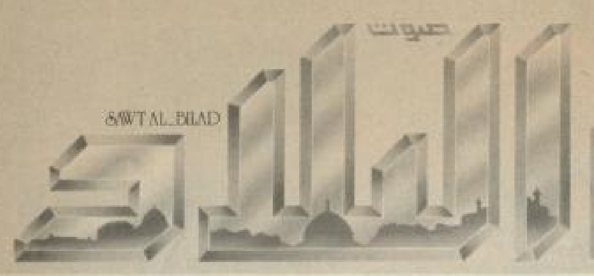
التوزيع

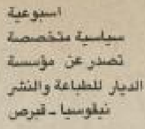
١ ـ الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات هاتف ٣٦٠٦٧٠ ـ بيروت

٢ ـ انتركونتيننتال ـ ميلانو ـ روما

ثمن النسخة

● لبنان ٣٠ ل. ل. ● سوريا ٥٠٠ قرش ● الأردن ٤٠٠ فلس ● العراق ٥٠٠ فلس ● الكويت ٥٠٠ فلس ● قطر ٧ ريالات ● الامارات ٥ دراهم ● البحرين ٦٠٠ فلس ● عُمان ٥٠٠ بيسة ● اليمن ٥ ريالات ● السعودية ٨ ريالات ● مصر ٣٥٠ مليماً ● ليبيا ٧٠٠ درهم ● تونس ٥٠٠ مليماً ● الجزائر ٥ دنانير ● موريتانيا ١٨٠ أوقية ● المغرب ٥ دراهم ● عدن ٦ شلن ● السودان ٧٥٠ مليماً ●





SAWT AL_BILAD

اسبوعية
سياسية متخصصة
تصدر عن مؤسسة
الديار للطباعة والنشر
نيقوسيا ـ قبرص

كلمة البلاد

بعد قمة عمان غير العادية وقراراتها الايجابية، كل العيون باتجاه واشنطن حيث من المقرر أن تشهد العاصمة الأميركية يوم السابع من كانون أول/ ديسمبر الجاري لقاء قمة بين الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشيوف والرئيس الأميركي رونالد ريغان.

وحتى ذلك التاريخ، فالمعلومات التي حصلت عليها «البلاد» تفيد ان موضوع المؤتمر الدولي سيحتل حيزاً في جدول أعمال قمة العملاقين باتجاه عقده أو باتجاه غض النظر عنه... وفي كلا الحالتين، وحسب معلومات «البلاد» ايضاً، فإن المنطقة، ستشهد سخونة اكثر من ذي قبل، وستعاد مرحلة خلط الأوراق، وهو الأمر المنطقي..

«البلاد»

في هذا العدد



ARAB BANK LTD.
٥٥
عامًا
من الخبرة
ARAB BANK
البنك العربي المحدود

التيارات الاسلامية الفلسطينية ممثلة في المجلسين الوطني والمركزي

يسعى قادة الكيان الصهيوني ومنذ انشاء كيانهم البغيض، الى زرع بذور الخلاف والفرقة داخل المجتمع الفلسطيني، كعنوان لسياسة عريضة ترمي الى اطالة امد الاحتلال وتثبيت قواعده وجذوره.

وعلى الرغم من ان هذه المساعي جميعها، لم تحقق النجاحات المطلوبة، ولم تفلح في خلق المجتمع المفتت الخارج على قيادته الشرعية، الا اننا لا نستطيع ان نغفل خطرها وبالتالي فإن امر التنبيه اليها واستكشافها ضرورة لابد منها.

آخر هذه المحاولات وليس آخرها، ما تروجه وسائل الاعلام الصهيونية، عن قيام التيار الاسلامي في الأراضي المحتلة بعمليات عسكرية ضد القوات والمواقع الاسرائيلية، وان هذا التيار - لا ينتمي الى منظمة التحرير الفلسطينية ولا يرتبط بها لا من قريب ولا من بعيد.. هكذا.

ولم تكتف وسائل الاعلام الصهيونية بهذا القدر من الترويج، بل ذهب القادة والصحافيون الاسرائيليون الى حد تحليل ظاهرة التيار الاسلامي، ليصلوا الى نتيجة تقول (ان مثل هذه التيارات وبعد قيامها بعمليات عسكرية عديدة سوف تكسب تعاطف شعبي، يمكنها بعد ذلك من مفاوضة «اسرائيل»)!!.

وحتى لا نغوص في تحليل متبادل، نكتفي بايراد بعض الحقائق:

اولاً: ان كل مواطن يحمل سلاحاً او حجراً في المناطق المحتلة ضد العدو الصهيوني هو عضو في منظمة التحرير الفلسطينية.

ثانياً: التيارات الاسلامية في المناطق المحتلة هي تيارات فلسطينية الوجه والتوجه وانتماؤها لفلسطين اولاً واخيراً.

ثالثاً: التيار الاسلامي، ممثل في المجلس الوطني الفلسطيني والمجلس المركزي وقد دخل المجلسين مع دخول الحزب الشيوعي الفلسطيني في دورة المجلس الوطني الفلسطيني التي تحمل الرقم «١٨».

● اجتمع الزعيم العربي ياسر عرفات في الرابع والعشرين من تشرين ثاني / نوفمبر الماضي في قصر قرطاج مع رئيس الجمهورية التونسية زين العابدين بن علي، وذلك بحضور الوزير الاول التونسي الهادي البكوش وممثل المنظمة في تونس حكم بلعاوي.

وقد ادلى ابو عمار بتصريح في ختام الاجتماع قال فيه: ان الشعب التونسي يحتضن بدفء مع قيادته الواعية والحكيمة والمخلصة اخوانه الفلسطينيين في هذه الفترات الصعبة من تاريخ الأمة العربية.

واضاف ابو عمار: «ان المحادثات تناولت كذلك الأوضاع العربية والدولية ووضعت الرئيس زين العابدين بن علي في صورة المباحثات التي قمت بها لعدد من الدول الصديقة والشقيقة خلال زياراتي الأخيرة».

واختتم ابو عمار تصريحه قائلاً: «لقد اتفقنا على متابعة التشاور في القضايا التي لا تخص تونس وشعب فلسطين فحسب بل التي تهم كذلك الامة العربية جمعاء».

● نفذت قوات منظمة التحرير الفلسطينية عملية فدائية جريئة استهدفت معسكراً للجيش الاسرائيلي في كريات شمونة. وقد اسفرت العملية حسب اعتراف اذاعة الجيش الاسرائيلي، عن مقتل خمسة جنود اسرائيليين وجرح سبعة آخرين.

وأعطى الناطق باسم الجيش الاسرائيلي تفصيلات عن العملية فقال «انه قرابة العاشرة والنصف من ليلة ٢٦/١١/٨٧ هبطت طائرة شراعية على مقربة من معسكر للجيش الاسرائيلي في كريات شمونة، كانت تحمل «مخرباً»، وفور هبوطه سار مشياً على الاقدام باتجاه المعسكر حيث واجه سيارة عسكرية فاطلق النار عليها من بندقيته وقتل سائقها. ثم دخل «المخرب» الى المعسكر حيث القى قنابل يدوية باتجاه خيم الجنود واطلق النار من رشاشه مما ادى الى مقتل ستة جنود وجرح سبعة آخرين ومقتل «المخرب».

واضاف الناطق الاسرائيلي، انه اثناء عملية التمشيط التي قامت بها قوات كبيرة من الجيش، اصطدمت قوة اسرائيلية مع «مخرب» آخر داخل منطقة الحزام الامني في جنوب لبنان واطلقت النار عليه وقتلته.

هذا وقد هرع كل من وزير الدفاع اسحق رابين ورئيس الأركان الجنرال دان شمرون الى المنطقة حيث امضيا الليل بكامله في كريات شمونة. كذلك فقد اغلقت منطقة الجليل كلياً وأعلن عنها منطقة عسكرية. كما منع الدخول والخروج من كريات شمونة.

ما يجدر ذكره، ان عملية فدائية اخرى وقعت في الليلة نفسها في القدس المحتلة واستهدفت ضابط أمن اسرائيلي ومدير سوبر ماركت. وقد اعترف الناطق العسكري بالعملية وذكر ان الشرطة الاسرائيلية عثرت في الحادية عشرة ليلاً على جثتيهما.

يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني

العالم ينتصر للحقوق الفلسطينية

يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني، هو اكثر من مجرد يوم تعبر فيه الشعوب والدول الصديقة عن تضامنها مع الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.. عبر برقيات الدعم والتاييد، بل هو يوم، لتعرب فيه هذه الشعوب والدول، عن ادانتها لكل القرارات التي استهدفت الشعب الفلسطيني وارضه وقضيته.

في التاسع والعشرين من تشرين الثاني / نوفمبر عام ١٩٧٧ اقرت الجمعية العامة للامم المتحدة توصية من لجنتها الدولية الخاصة بتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره. وبان يكون يوم التاسع والعشرين من تشرين الثاني / نوفمبر من كل عام «يوماً عالمياً للتضامن مع الشعب الفلسطيني». كما اوصت بانشاء وحدة خاصة من إدارة الشؤون السياسية في الجمعية العامة يكون من مهامها ان تنظم وابتداء من عام ١٩٧٨ اول احتفال بيوم التضامن مع الشعب الفلسطيني. وفعلا اصدر الأمين العام للامم المتحدة آنذاك. د. كورت فالدهايم تعليمات لمكاتب الهيئة الدولية بان تساهم في فعاليات هذا اليوم. وان تعير قضية الشعب الفلسطيني اهمية خاصة. باعداد برامج ومنشورات عن جوانب اساسية للقضية الفلسطينية توزعها مراكز الإعلام التابعة للامم المتحدة.

وفي الاعوام التالية. حرصت معظم دول وشعوب العالم. وقواه السياسية المختلفة على تاكيد تضامنها مع الشعب الفلسطيني. وذلك من خلال بيانات رسمية تصدرها بالمناسبة او من خلال ندوات سياسية او عبر ارسال رسائل خاصة الى الامم المتحدة. او باقامة مهرجانات او احتفالات يجري التعبير فيها عن التضامن مع الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية المشروعة.

وفي تطور بارز في المواقف الرسمية للعديد من دول العالم تجاه القضية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني لوحظ ان عدداً كبيراً من قادة الدول وقادة الاحزاب والمجموعات السياسية المختلفة. يوجهون رسائل خاصة في يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني الى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية. مؤكدين ان المنظمة هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. وتحمل هذه الرسائل مواقف رسمية معبرة عن مساندة الدول وتضامنها العميق مع النضال الفلسطيني وجهود المنظمة في استعادة الحقوق الوطنية لشعبها واقامة دولته المستقلة فوق ارضه. ومع استمرار وتصاعد النضال السياسي والعسكري الفلسطيني. وتعميق الشعب الفلسطيني التفافه حول منظمة التحرير الفلسطينية. تزايد الاعتراف العالمي بعدالة قضيته في مواجهة السياسة الاسرائيلية المدعومة من الولايات المتحدة الامريكية وتجاهلها وجود ومصير الشعب الفلسطيني. وتجسدت بعض مظاهر هذا الاعتراف في الاعوام اللاحقة وفي مناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني في تطورات اخرى في مفاهيم الدول والقوى السياسية تجاه حل القضية الفلسطينية واعتبار ان منظمة التحرير الفلسطينية طرف اساسي في حل هذه القضية كجوهر للصراع في منطقة الشرق الاوسط. هذه التطورات بما تمثله من تغير ملموس فرضت نفسها على المعادلات الخاصة بالحل في المنطقة. بما يتناسب مع تحقيق الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية المشروعة وفي مقدمتها حقه في



فالدهايم: اقر يوم التضامن

صور من مهرجانات التضامن مع الشعب الفلسطيني

تقرير مصيره.

فمعظم دول العالم الآن وكما يلاحظ في يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني، اصبحت على قناعة تامة بصحة وسلامة المنطق السياسي لمنظمة التحرير لحل القضية الفلسطينية، وهو المنطق القائم على اهمية عقد المؤتمر الدولي تحضره كافة اطراف النزاع في المنطقة ومن ضمنها منظمة التحرير الفلسطينية، اذا ما اريد للسلام العادل والدائم ان يتحقق فعلاً في هذه المنطقة من العالم.

في وقائع هذا اليوم، ستلمس تضامن العالم مع الخيار السلمي الفلسطيني، واصراراً عالمياً على تحقيق حقوق الشعب الفلسطيني ووقوفاً متجدداً الى جانب ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية. واذا كان هذا اليوم قد تكرس يوماً تضامنياً نضالياً مع فلسطين والمنظمة، فإن تطور معانيه السياسية لصالح الشعب الفلسطيني ما كان له ان يكون لولا استمرار نضال هذا الشعب وتضحياته الجسام في كل مواقع المواجهة مع اعدائه في الارض المحتلة وغيرها.

وفي يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني، يستذكر هذا الشعب وشعوب العالم الأخرى، ان ثمة مغزى سياسياً هاماً في تحديد يوم ١١/٢٩ من كل عام يوماً للتضامن مع الشعب الفلسطيني. ففي مثل هذا اليوم قبل اربعين عاماً، قررت الأمم المتحدة تقسيم فلسطين بين الفلسطينيين والمحتلين الاسرائيليين، نتيجة سيطرة الولايات المتحدة والدول الاوروبية الغربية الكبرى على المنظمة الدولية آنذاك. وفي اليوم ذاته عام ١٩٧٧، تقر المنظمة الدولية، هيئة الامم المتحدة، اعتباره يوماً عالمياً للتضامن مع الشعب الفلسطيني وكأنها تريد وتؤكد بان تصحيح موقفها إزاء القضية الفلسطينية يستدعي تجسيد الاعتراف العالمي بعدالة هذه القضية بهذا اليوم التضامني مع نضال شعب فلسطين.

واذا كان الراي العام الدولي في يوم التضامن يعبر عن انتصاره لحقوق الشعب الفلسطيني فإنه من الحقيقة القول بان المحتلين الاسرائيليين والولايات المتحدة الأميركية لا يزالان غير ممتثلين للقرارات الدولية واحترام إرادة الشعوب، وهما يواصلان تجاهلهما لحقوق الفلسطينيين. إلا انه من باب الإقرار بالحقائق ايضاً، فإن الانتصار الدولي للقضية الفلسطينية كما يعبر عنه يوم التضامن يعني رفضاً دولياً للسياستين الاسرائيلية والأميركية في تعاطيهما مع القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني، ورفضاً لكل الحلول التي تقترحها «اسرائيل» والولايات المتحدة لحل القضية الفلسطينية بمعزل عن منظمة التحرير الفلسطينية المعترف بها من غالبية دول العالم. فقد حاولت «اسرائيل» والولايات المتحدة الأميركية بين اعوام ١٩٧٧ وحتى ١٩٨٧ التأثير على فعالية التضامن الدولي مع القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، ففي هذا الشهر عام ١٩٧٧ كانت زيارة السادات الى الارض المحتلة وفي الشهر ذاته عام ١٩٦٧ كان قرار مجلس الأمن رقم «٢٤٢» الذي تجاهل وجود الفلسطينيين كشعب وكان من ابرز اهدافه تصفية القضية الفلسطينية، لكن الآفاق الواسعة التي منحها نضال الشعب الفلسطيني امام القضية الفلسطينية اقنعت العالم كله بعدم جدوى اية حلول تنتقص من حقوق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم واقامة دولتهم المستقلة.

اليوم وفي مناسبة ١٩٨٧/١١/٢٩، يوم التضامن العالمي مع القضية الفلسطينية، تقف منظمة التحرير وقد حصلت في قمة عمان على دعم عربي رسمي باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني كما جسدت ذلك قمة الرباط عام ١٩٧٤، واعتبارها طرفاً اساسياً من اطراف الصراع في المنطقة، ومشاركة على قدم المساواة في المؤتمر الدولي المقترح لتحقيق السلام في الشرق الأوسط. تقف المنظمة اليوم كقوة اقليمية هامة ستنطلق الى مزيد من النضال بكل خياراتها، مدعومة بهذا التأييد العالمي المتنامي لتحقيق اهداف شعبها فوق ارض وطنه ■



عرفات: جهود متواصلة لتعزيز مكانة المنظمة

في اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

عرفات يتلقى برقية تضامنية من مجلس الوزراء السوفياتي

تلقى الزعيم العربي ياسر عرفات يوم (١١/٢٢) رسالة تهنئة وتضامن من مجلس الوزراء السوفياتي وذلك بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني الذي يصادف التاسع والعشرين من تشرين ثاني/ نوفمبر من كل عام.

وجدد مجلس الوزراء السوفياتي الدعم والتأييد لنضال الشعب الفلسطيني بقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية وضرورة عقد المؤتمر الدولي لاحلال السلام العادل.

وفيما يلي نص رسالة مجلس الوزراء السوفياتي.

الأخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

بمناسبة يوم التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني نوجه الى منظمة التحرير الفلسطينية ومن خلالها الى الشعب الفلسطيني التهاني القلبية والتمنيات بالنجاح في النضال العادل من اجل تحقيق الحقوق الوطنية المشروعة بما فيها حق تقرير المصير واقامة دولته المستقلة.

ان الاتحاد السوفياتي يتابع وبشعور التضامن والتعاطف المخلص النضال الذي يخوضه الشعب الفلسطيني تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد ضد الاحتلال الاسرائيلي لأراضيه واغتصاب حقوقه وكرامته ومن اجل تسوية عادلة وشاملة للنزاع العربي - الاسرائيلي وحل القضية الفلسطينية التي نعتبرها قضية جذرية وفقاً لميثاق وقرارات الامم المتحدة. هذا الطريق الذي يمر عبر عقد المؤتمر الدولي الذي تشارك فيه جميع الأطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن.

ان العالم يعرف جيداً ويقيّم الدور الذي تؤديه منظمة التحرير الفلسطينية في الجهود الدولية للاعداد لهذا المؤتمر وفقاً لقرارات الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني.

ان نجاح عقد هذا المؤتمر يكمن في الجهود المشتركة للجميع الذين يسعون في الواقع الى تحقيق سلام عادل وثابت في الشرق الأوسط وبالتعاون الوثيق مع الدول والشعوب العربية وتعزيز الوحدة والتلاحم لصفوف الحركة الوطنية الفلسطينية نفسها.

وسيظل الاتحاد السوفياتي يقدم المساعدة الشاملة للشعب الفلسطيني ونضاله العادل ■

سفراء فلسطين

ممثل المنظمة في قبرص

سمير أبو غزالة لـ «البلاد»:

العلاقات الفلسطينية ـ القبرصية وثيقة وتاريخية

نيقوسيا ـ «البلاد»

تواصل «البلاد» نشر لقاءاتها مع سفراء فلسطين، وفي هذا العدد تلتقي بممثل منظمة التحرير الفلسطينية في قبرص ـ سمير ابو غزالة ـ الذي استعرض العلاقات الفلسطينية ـ القبرصية، وما يمكن ان تلعبه ممثلية المنظمة في تعزيز هذه العلاقات. كما تطرق ممثل المنظمة الى المؤسسات الاعلامية الفلسطينية المتواجدة في الجزيرة، وفيما يلي نص اللقاء:

□ العلاقات الفلسطينية ـ القبرصية، علاقات قديمة ومتينة منذ عهد الرئيس القبرصي الراحل مكاريوس، ماذا لو تحدثنا عن تطور هذه العلاقات وأهميتها لكلا الطرفين؟!.

ـ **بالفعل، العلاقات الفلسطينية ـ القبرصية هي علاقات وثيقة وتاريخية جاءت نتيجة عدة امور مشتركة في مقدمها ارتباط الشعبين بقضيتين عادلتين هما: قضية فلسطين، وقضية وحدة قبرص. هذا بالاضافة الى الارتباط الجغرافي والحضاري لبلدينا.**

من ناحية ثانية، فإن الحيز الجغرافي المميز الذي تشغله جزيرة قبرص، شكل منفذاً ومحطة لابناء شعبنا داخل الوطن المحتل وخارجه، وذلك بفضل قربها من وطننا فلسطين. هذا بالاضافة الى خدمات السفر والاتصال الموجودة في قبرص.

كل هذه الأمور مجتمعة كانت مدخلاً لنمو علاقات بين الشعبين الفلسطيني والقبرصي. وفرضت علينا الشؤون والشجون المشتركة إن نقف سوياً في وجه الغطرسة الامبريالية المعادية لطموحات شعبينا في الاستقلال والحرية.

□ كما قلتم، فإن هموم شعبينا مشتركة وتفرض علينا الوقوف في خندق واحد. ما هو مدى التنسيق والتعاون في المواقف الفلسطينية والقبرصية، خاصة في المحافل الدولية؟.

ـ **ان منظمة التحرير الفلسطينية، كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، تلتزم موقفاً مبدئياً وثابتاً وهو دعم النضال القبرصي من اجل وحدة وسيادة الجزيرة، ورحيل كافة القوات الاجنبية عنها. وفي اطار هذا الموقف المبدئي، وقفت المنظمة في الامم المتحدة وكافة المحافل الدولية الى جانب المواقف والقرارات المؤيدة والمطالبة بوحدة قبرص ارضاً وشعباً.**

وبالمقابل، كانت المواقف القبرصية شريفة ومخلصة لم تتزعزع الى جانب عدالة القضية الفلسطينية وطموحات شعبنا في تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة بزعامة منظمة التحرير الفلسطينية. واستمرت هذه المواقف على زخمها وقوتها منذ بدات في عهد الزعيم الراحل مكاريوس وحتى ولاية خلفه الرئيس الحالي سبيروس كبريانو.

□ هل يعني ذلك، ان العلاقات الفلسطينية ـ القبرصية لم تتعرض لأية خضات أو هزات، خاصة واننا نعلم ان هناك ضغوطاً غربية واسرائيلية تهدف الى تحجيم هذه العلاقات أو حتى تدميرها؟.

ـ **العلاقات الدبلوماسية هي بالضرورة علاقات جدلية تتراوح بين المد والجزر، طبقاً لعمق ومتانة العلاقات، وهي بالضرورة ايضاً قد تتعرض للتوتر اذا نشأت مشاكل او خلافات في وجهات النظر، وهذا ينطبق على علاقتنا مع قبرص. ولكن متانة هذه العلاقات والثقة المتبادلة تحول دون اتساع نطاق هذه الخلافات وتبذل الجهود المشتركة لمحاصرتها وتنقية الاجواء بسرعة. هذا بشكل عام، ولكن العلاقات الفلسطينية ـ القبرصية كما سبق واشرت هي علاقات خاصة. فكما نعلم هناك العديد من المؤسسات الاعلامية والثقافية على ارض قبرص، وهو امر يثير قلق «اسرائيل» وحلفائها من امريكيين وبريطانيين، خاصة وان اعلامنا الفلسطيني هو اعلام مميز ونشيط، وعلى هذا الاساس تسعى «اسرائيل» وحلفائها الى زرع العراقيل وتوجيه الضغوط عبر بعض الصحف والمجلات المعروفة الانتماء، وانا هنا لا أخص بعض اجهزة الاعلام القبرصية فقط ولكن ايضاً بعض وسائل الاعلام الغربي. بالاضافة الى وسائل التشويه عبر العملاء والجواسيس الذين ينشرون الاشاعات والاقاويل المغرضة باشكال وصور عديدة ومدروسة لاساءة العلاقات القبرصية ـ الفلسطينية.**

ولكن، وكما قلت، فإن علاقاتنا مع الحكومة والشعب القبرصي هي علاقات متينة ومميزة بشكل يسمح لنا اجراء الاتصالات والتنسيق على اعلى المستويات لتجاوز اي هزة او خلاف. وفي هذا الصدد، تم تشكيل لجنة برلمانية من الاحزاب الاربعة الرئيسية في قبرص برئاسة الدكتور فاسوس ليساريدس مهمتها بحث اية مشكلة تثور، وتنقية الاجواء ووضع الامور في نصابها اولاً باول.

ولقد شاركت الاحزاب القبرصية الاربعة في دورة المجلس الوطني الفلسطيني الاخيرة التي عقدت في الجزائر، كما شاركت في مؤتمر المنظمات غير الحكومية الذي عقد مؤخراً في جنيف.

□ هل تعني ان حزب «ديسي» اليميني يشارك في هذه اللجنة؟.

ـ **بالتاكيد يشارك حزب «ديسي» في اللجنة. كما ان هناك لجنة قبرصية للتضامن مع الشعب الفلسطيني تشارك فيها جميع الاحزاب القبرصية من اقصى اليمين الى اقصى اليسار.**

□ الحديث عن هذه اللجنة يجرنا الى سؤال آخر حول علاقة منظمة التحرير الفلسطينية وممثليتها في قبرص والاحزاب القبرصية باتجاهاتها المختلفة؟. وهل ترى تبايناً كبيراً في المواقف السياسية بين أحزاب اليمين القبرصي وأحزاب اليسار بالنسبة للقضية الفلسطينية؟.

ـ **هناك حادثة اريد ان ارويها، وهي في نظري كافية الدلالة على تاييد الاحزاب القبرصية، بيمينها ويسارها، للقضية الفلسطينية.**

اذكر انه وبعد تقديم أوراق اعتمادي كمدير لمكتب منظمة التحرير في قبرص، ان قمت بزيارة لرئيس الحزب اليميني السيد غلافكوس كليريدس، ويومها قال لي «انه مهما كانت هناك من اختلافات في وجهات النظر وتباين في الرؤية حول العديد من القضايا بين الاحزاب القبرصية، إلا ان هناك اتفاق مشترك بيننا كاحزاب قبرصية وهو دعمنا الكامل للقضية الفلسطينية. ولن تجد قبرصياً واحداً مهما كان انتماؤه الفكري او الحزبي يختلف على قضية الشعب الفلسطيني وحقه المشروع في تقرير مصيره ودولته المستقلة بزعامة منظمة التحرير ممثله الشرعي والوحيد».

اضف الى هذه الحادثة، ان هناك لقاءات دورية شهرياً بيننا وبين الاحزاب الرئيسية القبرصية الاربعة من خلال اللجنة المشتركة التي اشرت اليها سابقاً.

□ ادعت بعض الصحف العربية، وخاصة الخليجية ان قبرص تشكل جسراً لعبور البضائع الاسرائيلية الى الأسواق العربية. انت بحكم موقعك هل تعتقد ان هذه المزاعم صحيحة؟!.

ـ **نحن ومن خلال اللجنة الفلسطينية ـ القبرصية المشتركة نناقش كل القضايا والمشكلات التي قد تشكل عائقاً امام تمتين علاقاتنا كعرب وكفلسطينيين مع قبرص وبالفعل نناقش قضايا مثل هذه القضية التي اثرتها واثارتها الصحافة وعندما نتاكد من وجود بعض**

ابو غزالة: نتشاور باستمرار مع اصدقائنا القبارصة



الرئيس القبرصي كبريانو وممثل المنظمة

التجاوزات تقوم بلفت نظر الاصدقاء القبارصة، سواء على مستوى الأحزاب او على مستوى الدولة، وللحقيقة فإن أصدقاؤنا القبارصة يبدون تجاوباً كبيراً للعمل على تلافي كل ما يمكن أن يعكر صفو العلاقات العربية ـ القبرصية.

□ يقال ان هناك تغلغلاً صهيونياً يثير الريبة في جزيرة قبرص سواء على مستوى الأحزاب أو على مستوى السلطة خاصة أجهزة الأمن القبرصية؟!

ـ في الواقع هناك حقيقة يجب الا تغيب عن بالنا ابداً وهي انه حيثما وجد الفلسطيني، فإنه يشكل مصدر رعب وخوف للاسرائيليين والقوى الصهيونية، لأن هذا الفلسطيني يناضل ويعمل من اجل قضيته العادلة. وبالتالي فإن مهمة الاسرائيلي وهدفه ان يتغلغل وبشكل سرطاني لمواجهة الحرب العادلة التي تخوضها ضده كمغتصب في اي مكان وفي اي زمان. وكما قلت سابقاً ان الانتشار الفلسطيني والعربي في الجزيرة، خاصة على المستوى الاعلامي والثقافي، يشكل مصدر قلق كبير للعدو الصهيوني وبالتالي يحاول تجنيد اتباع له سواء على صعيد الأحزاب القبرصية او على صعيد جهاز السلطة الحاكم لمحاربة الفلسطيني، ومحاولة تشويه نضاله العادل من اجل حقه في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة.

□ ذكرتم ان هناك تواجداً فلسطينياً فاعلاً في قبرص يشكل بافراده جالية كبيرة الى حد ما. هل تحدثنا بصفتكم مديراً لمكتب منظمة التحرير في قبرص عن هموم وشجون هذه الجالية.

ـ بداية اريد ان اؤكد انه لا توجد هناك هذه الجالية الفلسطينية الكبيرة او الضخمة كما يحلو للبعض ان يروج لاسباب مشبوهة واغراض في نفس يعقوب لا تخفى علينا. وانما هناك وكما قلنا مؤسسات اعلامية فلسطينية في جزيرة قبرص. وبالتالي تتواجد وبشكل منطقي عائلات هؤلاء الأفراد الذين يديرون او يعملون في هذه المؤسسات وهو شكل طبيعي موجود في اي بلد تتواجد فيه مؤسسات عربية او فلسطينية. والفلسطينيون خاصة والعرب المتواجدون في الجزيرة عامة، يقدمون كل ما عليهم من واجبات والتزامات تجاه قبرص. ويلتزمون بصدق وأمانة بقوانين البلد الذي يعيشون على ارضه. دأبهم في ذلك دأب اي اجنبي آخر موجود في الجزيرة.

اما عن مشاكل العائلات الفلسطينية في الجزيرة فهي لا تذكر ومعظمها يتعلق بقضايا الهجرة والجوازات والاقامة، وهي مشاكل نقوم ـ كمكتب منظمة ومرجع وحيد للعائلات الفلسطينية في الجزيرة ـ بالعمل على حلها وتذليلها بفضل تعاون الاصدقاء القبارصة.

□ ما هو دور ونشاطات ممثلية منظمة التحرير في قبرص في تعريف الشعب القبرصي الصديق بالقضية الفلسطينية ونضالات الشعب الفلسطيني داخل وخارج الوطن المحتل؟

ـ كما تعلم، يملك مكتب منظمة التحرير وضعية دبلوماسية ونحن من خلال هذه الوضعية نقوم بتمثيل شعبنا والتعريف بقضيتنا بكل الطرق والوسائل. فهناك لقاءات دائمة مع السفراء العرب من خلال مجلس السفراء العرب الموجودين بالجزيرة. كما نمارس دوراً فاعلاً في لجنة مقاطعة «اسرائيل» التي تجتمع بشكل متواصل، ونحن عضو أساسي فيها. بالاضافة الى لقاءاتنا المستمرة مع سفراء الدول الاشتراكية الصديقة، وسفراء البلدان غير الاشتراكية الموجودين في الجزيرة.

اما على الصعيد القبرصي، فإننا نسعى بدأب حثيث الى تمتين أواصر الصداقة مع كافة الأحزاب والجهات القبرصية لوضع اسس ثابتة وراسخة لصداقة الشعبين الفلسطيني والقبرصي. واذكر هنا، حادثة خطف الطالبين القبرصيين في بيروت حيث كان لمنظمة التحرير الفلسطينية الدور البارز والأساسي حيث قامت بكافة الاتصالات مع مختلف الأطراف التي كانت معنية باطلاق سراحهم. وقد ثمنت الحكومة القبرصية دور المنظمة تثميناً عالياً اشادت به مختلف وسائل الاعلام القبرصية.

هذا بالاضافة الى الدور البارز الذي تقوم به المؤسسات الاعلامية الفلسطينية الموجودة في الجزيرة.

حوار: م. ص

للمرة التاسعة تشارك في معرض بغداد الدولي

الميدالية الذهبية لفلسطين

بغداد - «البلاد»:

في الفترة ما بين ١ - ١٩٨٧/١١/١٥ تم في بغداد افتتاح الدورة الرابعة والعشرين لمعرض بغداد الدولي برعاية الرئيس العراقي صدام حسين وقد افتتح الدورة نيابة النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي طه ياسين رمضان وقد اقيم حفل افتتاح كبير في معرض بغداد الدولي حضره الى جانب نائب رئيس الوزراء الاول وزير التجارة العراقي الدكتور محمد مهدي صالح ورؤساء الوفود العرب والا جانب المشاركين في هذه الدورة وعدد من سفراء الدول العربية والاجنبية المعتمدين في العراق، وشاركت فلسطين في هذا المعرض للمرة التاسعة بجناح خاص احتوى على نماذج من منتجات معامل «صامد» وبعض المنتجات الغذائية والصناعية والحرفية الى جانب المواد الفلكلورية من مطرزات والسراميك واعمال الصدف والمواد الاعلامية.

وقد زار طه ياسين رمضان جناح فلسطين في المعرض وكان في استقباله الاخ مروان عبد الهادي مدير الجناح الذي قدم شروحات وافية عن المعروضات التي ضمها الجناح الفلسطيني وقد ابدى المسؤول العراقي والزوار اعجابهم الشديد بهذه المعروضات وتقديرهم لمعنى ومستوى المشاركة الفلسطينية في معرض بغداد الدولي ودلالاتها التي تؤكد عمق العلاقات النضالية الراسخة التي تربط العراق ومنظمة التحرير الفلسطينية معبرين في الوقت نفسه عن ثبات الموقف العراقي المبدئي تجاه القضية الفلسطينية ودعم النضال العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد حتى يستعيد كامل حقوقه الوطنية الثابتة والعادلة والمشروعة.

من جهته أكد مدير الجناح ثبات الموقف الفلسطيني في الوقوف الى جانب العراق الشقيق في دفاعه العادل عن ارضه وسيادته ضد العدوان الايراني.

وكان يوم ١٩٨٧/١١/٢ هو يوم فلسطين في معرض بغداد الدولي حيث رفع العلم الفلسطيني على المنصة الرئيسية للمعرض في احتفال حضره عن الجانب العراقي مدير المعارض العراقية فلاح مرزا محمود وعن الجانب الفلسطيني ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في العراق عزام الاحمد ورئيس الوفد الفلسطيني المشارك في هذه الدورة صائب بامية ومدير الجناح الفلسطيني. وقد عزفت الموسيقى في بداية الحفل النشيدين الوطنيين الفلسطيني والعراقي. وفي ختام دورة معرض بغداد الرابعة والعشرين وزعت ادارة المعرض جوائز تقديرية الى المشاركين من الدول والشركات العربية والاجنبية وقد فازت فلسطين في الميدالية الذهبية من بين خمسة دول وقد تم توزيع الميداليات والجوائز التقديرية في احتفال كبير شارك فيه عدد من المسؤولين العراقيين ورؤساء الوفود وعدد من السفراء العرب والاجانب المعتمدين في العراق ومدراء الاجنحة المشاركة■



طه ياسين رمضان يتفقد الجناح الفلسطيني



ووزير التجارة العراقي يستمع لشروحات حول المعرض

محافظة جونما اليابانية تجدد تضامنها مع فلسطين



مندوبنة «البلاد» في طوكيو مع رئيس المنظمة اليابانية للتضامن مع شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية

هنا أعلن رئيس بلدية مدينة مايباشي MAEBASHI ، عاصمة محافظة «جونما»، السيد سي إيشيرو فوجيي SEIICHIRO FUJII لدى استقباله للأخ بكر عبد المنعم في مكتبه بمبنى البلدية صباح الأربعاء ٨٧/١١/٤ عن استعداد المدينة لتنظيم النشاطات المختلفة بهدف تعريف المواطنين اليابانيين في المدينة بابعاد القضية الفلسطينية وبالنضال الذي يخوضه الشعب الفلسطيني وبالتراث الفلسطيني الذي تمتد جذوره في الأرض الفلسطينية الى آلاف السنين، وذلك من خلال التعاون في اقامة معارض مختلفة للتراث الوطني الفلسطيني تعرض فيها الملابس الفلسطينية التي يزينها التطريز باللون الأرجواني الذي اخترعه الكنعانيون العرب السكان الأصليين لفلسطين قبل آلاف السنين، ومن خلال عقد مؤتمرات وندوات ومحاضرات وعرض أفلام عن القضية الفلسطينية، وذلك بالتعاون مع الاتحادات والجمعيات والمنظمات اليابانية في المدينة، ومع مكتب م. ت. ف في اليابان. كما وعبر عن استعداد المدينة للتآخي مع احدى المدن الفلسطينية تعبيراً عن الصداقة والتضامن بين الشعبين الفلسطيني والياباني.

من جهة اخرى، أعلن «ايشيرو شيميزو» ICHIRO SHIMIZU محافظ مقاطعة «جونما» GUNMA اليابانية عن تضامنه مع نضال الشعب الفلسطيني بقيادة م. ت. ف. جاء ذلك في كلمته امام حشد كبير من مراسلي الصحافة والاعلام لدى استقباله بمكتبه بمبنى المحافظة لبكر عبد المنعم محمد ممثل م. ت. ف لدى اليابان، الذي يقوم بجولة اعلامية واسعة في محافظة «جونما» للتعريف بالنضال الفلسطيني وآخر تطورات ومستجدات القضية الفلسطينية.

هذا وقد قام بكر عبد المنعم بزيارة الى جامعة «جونما» التقى خلالها برئيس الجامعة الاستاذ الدكتور «تداشي مايدا» TADASHI MAEDA وشرح له ما تعانيه الجامعات الفلسطينية تحت الاحتلال الصهيوني من قمع واغلاق، وما يعانيه الطلبة الفلسطينيين وهيئات التدريس والهيئات التعليمية في الجامعات الفلسطينية في الأراضي المحتلة، مبيناً له بالأرقام والحقائق نازية وعنصرية الكيان الصهيوني.

وعبر رئيس الجامعة من جانبه عن تعاطفه التام وتضامنه الكامل مع الجامعات الفلسطينية داخل الأرض المحتلة، واستعداد جامعة «جونما» للتآخي مع احدى جامعات الأرض المحتلة، واستعدادهم لتبادل الأساتذة والطلبة مما يعزز التضامن والتضامن بين الشعبين الياباني والفلسطيني.

وفي اجتماع نظمته فرع «جونما» لـ «الجمعية اليابانية للتضامن مع شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية»، حضره عدد كبير من أعضاء الجمعية، تحدث فيه كل من رئيس الجمعية الاستاذ الدكتور «كيوشي يوشي ناجا» KIYOSHI YOSHINAGA والسكرتير العام للجمعية السيد «كيوجي سوزوكي» KYOJI SUZUKI عبرا في كلمتيهما عن تضامن الجمعية مع النضال العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني البطل بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد. وأكدا ان النضال الفلسطيني جزء هام من النضال العالمي المشترك ضد الامبريالية والصهيونية والفاشية والعنصرية والرجعية، وان اي انتصار يحققه الشعب الفلسطيني فإنه كسب يضاف الى انتصار الشعوب المقهورة ضد البغي والطغيان. وانهم سوف لن يألوا جهداً في مضاعفة حملتهم التضامنية مع نضال الشعب الفلسطيني بقيادة م. ت. ف ولتوعية الجماهير اليابانية في محافظتهم بعدالة القضية الفلسطينية.

وعلى صعيد آخر، وفي اجتماع بمقر اتحاد العمال بالمحافظة التقى بكر عبد المنعم مع رئيس الاتحاد السيد «ناجومو» NAGUMO وعدد من أعضاء الهيئة الادارية لفرع اتحاد العمال بالمحافظة، تم فيها التعريف على نضال الطبقة العاملة الفلسطينية داخل الأرض المحتلة، ودور العمال الفلسطينيين في النضال. حيث أعرب السيد «ناجومو» عن تضامن الطبقة العاملة اليابانية مع العمال الفلسطينيين في نضالهم العادل من اجل تحرير أرضهم وانشاء دولتهم الفلسطينية المستقلة على ارض فلسطين. ووعد أن يتضمن برنامجهم التضامني هذا العام مجموعة من النشاطات والفعاليات للتضامن مع الشعب الفلسطيني، وذلك بهدف تعريف المواطنين اليابانيين في المحافظة وخاصة العمال منهم على النضال العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني من أجل تحرير ارضه واقامة دولته الفلسطينية المستقلة.

معرض فني في اليابان لرسومات الأطفال الفلسطينيين

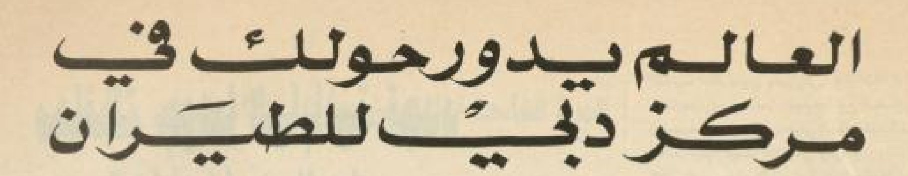
على صعيد آخر، افتتح مساء يوم ٨٧/١١/٥ معرض فني لرسومات الأطفال الفلسطينيين من داخل الأرض المحتلة ومن اطفال المخيمات الفلسطينية في لبنان، وذلك في صالة «اساهي» ASAHI للعروض الفنية بمنطقة «تاتشيكاوا» TACHIKAWA بالعاصمة اليابانية طوكيو.

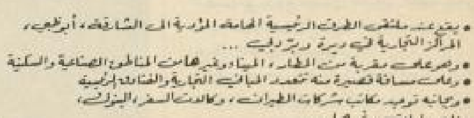
وقد قام بتنظيم المعرض الجمعية الطبية اليابانية ـ الفلسطينية، وكانت قد شكلت لهذا الغرض لجنة تحضيرية تضم اكثر من ثلاثين فناناً يابانياً من كبار الفنانين اليابانيين.

يأتي هذا المعرض، الذي استمر لمدة أسبوع، ضمن نشاطات الجمعيات اليابانية للتضامن مع نضال الشعب الفلسطيني باعتبار ان عام ١٩٨٧ هو عام فلسطين.

ويضم المعرض ما يزيد عن مائة لوحة فنية من رسومات الأطفال الفلسطينيين وتحمل عناوين كلها تدل على الأمل الذي يحدو الأطفال الفلسطينيين بمستقبل زاهر، كما تبين مدى المعاناة التي يعيشها الفلسطينيون داخل الأرض المحتلة وفي المخيمات في الشتات.

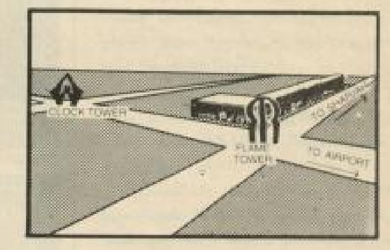
وفي المعرض ايضاً ما يزيد عن (٦٠) لوحة فنية لأربعين من الفنانين اليابانيين المعروفين، تقدموا بها لتعرض وتُباع وليُخصص ريعها لصالح الأطفال الفلسطينيين في المخيمات. هذا وقد حضر حفل الاحتفال عدد كبير من محبي الفن ومحبي فلسطين، بالاضافة لعدد غفير من الأطفال اليابانيين ■





- يقع عند ملتقى الطرق الرئيسية الهامة المؤدية الى الشارقة ، أبوظبي ، المراكز التجارية في ديرة وبر دبي ...
- وهو على مقربة من المطار ، الميناء وغيرها من المناطق الصناعية والسكنية
- وعلى مسافة قصيرة منه تحتشد المباني التجارية والفنادق الرئيسية
- وبجانبه توجد مكاتب شركات الطيران ، وكالات السفر ، البنوك ، الصيدليات وغيرها ...
- مواقف سيارات مجاناً
- وجميع الخدمات الأخرى داخل كل مكتب ، كالإضاءة الجاهزة ، التكييف المركزي ، السجاد ، التلفون الرئيسي ، المياه وغيرها ...
- مفاتيح لكل مكتب حسب حجم الشركة المطلوب
- امكانيات فورية لتركيب أجهزة التلكس / الهاتف حسب الطلب

خير صفقة تحققها بانتقالك إلى
مركز دبي للطيران



مركز دبي للطيران

هاتف ٢٨٤٧٨٠ / ٢٢٨١٥١ مقسم ٥٠٢ السيدة ايمان سامي
تلكس ٤٥٧٢٨ دناتا اي ام - ص. ب ١٥١٥ دبي - ا.ع.م.

عنصرية مقننة

قبل ايام، اقر الكنيست الاسرائيلي مشروع قرار التعديل على ما يسمى بقانون التنظيم والبناء. وهو التعديل الذي يسمح عملياً بهدم البيوت والمدن والقرى الفلسطينية، في المناطق الفلسطينية عام ٤٨، دون سابق إنذار ودون حاجة لقرار من المحكمة.

وبهدوء شديد، وافق على هذا التعديل، مندوبو الاحزاب الصهيونية، من حزب العمل الى تكتل «الليكود»، الى غالبية الاحزاب الدينية الاسرائيلية.

المراقبون السياسيون، يرون بان هذا القرار العدواني يمثل الخطوة العملية الاولى لمطالب القادة الاسرائيليين العنصريين، بطرد جميع المواطنين خارج وطنهم كحل للقضية الفلسطينية.

وكما هو واضح، فإن القرار التعسفي الجديد، الذي اقرته الكنيست، واكتسب صفة القانون منذ اقراره، يمنح كافة غلاة الصهيونية العديد من الذرائع للافصاح عن عنصريتهم، والمناداة جهاراً بطرد الفلسطينيين، واقتحام قراهم ومدنهم، ويسلح سلطات الاحتلال، باداة قانونية، اضافية، لخدمة اغراضها التوسعية الفاشية، بذريعة مخالفة بعض الابنية، للوائح التنظيم والبناء؟!

وبالتدقيق، في نص القانون العنصري، المشار اليه، يتبين ان هذا التعديل في حقيقته وجوهره، لا يشذ في الواقع عن مجمل السياسة «القانونية»، وقوانين الطوارىء الانتدابية لعام ١٩٤٥ التي سنتها الحكومة البريطانية، لضرب التحركات التحررية والوطنية لجماهير الشعب الفلسطيني، ولشل حركته الثورية الناهضة أنذاك، لتسويغ احتلالها اللا شرعي للأراضي الفلسطينية.

وها هي حكومة العدو الاسرائيلي، تسير في الاتجاه ذاته، فتقر هدم قرى ومدن فلسطينية، باكملها، دون ان تقيم ادنى اعتبار، للأعراف القانونية، ولنصوص القانون الدولي، ولا حتى في الحد الأدنى للاعتبارات الانسانية.

ان القانون العنصري الجديد، يفصح بما لا يدع مجالاً للشك، عن عنصرية اسرائيلية، بشعة الوجه، وعلاوة على هذه، يعكس قلقاً اسرائيلياً متزايداً، وخشية لا حدود لها، بشان صعوبة ابتلاع الشوكة الفلسطينية الصلبة، التي لن تعين على ابتلاعها، لا القوانين الفاشية ولا الممارسات القمعية، ولا حتى الارتكاز لنصوص قوانين الطوارىء البائدة، ولا ذريعة التنظيم والبناء.

نعلم بان هذا القانون لن يكون الأخير في سلسلة القوانين التي تستحدثها حكومة العدو الاسرائيلي والتي لا تنتهي، ونعلم ايضاً، بالمساعي الصهيونية الحثيثة لافراغ ارض الشعب الفلسطيني من اصحابها الشرعيين وزرعها بالمستوطنين وشتات الاسرائيليين، في الوقت ذاته نعلم ان إرادة هذا الشعب الوطنية، في خاتمة المطاف، ستنتصر على كافة القوانين المجحفة وعلى مشترعيها. ■

● جراء تصاعد عمليات رجال المقاومة الفلسطينية مؤخراً، كمّا ونوعاً، ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي وبشكل لم يسبق له مثيل، منذ احتلال عام ١٩٦٧، أصدرت السلطات الاسرائيلية تعليمات مشددة الى المدنيين الاسرائيليين، بعدم التوجه الى قطاع غزة المحتل والتجول فيه.

وقد افادت الاخبار الواردة من المناطق المحتلة، ان عشرات الجنود الصهاينة رفضوا التوجه الى مخيم جباليا، والخدمة فيه، نظراً لأن هذا المخيم يشهد يومياً العديد من العمليات البطولية، ولاختفاء عدد من الجنود داخله.

هذا في الوقت الذي تزايدت فيه مطالبة الحكومة الاسرائيليا بالتخلي عن قطاع غزة المحتل، من قبل بعض الاسرائيليين.

من ناحية اخرى، وللتعبير عن مخاوفهم نتيجة لبقاء احتلالهم لقطاع غزة، اكد مسؤولون صهاينة، طبقاً لاحصاءات رسمية، ان اكبر ولادة في العالم هي في قطاع غزة، وان تعداد السكان فيه سيصبح قريباً اكثر من مليون نسمة، مما افزع السلطات الاسرئيلية.

● قرر ٤٨ مجلساً محلياً فلسطينياً في الحادي والعشرين من تشرين ثاني الماضي، اعلان الاضراب لمدة اسبوع، على ان يسبقه اضراب عام آخر في الجهاز التعليمي.

وقد اعلن هذا الاضراب العام احتجاجاً على سياسة التمييز العنصري التي تنتهجها السلطات الاسرائيلية بحق المجالس المحلية الفلسطينية، واجتمع رؤساء المجالس وقرروا اتخاذ سلسلة من الخطوات التصعيدية لفضح السياسة الاسرائيلية امام الراي العام العالمي ومن التدابير التي ستتخذ بهذا الشان:

- الدعوة الى اضراب عام في منتصف الشهر القادم يشمل جميع المرافق الحياتية في هذه القرى.
- تسليم مفاتيح المجالس المحلية الى سلطات الاحتلال.
- في حالة عدم الاستجابة لمطالب المجالس، ستضطر المجالس الى اتخاذ اجراءات اكثر تصعيداً، كالاعلان عن اضراب عام يمتد من شهر الى ستة أشهر، ويشمل كافة المجالس والخدمات البلدية.

● كشف عضو الكنيست توفيق زياد وتوفيق طوبي طبيعة الاجراءات والممارسات الارهابية الصهيونية ضد الشبان والاطفال الفلسطينيين المعتقلين في سجن الفارعة قرب نابلس.

وفي مذكرة اعداها، عقب زيارة السجن، أوضح كل من طوبي وزياد، ان غالبية المعتقلين اطفال تتراوح اعمارهم ما بين ١٢ ـ ٢٠ عاماً وان بعضهم اعتقل للمرة الرابعة بدعوى رشق جنود الاحتلال بالحجارة.

وأكدت المذكرة، ان المواطنين الفلسطينيين المعتقلين يواجهون ظروفاً في غاية القسوة ويعيشون في سجن لا يصلح لأن يضم بين جدرانه بشراً، وان الشبان الذين يجري اعتقالهم من المدارس او الشوارع او المنازل، يخضعون لممارسات تستمر عدة اشهر دون محاكمات ودون السماح لذويهم بزيارتهم.

أطفال عرفوا التعذيب في سن مبكرة وقاوموا الاحتلال

بلاطة فوق صدورهم

ما يوم ١٥ سبتمبر/ ايلول الماضي، كان الفتى حسين محمد شتيوي ابو حمدان، البالغ من العمر ١٢ عاماً، قد جمع حاجياته من بقالة قريبة، غادرها لتوه، حين اخترقت رصاصة اطلقها جندي اسرائيلي عين الفتى وخرجت من مؤخرة رأسه. فسقط امام البقالة وتناثرت حاجياته التي اشتراها.

قبل هذه الحادثة، وبعدها يقال ان لمخيم بلاطة نصيب مما يحدث. لديه كمية من الحجارة مثلما في المخيمات الأخرى، واطفال شجعان مثل الآخرين في مخيمات اللاجئين، يرشقون سيارات الجيش والمستوطنين بالحجارة بالحماسة نفسها. وله قتلاه، وأسيجته التي تحيط ببعض اماكنه، مثلما تحيط بالدهيشة محاولة عزله عن العالم. وفي بلاطة، كما في المخيمات الأخرى، يخرج الصبية في العادة مع المتظاهرين امامهم، أو خلفهم، ويرشقون الحجارة، أي يمارسون حقاً طبيعياً في مقاومة الاحتلال. الاسرائيليون يطلقون النار على الاطفال. يقتلونهم. اما من يقع في ايديهم فيذهب الى التعذيب دون اعتبار لسنه، ومن غرف التعذيب تخرج صور ابناء المخيم الصغار، وبعض شبانه، لتروي قصة ايام معدودة امضوها تحت رحمة الجنود في غرف التعذيب. ظل كمال الجرمي (١٣ عاماً) مدة ثلاثة ايام في وضع صحي خطير داخل غرفة التعذيب وكانت النتيجة التي «خرج» بها بعد ان ضرب رأسه بالحائط عدة مرات هي: أسنان مكسرة، وارتجاج في الدماغ، وجرح في الأنف (الصورة رقم ٣).

اما عودة الشتيوي (٢٥ سنة، الصورة ١٣) وانور المصري (١٣ سنة، الصورة ١٥) فقد أصيبا بجروح في الانف، وانتفاخ في الأيدي والاقدام، واحداث ثقوب فيها بسبب الضرب عليها بعصي تحمل مسامير في رؤوسها. آخرون حصل لهم هذا وذاك وتعرضوا للضرب بالاسلاك الكهربائية التي تستخدم ككرابيج، وكلهم يرقدون في مستشفى «رفيديا».

بتاريخ (٩/٩) عقد اطفال فلسطينيون مؤتمراً صحفياً في فندق «الاميركان كولوني»: أحدهم وصف عملية التعذيب التي تعرض لها في سجن الفارعة فقال انهم «شبحوه» وعلقوه بواسطة البكرة وعرضوه للمياه الباردة والساخنة، وادخلوه الى غرفة مظلمة وضربوه ضرباً مبرحاً فاضطر الى الاعتراف بتهمة لم يفعلها. وفي النهاية منعوه من دخول المدرسة عندما خرج من السجن وعاد اليها.

ومع ذلك، وعلى الرغم من ذلك، ومن وفاة ولدها، وقفت والدة حسين حمدان واخوته الصغار امام عدسة المصور، ورفعوا اشارة النصر، من دون دموع. قيل من قبل في وصف مخيم الدهيشة: المدهش. ويقال الآن: بلاطة على صدورهم رغم العذابات. ■



الشهيد حسين ابو حمدان



كمال الجرمي



الوالدة وولديها، علامة نصر من دون دموع


رمضان الحلبلة (٢٢ عاما)


أنور المصري (١٣ عاما)


ضربات على الرأس


عودة الشتيوي (٢٥ عاما)



اضراب العاملين في مستشفى المطلّع مفتوحاً وتصعيدياً

مطالب ضائعة بين «الأونروا» والادارة

القدس ـ «البلاد»

منذ ٢٨ تشرين الأول/ اكتوبر الماضي، ينفذ عمال وموظفو مستشفى المطلّع «الاوغستا فيكتوريا» اضراباً تصعيدياً، ضد ادارة المستشفى لتحقيق عدد من المطالب على خلفية محاولات قامت بها نقابة العاملين في المستشفى، لتحسين اوضاع العاملين المهنية والمعيشية بدات منذ العام ١٩٨٢ من دون ان تتقدم خطوة على طريق تحقيق اي من مطالبها. ووسط اصرار النقابة وتاكيدها على شرعية واحقية مطالبها، وما تقوله ادارة المستشفى التي تعترف ببعض هذه المطالب وترفض بعضها الآخر وتحيل بعضها الثالث الى جهات اخرى تتداخل امور كثيرة اهمها، تعدد الجهات الممولة للمستشفى، وبالتالي المتحكمة في بوابة تحقيق بعض هذه المطالب، مما يجعل الامور اكثر تعقيداً، من دون ان يلغي ذلك حق العاملين في تحقيق مطالبهم.



مستشفى الهوسبيس: اغلاقه ضاعف من عمل مستشفى المطلّع

يقع مستشفى المطلّع في منطقة جبل الزيتون في مدينة القدس، فوق اراض يملكها الاتحاد اللوثري العالمي. وقد اقيم المستشفى في مبنى استخدم قبل حرب العام ١٩٤٨ مقراً لقوات الحلفاء. وحولته وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين «اونروا» بعد الحرب، الى مستشفى يقدم الخدمات الطبية للاجئين الذين هُجّروا من مدنهم وقراهم خلال الحرب. وقد ضم المستشفى عند تاسيسه ٥٠٠ سرير، وجرى تطويره بعد ذلك. وحتى وقوع الاحتلال الاسرائيلي الضفة الغربية في حزيران / يونيو ١٩٦٧، كان مستشفى المطلع، أهم واكبر مستشفيات الضفة الغربية والشرقية على حد سواء، ففيه جناح مخصص لعلاج افراد العائلة الحاكمة في الاردن. وجرى بعد الاحتلال تقليص عدد الاسرة في المستشفى الى مئة سرير فقط على الرغم من الزيادة الكبيرة التي طرات على معدل السكان في الضفة الغربية، وزيادة عدد المراجعين للمستشفى، لاسيما بعد قيام سلطات الاحتلال الاسرائيلي باغلاق مستشفى الهوسبيس في البلدة القديمة من القدس، وكان يقدم الخدمات الطبية لآلاف المواطنين.

في العام الماضي، قام الاتحاد اللوثري، الذي يشرف على ادارة المستشفى، باضافة ١٥ سريراً جديداً، الى المئة سرير التي تملكها وكالة الغوث. وخصص عشرة من الاسّرة الجديدة لموظفي الحكومة الاردنية في الضفة الغربية. وتركت الخمسة الاخرى للحالات الخاصة التي ينظمها الاتحاد اللوثري نفسه: ووفق ما ذكرته ادارة المستشفى، تتحمل وكالة غوث اللاجئين ٨٠ بالمئة من نفقات المستشفى، مقابل المئة سرير التي تملكها، بينما يتحمل الاتحاد اللوثري تكاليف ما تبقى من اسرة.

أما نقابة العاملين في المستشفى فتقول: ان الحكومة الاردنية تدفع للمستشفى ٧٠ الف دينار سنوياً، مقابل الاسرة العشرة الخاصة بموظفيها، بناء على اتفاقية عقدتها مع الاتحاد اللوثري، إضافة الى التبرعات التي تقدم الى المستشفى وآخرها ١٥٠ الف دينار قدمها الاردن للمستشفى لبناء غرفة عمليات جديدة. وتضيف النقابة: ان الاتحاد اللوثري جمع مبلغ ٣,٥ مليون دولار، تلقاها مؤخراً، كتبرعات من مؤسسات عالمية لغرض اعادة بناء الطابق الثالث في المستشفى، والذي تعرض للهدم في اثناء حرب حزيران ١٩٦٧، وكذلك لتحديث بعض الاجهزة.

على صعيد العاملين، يضم المستشفى، حالياً، ٢١٠ اشخاص، بين اداريين وموظفين واطباء وفنيين وعمال وممرضين وممرضات، يعملون في خمسة اقسام هي:

- قسم الاطفال ويشرف عليه خمسة اطباء.
- القسم الباطني للرجال والقسم الباطني للنساء ويشرف على كليهما خمسة اطباء.
- قسم الجراحة للرجال ويعمل فيه طبيبان اختصاصيان في الجراحة العامة، واخصائي في العظام الى جانب خمسة اطباء آخرين.
- قسم الجراحة للنساء ـ ويعمل فيه الاطباء العاملون في قسم جراحة الرجال إضافة الى اخصائي في الامراض النسائية.

كما ان هناك مختبراً وغرفة تصوير اشعة وغرفة عمليات وصيدلية واقسام صيانة وغسيل ومخيطة. وينضوي جميع العاملين في المستشفى تحت لواء نقابة، هي من اول النقابات التي تشكلت في الضفة الغربية ١٩٥٦، وقد خاضت في العام ١٩٧٦ اول اضراب لها للمطالبة بصرف رواتب العاملين في المستشفى، بالدينار الاردني بدلاً من الليرة الاسرائيلية التي تآكلت قيمتها، ونجح العاملون في تحقيق مطلبهم.

وفي العام ١٩٧٨ خاض العاملون اضراباً آخر، وقدموا مجموعة مطالب تتعلق بالضريبة التي كانت تخصم من رواتبهم وتاتي على جزء كبير منها. واتفق على ان يدفع الموظف ١٠ بالمئة فقط من الضريبة، وما يزيد على ذلك تقوم الادارة بدفعه كما نفذت النقابة اضراباً ثالثاً في العام ١٩٨٠ للمطالبة بزيادة الاجور ومطالب اخرى، وقد حصل الموظفون على زيادات لمدة عامين جرى تجميدها فيما بعد.

وتعود جذور الاضراب الاخير الى العام ١٩٨٢، فمنذ ذلك الحين لم تتوقف مطالبة العاملين في المستشفى للادارة، بتحسين اوضاعهم المهنية وظروفهم المعيشية. ويقول عضو اللجنة الاعلامية الناطقة باسم المضربين، قاسم منصور ان الحوار المستمر، والجهود التي بذلت، حتى الآن، لم تحقق اية نتيجة، مما دفع بنقابة الموظفين والعاملين في المستشفى الى الاعلان عن نزاع عمل، والبدء في اضراب تصاعدي ابتداء من ١٩٨٧/١٠/٢٨ وقد تقدمت بمطالب اساسية هي:

١ ـ دفع علاوات رواتب للموظفين تتناسب مع غلاء المعيشة الذي تضاعف خلال السنوات الاخيرة.

٢ ـ إلغاء عقود العمل الجديدة للموظفين الجدد التي

وضعت حيز التنفيذ مع بداية عام ١٩٨٧، والتي تحرمهم من التعويضات في نهاية الخدمة.

٣ ـ حل قضية أطباء الاستيعاب، حيث ان برنامج الاستيعاب الذي تشرف عليه نقابة الاطباء لا يستطيع توفير رواتب لهؤلاء الاطباء بسبب مشاكل سياسية بين نقابة الاطباء والحكومة الاردنية. فيبقى اعتماد هؤلاء الاطباء الوحيد في معيشتهم على ما تدفعه لهم ادارة المستشفى (يوجد في المستشفى عشرة أطباء ضمن برنامج استيعاب نقابة الاطباء، وهو التجمع الاكبر ضمن البرنامج في الضفة الغربية).

وتطالب نقابة الموظفين إدارة المستشفى تثبيت أطباء الاستيعاب ضمن كادر المستشفى ليتمتعوا بالحقوق والامتيازات التي ينالها موظفو المستشفى على اعتبار أنه من غير المعقول ان يؤدي شخصان الخدمة نفسها والمجهود نفسه وينال الاول ثلاثة او اربعة اضعاف الراتب الذي يتقاضاه الثاني.

٤ ـ العمل بنظام التناوب في الخدمة بالنسبة لموظفي اقسام المختبر والاشعة والعمليات ـ نظراً لضغط العمل في السنوات الاخيرة والذي ازداد في اعقاب إغلاق مستشفى الهوسبيس قبل سنتين.

٥ ـ تحسين نوعية الطعام الذي يقدم عادة للموظفين والعاملين في المستشفى.

٦ ـ ان يكون للنقابة دور في قضية العقوبات التي تفرضها الادارة على احد الموظفين او العاملين حيث تتذرع الادارة بأن هذه القضايا خاصة بين الموظف والادارة.

٧ ـ المطالبة بزيادة عدد الموظفين العاملين في المستشفى ليتناسب مع زيادة وضغط العمل بالنسبة للاطباء والمرضين والكوادر الفنية الذي تعترف به وتشير اليه احصائيات الاتحاد اللوثري ـ وعلى سبيل المثال كان عدد المراجعين للمختبر عام ١٩٨٤ نحو ٧٨ الف فاحص.. وفي عام ١٩٨٥ تضاعف العدد الى ١٨٠ الف فاحص.

ويضيف قاسم منصور ان قضية «الزيادات» حولتها ادارة المستشفى الى وكالة الغوث، كما ان مدير المستشفى بعث بتوصية الى وكالة الغوث لدفع هذه المبالغ الاضافية للموظفين.. بينما الوكالة حاولت ان تتنصل من المشكلة بأن صرح مدير عملياتها في القدس بأن «الوكالة ليس لها دخل في هذه القضية».. وان الوكالة حسب الاتفاق مع الاتحاد اللوثري تدفع فقط على المئة سرير مبلغاً مالياً مقطوعاً في السنة.. وترى النقابة ان عملية الفصل بين الادارة التابعة للاتحاد اللوثري وبين الوكالة هي التي تلحق الضرر بالموظفين وقضيتهم.. فان تعليلات الادارة لرفض هذه المطالب هو ادعاء وجود مشاكل مالية تمنع الادارة من تحقيق مطالب الموظفين، وترد النقابة بالقول ان العمل على بناء طابق ثالث وترميم وتحديث اقسام في المستشفى ينفي وجود تلك المشاكل المالية.

ويضيف قاسم منصور: ان النقابة كانت قد دعت الموظفين الى اجتماع عام وشرحت لهم تطورات الوضع.. وكان رأي الهيئة العامة ان ترسل عريضة موقعة من جميع الموظفين الى الادارة يتضمن مناشدة بتلبية المطالبة قبل المباشرة بالخطوات التصعيدية.. وهكذا حدث لكن الادارة اتخذت موقفاً سلبياً مما دفع النقابة الى ارسال كتاب تحذيري للادارة لتلبية المطالب خلال المدة القانونية (٢٨) يوماً والا فانها ستصعّد اجراءاتها.. وانتظرت النقابة (٤٠) يوماً بلا جدوى، حتى ان الادارة ردّت بانها سوف تقوم بخصم اي ساعات عمل يتم خلالها الاضراب وتحمل العاملين مسؤولية اي عطل او طارىء على صعيد العمل والمرضى ـ بيد ان النقابة اكدت انها حريصة على سلامة المرضى وانها اتخذت اجراءات لازمة لحماية المريض خلال الاضراب من خلال تشكيل لجنة طوارىء لرعاية المرضى مع لجنة نظام لادارة الاضراب إضافة الى لجنة اعلامية ولجنة طعام (لاطعام المضربين عن تناول أطعمة المستشفى).

بدأت النقابة خطواتها التصعيدية في الاضراب، وتشكلت لجنة تضامن من الاطر النقابية في اتحادات العمال في الارض المحتلة حيث اجتمعت مع المدير الطبي للمستشفى الدكتور امين مجج، واعلنت تضامنها مع مطالب الموظفين النقابية العادلة، وتعهدت بتقديم الدعم المادي والمعنوي لهؤلاء الموظفين، وبوضع لجنة محامين تحت تصرفهم.

ودعت النقابة بتاريخ ١١/١١/١٩٨٧ المؤسسات والاطر الجماهيرية لحضور مؤتمر تضامني مع نقابة المستشفى. ولبت مؤسسات عديدة الدعوة وصدر بيان عن المؤتمر. كما اجتمعت لجنة التضامن مع مدير المستشفى (اوتو وتر) ووعد بإعطاء الموظفين الزيادة التي خصصتها وكالة الغوث لموظفيها (٣٪)، كما وعد بوضع بعض القضايا الاخرى على ميزانية عام ١٩٨٨.

لكن النقابة واصلت اجراءاتها طالما لم يصلها رد رسمي من إدارة المستشفى وقررت دعوة الاهالي من



العاملون

سكان المخيمات في الضفة لارسال وفود تضامنية عن سكان مخيمات اللاجئين باعتبارها أول المتضررين من المشاكل داخل المستشفى.

اما الادارة فلديها اقوال مغايرة بالطبع. فقد ذكر الدكتور امين مجج في حديث خاص لـ«البلاد»، ان القرار بزيادة رواتب الموظفين، فنحن معنيون باستقرار وراحة هؤلاء الموظفين.

وعن المطلب الثاني قال مجج «ان قانون العمل يعطي العامل شهراً على كل سنة عمل اما نحن فقد انشأنا صندوق توفير يعطي العامل شهراً ونصف الشهر في كل سنة وتطالب النقابة حالياً بشهرين ونصف الشهر وهو ما لا نستطيع تحقيقه».. اما بالنسبة للعمال الجدد قال ان العقود الجديدة لا تعطيهم الحق في التعويض شهراً ونصف الشهر وهذا ليس كثيراً. «فانا نفسي اشتغلت بعقد جديد».

أما بشأن زيادة الاطباء في المستشفى فقد اعتبر الدكتور مجج ان في المستشفى نسبة اطباء عالياً من اعلى النسب في العالم. اذ فيه ٢٩ طبيباً، منهم ١٥ طبيباً مقيماً، و٦ اطباء امتياز و٨ اطباء اخصائيين إضافة الى المدير الطبي ـ رئيس قسم الاطفال.

واعترف مجج ان هناك عشرة اطباء استيعاب بين الـ٢٩ طبيباً العاملين في المستشفى.. لكنه قال ان المستشفى ليس بحاجة الى اطباء الاستيعاب.. وان تشغيلهم هو مساعدة من إدارة المستشفى.. لذلك يؤكد ان لا حاجة لهم لتثبيتهم في كادر المستشفى.

ولدى سؤاله عن عدم تطبيق نظام التناوب في الخدمة قال ان عبء العمل لا يستدعي تطبيق مثل هذا النظام في المستشفى، وفي الوقت الذي سيصبح فيه لازماً سنقوم بتطبيقه. (رغم الاحصائيات التي تشير الى مضاعفة هذا العبء) واشار الى انه هو الذي قام بتطبيق نظام «الشفتات» او التناوب في مستشفى المقاصد الخيرية ايام إدارته للمستشفى.. وقال المدير الطبي: انا حريص على الموظفين والعاملين وعلى راحتهم لكن معظم العمل لدينا يكون قبل الساعة العاشرة او الحادية عشرة ليلاً على غير ما هو عليه في المقاصد.

واكد مجج ان الطعام في المستشفى جيد، واعرب عن رأيه في ان المشكلة تعود الى ملل العاملين من الطعام والروتين اكثر مما تعود لنوعية ذلك الطعام. ورفض المدير اشراك نقابة الموظفين في إصدار اي قرار بشأن موظف او عامل مخالف من منطلق انه لا يجوز ان يكون هناك إدارتين في المستشفى.. حيث ان قضية اتخاذ عقوبات هي مسألة خاصة بين الادارة والعامل. واستدرك قائلاً انه اذا ما حاولت النقابة التدخل والاستفسار بعد ان يشتكي العامل او الموظف لها. «فاننا واياهم نتحاور ونتفاهم ونصل الى نتيجة مرضية».

وركز مدير المستشفى الطبي في حديثه على مدى اهتمامه بالعاملين في المستشفى كأبناء لـ«الادارة». واكد ان حلاً مرضياً سيتم التوصل إليه قريباً■

مؤتمر «الصحة النفسية» الأول أنهى أعماله في القدس

الاحتلال أولاً وأخيراً...

بيت لحم ـ «البلاد»

شهدت قاعات الفندق الوطني في القدس، ولمدة ثلاثة ايام، أعمال المؤتمر الاول للصحة النفسية، الذي أعد له المركز الفلسطيني لدراسات اللا عنف، واستقدم له عدداً من الباحثين والاخصائيين في العلوم الاجتماعية والطب النفسي، من المناطق المحتلة والخارج. وجاء هذا المؤتمر، الذي يعتبر الاول من نوعه في الضفة الغربية، والذي تخللته محاضرات متميزة، ليضع يده على أبرز الظواهر والامراض النفسية التي نشات في ظل الاحتلال الاسرائيلي. كما خرج بتوصيات من المتوقع ان تتابع الجهات المعنية العمل على تحقيقها.





جانب من الاجتماع

عقد، مؤخراً، في الفندق الوطني في القدس، مؤتمر الصحة النفسية الاول، الذي اشرف على تنظيمه المركز الفلسطيني لدراسات اللاعنف، بحضور شخصيات فكرية، سياسية واجتماعية فلسطينية. وانجز المؤتمر اعماله تحت شعار «نحو صحة نفسية افضل في فلسطين».

تضمنت اعمال المؤتمر، محاضرات القاها اطباء واختصاصيون في علم النفس والعلوم الاجتماعية، فلسطينيون واجانب. ودارت نقاشات شارك فيها الحضور على مدار ثلاثة ايام (من ٥ ـ ٧/١١/١٩٨٧). وكانت أبرزها محاضرات القيت حول الامراض النفسية والعصبية المنتشرة في المناطق المحتلة والتي تسبب فيها وجود الاحتلال الاسرائيلي واستمراره، وممارسة اجهزة السلطة المحتلة تجاه المواطنين في هذه المناطق، حيث تبرز بوضوح سياسات التمييز والتفرقة، ونقص الخدمات وتردي اشكالها، وينشأ بين بعض المواطنين حالات اكتئاب، وكبت ناجم عن ضغوطات الاحتلال. كذلك تنتشر الامراض النفسية، وبصورة خاصة في شمال الضفة الغربية. ويؤكد الدكتور مصطفى مجاهد (من القدس)، ان نسبة انتشار هذه الامراض في شمال الضفة، تفوق بكثير، نسبتها في جنوبها، كما تصبح أعلى من هذه وتلك في المخيمات المنتشرة في المناطق المحتلة.

الى ذلك، تقل نسبة الاطباء العاملين في مجال معالجة الامراض النفسية، ولا يتجاوز عددهم ـ كما ذكر د. مجاهد ١١٦ شخصاً بين أطباء وممرضات وعاملين اجتماعيين.

وتواجه السكان في الاراضي المحتلة مشكلة أخرى وتتلخص في تفشي ظاهرة تعاطي المخدرات والمشروبات الروحية خصوصاً في ظل غياب وجود المؤسسات والجمعيات التي يمكن ان تعالج مثل هذه الظواهر بسبب الاوضاع الاستثنائية الثقافية، او تحد منها على الاقل.

ويتحدث مدير قسم الخدمات النفسية في الناصرة مروان دويري، عن المشاكل والامراض النفسية في الوسط العربي داخل «اسرائيل»، وحددها في الاكتئاب والجنوح والتخلف العقلي والاجتماعي. مؤكداً دور الجهاز السلطوي الاسرائيلي في تغذية هذه الظواهر. ثم تحدثت أمل برقوقي عن الصحة النفسية لدى فلسطينيي المنفى. وتناول الدكتور احمد ابو بكر موضوع «النساء الفلسطينيات في المناطق المحتلة والصحة النفسية» في محاضرة القاها خلال ايام المؤتمر، الى دور الاحتلال الاسرائيلي وتأثيره في انتشار امراض القلق النفسي لدى الامهات والزوجات والاخوات بسبب تعرض ابنائهن وازواجهن واشقائهن للاعتقال او الضرب او الاستشهاد وقد استند د. ابو بكر في حيثيات محاضرته على دراسة اعدتها الباحثة الفنلندية «رايه قونوماكي».

وفي محاضرة اخرى تحدثت الاختصاصية «سيندي هيلبرت» عن كيفية التعامل مع الخوف والكآبة والتوترات النفسية، واجرت بعض تجاربها على الحضور في القاعة.

واستعرض يوسف ابو سمرة في احدى المحاضرات الممارسات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة والتي تهدف استراتيجياً كما قال «لوضع الفلسطيني في صراع دائم مع نفسه»، واستشهد بعدة أمثلة ـ منها ان التاجر يوضع امام خيارين احلاهما مر ـ فاما ان يقوم بفتح محله في يوم الاضراب العام او ان يمتنع عن ذلك فتقوم السلطات الاسرائيلية باغلاقه، وبالنسبة للمعتقل فإما ان يعترف بما يوجه اليه من تهم او ان يبقى تحت التعذيب، وكذلك بالنسبة للفلسطيني الذي يرغب في السفر فان عليه إما السفر وعدم العودة قبل خمس سنوات او عدم السفر نهائياً.

وقال ابو سمرة ان هذه السياسة الهادفة الى قمع واذلال الشعب الفلسطيني تتحول في النهاية الى مزيد من رد الفعل العنيف والمقاوم ضد الاحتلال، وقد اثبت التاريخ ان نهاية كل احتلال هو الفشل والاندثار.

وتحدث الدكتور برنارد سابيلا عن اشكال اخرى من الضغوطات النفسية التي يتعرض لها بشكل خاص الاطفال الفلسطينيون في ظل الاحتلال الاسرائيلي.

ثم تحدث المحاضر الاميركي «دنيس مادن» عن آفاق جديدة في عالم الصحة النفسية وركز على الصحة النفسية داخل الاسرة، ودعا لتجنب العنف في التعامل فيما بين افراد الاسرة، وقال ان العنف لا يولد سوى العنف. الى ذلك شمل المؤتمر محاضرات أخرى عن «مواجهة تحديات توفير صحة نفسية في الضفة والقطاع» لايليا عواد من جامعة بيرزيت، و«تشجيع الصحة النفسية في المدارس» للمحاضرة ماري سابيلا، وعن «وضع برامج جديدة في الصحة» لحاتم ابو غزالة من غزة.

في ختام اعماله، رفع المؤتمرون عدداً من التوصيات منها:

١ ـ الدعوة الى تشكيل لجنة تحضيرية لعقد مؤتمر ثان للصحة النفسية وتحديد الدراسات والابحاث التي يجب استكمالها قبل المؤتمر.

٢ ـ تكثيف الاهتمام بالاوضاع النفسية والارشاد في المدارس وتطوير الخدمات الصحية والنفسية في الضفة وغزة والداخل.

٣ ـ التأكيد على ضرورة دراسة النواحي الصحية والنفسية الناتجة عن الاحتلال وايجاد العلاجات القاسية بجهاز ومؤسسات وأبحاث متخصصة ■

رابين ومردخاي وايتان يجمعون على اطلاق يد المستوطنين في القطاع

رصاص مقابل الحجارة وعلى العربي أن يتوقع الموت

بيت لحم ـ «البلاد»

تتحدث الاوساط السياسية في المناطق المحتلة، هذه الايام، عن الدور الكبير الذي بدا يضطلع به المستوطنون الاسرائيليون في الضفة الغربية وقطاع غزة.

فقد مارس هؤلاء، خلال الانتفاضة الكبيرة التي شهدتها المناطق المحتلة دوراً قمعياً مباشراً ضد سكان هذه المناطق، بلغ ذروته في قتل الطالبة، انتصار العطار برصاص احد المستوطنين في قطاع غزة. وقد فتحت هذه الحادثة ملف المستوطنين ودورهم وتدخلاتهم المباشرة في الصراع الجاري في المناطق، كقوى قمعية تدعم قوات الاحتلال. واضطرت سلطات الاحتلال الى احتجاز ستة من المستوطنين بدعوى محاكمتهم، ولم تلبث ان اطلقت سراحهم بعد ممارسة عدد من قادة الاحتلال الضغوطات فقدموا المبررات لتبرئتهم من جرائمهم.



المستوطنون: اذا كنت خائفاً فاقتل عربياً

لما قرر المستوطنون الاسرائيليون، في قطاع غزة، على وجه الخصوص الدخول في مواجهة مباشرة مع الطلاب المتظاهرين الذين اقاموا الحواجز ورفعوا الاعلام الفلسطينية وحرقوا إطارات السيارات. حيث اطلق احدهم الرصاص على طالبات في مدرسة سكينة بنت الحسين، نتج عنه قتل الطالبة انتصار العطار وقد اضطر وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق رابين، وقائد الجيش الاسرائيلي في قطاع غزة الجنرال اسحق مردخاي الى الاعتراف بالدور المباشر للمستوطنين في عملية القتل التي تمت عن عمد وسبق اصرار. وجاء هذا الاعتراف في اعقاب افتضاح الامر واقوال تقدم بها شهود عيان تنفي الرواية الاسرائيلية التي حاولت تبرئة مطلق الرصاص، واعتبرت الحادث، دفاعاً عن النفس. فقد ذكر هؤلاء، ان المستوطنين لم يتعرضوا لرشق الحجارة مثلما قيل، وانه لم يكن قد وقع عليهم خطر معين يستوجب اطلاق الرصاص اصلاً. فقد وقعت الحادثة عندما وصلت سيارة تقل اربعة مستوطنين، ترجل احدهم منها ومشى نحو بوابة المدرسة حيث تجمعت الطالبات داخل ساحة المدرسة، واخرج مسدسه، واطلق النار ببرود اعصاب فاصاب الطالبة انتصار رصاصة في بطنها وعاد متنشياً الى سيارته.

ورغم الغضب العارم الذي اجتاح معظم انحاء قطاع غزة استنكاراً واحتجاجاً على مقتل الطالبة الفلسطينية الا ان قوات الجيش الاسرائيلي اصرت في حينه على قمع الغضب وتصدت للمتظاهرين مما ادى الى اصابة طالبتين آخريين بجراح هما سيلفيا ماضي، من منطقة الزيتون بغزة اصيبت برصاصة في ظهرها واستقرت الرصاصة في بطنها وتم نقلها الى مستشفى عسقلان لخطورة حالتها، وميرفت السيقلي من حي الشجاعية بغزة ـ وعمرها لا يتجاوز ١٤ عاماً فيما زج بعشرات المعتقلين في السجون الاسرائيلية.

وحاولت السلطات الاسرائيلية امتصاص النقمة عن طريق احتجاز ستة مستوطنين اسرائيليين، ذوي مراكز هامة للتحقيق معهم ـ الا ان خطوتها هذه اثارة غضب المستوطنين في القطاع، فهرعوا الى مركز الشرطة الاسرائيلية معلنين احتجاجهم على احتجاز زملائهم، وعلى الرغم من اعتراف رابين ومردخاي، بانه لم يكن هناك ما يبرر اطلاق النار على الطالبات الا انهما سعيا الى ايجاد المبررات للعملية الوحشية التي قام بها المستوطنون ـ فقد ادعى رابين بأن الاوامر المتعلقة باطلاق النار، السارية على الجنود تشمل ايضاً المستوطنين، اما مردخاي اسحق، الذي كان قد اكد غير مرة، بانه لن يسمح بلفلفة التحقيق في حادث مقتل الطالبة انتصار العطار، فقد عاد وادعى انه يحدث احياناً «ان يتعرض شخص او اشخاص لا خبرة لهم لظروف محرجة لا يعرفون التعامل معها»، وهكذا، فوفق ما قاله رابين ومردخاي فقد يضطر مستوطنون الى اطلاق النار «بدافع الخوف، ويقول او الدفاع عن النفس»، ونتيجة لذلك يقتل آخرون!

ويقول رابين، كما جاء في صحيفة «عل همشمار» الاسرائيلية بانه لا يستطيع منع المستوطنين من ارتكاب مثل هذه الحوادث بحجة انهم لم يعينوا من قبله لممارسة مثل هذه النشاطات. ويبدو ان المستوطنين في قطاع غزة قد تمكنوا، بارادة او غير إرادة الجيش الاسرائيلي، من فرض انفسهم كقوة رئيسية تمارس الارهاب وفق خطتها وايديولجيتها الخاصة دون ان يجرؤ اي من المسؤولين الاسرائيليين على انتقادها، او ربما لانعدام الحجة في توجيه مثل هذا النقد.

اما رئيس مجلس المستوطنات اليهودية في غزة «روبين روزنفلت» الذي وصف بانه اكثر خطورة من كهانا ـ بسبب التصريحات التي ادلى بها وجاء فيها: «ان اسرائيل ارتكبت خطأ كبيراً عندما منحت العرب سنة ١٩٤٨ حقوقاً، فقد اعرب عن غضبه الشديد على الشرطة الاسرائيلية بسبب احتجازها المستوطنين الستة على خلفية حادث مقتل الطالبة. وامام تأثير المستوطنين الاسرائيليين في قطاع غزة وبالرغم من ثبوت التهمة عليهم الا ان المحكمة الاسرائيلية قامت باطلاق سراح جميع المستوطنين المحتجزين دون ان تقدم اية لائحة اتهام بحقهم بعد اربعة أيام فقط من احتجازهم. وبرر قاضي المحكمة الاسرائيلية هذا الاجراء بقوله: «ان الشكوك، التي تربط المتهمين بالحادث ضعيفة جداً في هذه المرحلة.

فور صدور القرار، نظم المستوطنون في «غوش قطيف» في غزة حلقات الرقص واطلقوا هتافات الفرح والطرب.. في حين انطلقت المظاهرات الاحتجاجية التي شجبت قرار المحكمة الاسرائيلية وعمت شوارع غزة. ودير البلح ورفح وخان يونس والمعسكرات الوسطى. ومخيم جباليا، حيث احرقت اطارات السيارات ورشق المتظاهرون قوات الجيش الاسرائيلي بالحجارة، وعلقت الدراسة في المدارس احتجاجاً على ما وصفه المواطنون «قانون الغاب» الذي يحكم في قطاع غزة وسط هذه الاجواء حاولت سلطات الادارة المدنية الاسرائيلية في غزة، امتصاص النقمة فبعثت بعدد من موظفيها لحضور ديوان العزاء الذي اقامه اهل الشهيدة انتصار العطار. وقد استنكر الحاضرون هذه الزيارة. واضطر وفد الادارة المدنية الى المغادرة بعد ان واجه سيلاً من التهم والاسئلة التي تحمل السلطات مسؤولية ما جرى من قتل وارهاب والتستر على جرائم المستوطنين واطلاق سراح الذين اعتقلوا، على ذمة القضية.

اما المستوطنون انفسهم، فقد تابعوا تحركاتهم، وصرح رئيس مجلس المستوطنات في قطاع غزة بان المستوطنين فيها سوف يعملون على إقامة ميليشيا مسلحة خاصة بهم لحمايتهم اثناء تنقلهم في طرق وشوارع القطاع، وصرح رفائيل إيتان (رئيس الاركان السابق) بانه يتعين على كل عربي يتواجد في مكان تلقى فيه الحجارة ان يدرك من الآن فصاعداً، بان النار قد تطلق عليه وقد يقتل■

السلطات الاسرائيلية تقرر ابعاد رئيس المركز الفلسطيني لدراسات اللا عنف

د. مبارك عوض لـ «البلاد»: لن أرحل من بلدي بمحض إرادتي واذا أصرّوا فليكبلوني بالحديد

المنظمة هي الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا واسلوبنا يكمل النضال الفلسطيني

بيت لحم ـ «البلاد»

رفضت السلطات الاسرائيلية تمديد اقامة الدكتور مبارك عوض رئيس المركز الفلسطيني لدراسات اللا عنف في القدس، وحددت عبر رسالة بعثت بها وزارة الداخلية الاسرائيلية الى د. عوض يوم ١١/٢٠ الجاري موعداً نهائياً لوجوب مغادرة عوض للبلاد.

ويذكر ان الدكتور عوض كان قد هاجر مع عائلته الى الولايات المتحدة الأميركية عقب حرب حزيران ١٩٦٧، وحصل على الجنسية الأميركية، ثم عاد الى البلاد عام ١٩٨٣ بموجب تصريح اقامة، وانشا في العام نفسه «المركز الفلسطيني للارشاد» وفي العام ١٩٨٤ انشا «المركز الفلسطيني لدراسات اللا عنف».

وفي الأشهر الأخيرة قررت السلطات الاسرائيلية عدم تجديد اقامة الدكتور عوض بادعاء أنه يشكل خطراً على «أمن اسرائيل»، وفي الشهر الماضي تدخل السفير الأميركي توماس بيكرنج لدى السلطات الاسرائيلية طالباً منها ترك الدكتور عوض وشأنه، وادعت مصادر اميركية في حينه أن عوض لن يجبر على مغادرة البلاد، وأن الأميركيين دافعوا عن حقه في الاقامة في القدس لانهم لا يعترفون بسيادة «اسرائيل» عليها. غير ان السلطات الاسرائيلية ضربت بكل الاعتراضات عرض الحائط، واصرت على وجوب مغادرة الدكتور عوض قبل يوم (١١/٢٠) الماضي.

الدكتور عوض عقد مؤتمراً صحفياً في القدس المحتلة اوضح فيه أنه يرفض الامتثال لقرار السلطات بوجوب مغادرة البلاد قبل يوم (١١/٢٠) إثر رفض تجديد اقامته، وقال لن أرحل بهذه السهولة التي يتصورونها، وأن السلطات ستضطر لاستخدام القوة من أجل إبعاده.

«البلاد» التقت الدكتور مبارك عوض في مقر المركز الفلسطيني لدراسات اللا عنف في القدس، وأجرت معه حواراً شاملاً عن المركز وعن نشاطاته وعن قضية إبعاده.

□ د. مبارك لو تحدثنا عن حياتك باختصار؟

ـ ولدت في مدينة القدس عام ١٩٤٣، وعندما استشهد والدي في حرب عام ١٩٤٨ انتقلت للعيش في ميتم دار الأولاد بالقدس، وانهيت دراسة المرحلتين الابتدائية والثانوية في مدرسة المطران وتخرجت منها عام ١٩٦١ ثم حصلت على بكالوريوس في علم الاجتماع من احدى كليات اوهايو في الولايات المتحدة كذلك حصلت على الماجستير في علم الارشاد من جامعة في انديانا الأميركية، وشهادة الدكتوراة في الارشاد التربوي من «سانت لويس» عام ١٩٨٢ وعملت مسؤولاً عن برنامج «ارشاد الشبيبة» في عدد من الولايات الأميركية.

في عام ١٩٦٩ كنت قد اعتقلت في معتقل المسكوبية بالقدس بتهمة توزيع منشورات تدعو للاضراب، وتوجيه رسائل للسفارات والقنصليات الأجنبية في القدس وتل ابيب تفضح الممارسات الاسرائيلية في الأراضي المحتلة بعد الاحتلال مباشرة.

بعد ذلك خيّرتني السلطات الاسرائيلية، إما الخروج من السجن والهجرة الاختيارية او البقاء في السجن، فاخترت الخروج والهجرة الى الولايات المتحدة الأميركية.

ومنذ عام ١٩٦٩ كنت احضر الى البلاد كل عام او عامين للزيارة، ولما حصلت على الجنسية الأميركية بدات بالقدوم اليها بشكل منتظم، حتى كان عام ١٩٨٣ حضرت وانشات مع بعض الاخوة الفلسطينيين هنا «المركز الفلسطيني للارشاد» ومقره القدس، وكنا نقدم دورات للارشاد في المدارس، وهدفنا ان ندرب ونوظف في كل مدرسة مرشداً خصوصاً اننا في ظل احتلال، وكان يجب ارشاد الطلاب من ناحية التعليم والزواج وغير ذلك.. ويدير هذا المركز حالياً الدكتور محمود ابو عرب.

□ وماذا عن المركز الفلسطيني لدراسات اللا عنف؟

ـ في اواخر عام ١٩٨٣ اصدرت دراسة عن «اللاعنف في الأراضي المحتلة» وفي سنة ١٩٨٤ وجدت ان الكثير من الفلسطينيين ممن يحملون الجنسية الأميركية قد شجعوا فكرتي وابدوا رغبة في مؤازرتها، حيث عقدنا اجتماعاً مع الجالية الفلسطينية في اميركا، وتم الاتفاق على انشاء مركز من هذا القبيل يكون مقره مدينة القدس، واستعد بعضهم لتمويل المركز باموال تجمع من الجالية الفلسطينية في اميركا. وقد تأسس المركز رسمياً يوم ١٩٨٥/١/١ حيث انتمى اليه العديد من الفلسطينيين الذين يؤمنون بـ «اللاعنف» كاسلوب نضالي، اضافة الى المؤيدين من اليهود الذين يؤمنون بضرورة السلام مع الشعب الفلسطيني، والمؤيدين العالميين.

□ ما الدوافع وراء تاسيس المركز الفلسطيني لدراسات اللا عنف؟

ـ عندما اسسنا المركز كنا على يقين من اننا لا نستطيع ان نبقى نائمين ومنتظرين من غيرنا ان يعملوا لنا كل شيء، واعتقادنا هو ان كل فرد من ابناء شعبنا الفلسطيني عليه ان يعمل حسب موقعه وطاقته والامكانيات المتاحة له.

فنحن كشعب يعيش تحت الاحتلال راينا اننا بهذا الأسلوب من النضال نستطيع ان نساهم في إزاحة الاحتلال، وان نجعل من احتلال «اسرائيل» للضفة والقطاع وبالاً على «اسرائيل»، وانهاكاً لاقتصادها، ودفعها للخسارة يومياً كثمن احتلالها للأراضي الفلسطينية، ومن الأهداف التي وضعها المركز نصب عينيه:

ا ـ توجيه المظاهرات وتنظيمها والتي هي الأكثر استعمالاً في الأراضي المحتلة والهادفة للتثقيف واظهار المواقف والتعبير عن التضامن والتاييد والاحتجاج.

ب ـ عرقلة عمليات مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات عليها وشق الطرق.

جـ ـ مقاطعة الاحتلال وعدم التعاون مع اجهزته المختلفة، او العمل في مشاريعه، والمقاطعة الاجتماعية للعملاء والخونة.

د ـ عرقلة الاسرائيليين ومستخدميهم وعملائهم اثناء تادية مهامهم في جهاز الاحتلال كشكل من الحرب النفسية الذي يتطلب دراسة جيدة وفهم للعقلية الاسرائيلية.

هـ ـ مقاطعة المنتوجات الاسرائيلية وتشجيع المنتوجات الوطنية لان الاحتلال منذ بدايته عمل على إلحاق اقتصاد الضفة والقطاع بالاقتصاد الاسرائيلي في دور يخدم الاقتصاد الاسرائيلي حتى باتت الضفة والقطاع سوقاً ضخماً للبضائع والخدمات الاسرائيلية. وذلك انطلاقاً من عدم وجود اي قانون يجبر الفلسطينيين على شراء واستخدام البضائع والخدمات الاسرائيلية.

و ـ الدعوة للتضامن والمؤازرة كوسيلة ناجحة تعمل على اظهار وتوطيد الوحدة بين الفلسطينيين، كما تعمل على تقليل اثر القمع الاسرائيلي والعقوبات بتوزيعها على عدد كبير من السكان وتصعيد المواجهة مع السلطات وخلق «نقاط تماس» بشكل يفيد الفلسطينيين.

اضافة لتعرية الممارسات الاسرائيلية وكشفها امام الرأي العام المحلي والعالمي.

□ كيف تنظرون في المركز لمنظمة التحرير الفلسطينية وأسلوب الكفاح المسلح في النضال؟ وهل أسلوب «اللاعنف» في نظركم يعتبر بديلاً للكفاح المسلح؟

ـ ان موقف حركة اللاعنف من م. ت. ف هو موقف مبدئي وثابت ولا يمكن ان يتغير وهو ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ولها طرقها الخاصة التي تراها مناسبة لتحرير فلسطين عن طريق الكفاح المسلح، ونحن نعتبر حركتنا مكملة لذلك، واسلوبنا يصب في خدمة القضية الفلسطينية والهدف منه التخلص من الاحتلال، ونحن هذه هي امكانياتنا ـ فلكل جهة وسائلها في النضال من اجل تحقيق الهدف الواحد ـ وهناك من يملك القدرة على تبني الكفاح المسلح مثل م. ت. ف. اما نحن فمقدرتنا محصورة في النضال ضمن حركة اللاعنف بامكانياتنا المحدودة ونؤكد اننا هنا لسنا ضد الكفاح المسلح.

ان استراتيجية اللاعنف لا تفرض موقفاً سياسياً معيناً، وليس بالضرورة ان تكون حركة كهذه معتدلة سياسياً، فعلى سبيل المثال ليس هناك ما يستوجب ان تفضل حركة «اللاعنف» حلاً مبنياً على اقامة دولة

فلسطينية بجوار دولة «اسرائيل» اليهودية بدلاً من حل مبني على اقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية على كامل ارض فلسطين. لكن يجب ان يكون لجميع المشاركين في هذا الكفاح «غير العنفي» حد أدنى من المعتقدات السياسية، وان يبقوا دائماً في إطار المسلّمات الفلسطينية. وان يسعوا نحو أهداف حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ـ شرعية ووحدانية التمثيل الفلسطيني بواسطة منظمة التحرير الفلسطينية مع موقف ثابت من مصادرة الأرض والسيادة على مصادر المياه والأراضي. والهدف الفلسطيني الموحد بعودة اللاجئين الى وطنهم.

□ كيف تنظر م. ت. ف الى حركة «اللاعنف» التي تتبنوها؟

ـ ان هناك ان صح التعبير مواقف للفصائل الفلسطينية من حركة «اللاعنف»، وهي مواقف متباينة حيث ان بعضها يؤيد اسلوبنا في النضال اللا عنفي، وبعضها يشكك في نضالنا واهدافه، ويحاول الطعن. ولكن لا باس اذا ما التقت الاهداف. فلا اظن ان أياً منا لا يؤيد انتهاء الاحتلال وتحرير الأراضي المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة م. ت. ف. ولا اظن ان هناك جهة فلسطينية مهما كانت تستطيع ان تتجاوز م. ت. ف. او

اذا ارادوا اخراجي فليكبلوني بالحديد

تحاول الإلتفاف عليها في التمثيل الفلسطيني. لان الراي الاول والاخير في تحديد مصير القضية الفلسطينية يعود لـ م. ت. ف.

□ ما الأشكال التي تمارسونها في نشاطاتكم اللا عنفية؟

١ ـ تنظيم وتوجيه العديد من المظاهرات. حيث ان تجميع الناس والمسيرات ورفع الأعلام الفلسطينية شيء ممتاز ويساهم في تحقيق الأهداف المتوخاة. اضافة الى الاضراب العام في الأراضي المحتلة، والاضرابات في السجون، مما يؤدي بـ «اسرائيل» الى تكثيف تواجدها ونشاطاتها وانفاق الكثير مما ينهك اقتصادها.

٢ ـ اوجدنا شكلاً جديداً من الصلوات الاحتجاجية والصوم والمظاهرات الصامتة واستعمال الرموز المؤثرة [كربطات اليد الصفراء التي كان النازيون يجبرون اليهود على لبسها]، واحياء ذكرى الشهداء والمناسبات القومية والوطنية.

صحيح ان اعمال التظاهر الخلاقة غريبة وقد تكون مضحكة إلا انها تنجح في توصيل رسالتها. ومثال ذلك ما حدث في رام الله احتجاجاً على اغلاق جامعة بيرزيت حيث اطلقت السيارات صفاراتها مما اربك الجيش الاسرائيلي الذي لاحق المتظاهرين والمصورين تماماً كما يلاحق الذين يرشقون الحجارة.. غير ان هذه المرة لم يستطع ايجاد المبررات لتوجيه التهم.

٣ ـ انطلاقاً من شعار «كل طفل فلسطيني يستطيع ان يقدم شيئاً ضد الاحتلال»، مثل ان يكتب (P.L.O) على اية ورقة نقدية اسرائيلية مما يؤدي لفقدان الاسرائيليين ثقتهم بحكومتهم، واشعارهم بان منظمة التحرير الفلسطينية موجودة في كل مكان حتى بين ايديهم وفي عملتهم التي يتعاملون بها.

٤ ـ العمل على دفع الناس لمقاطعة الاحتلال، مثل الامتناع عن العمل في بناء المستوطنات او غيرها من مشاريع التهويد العمرانية، ورفض العمل في المصانع الاسرائيلية ـ رفض تعبئة اية نماذج، او اعطاء اية معلومات او إبداء اي تعاون مع الشرطة والجيش الاسرائيلي. رفض حمل او إبراز الهويات الشخصية ـ رفض دفع الغرامات وبالتالي ملء السجون المكتظة اصلاً ـ الامتناع عن تقديم طلبات للاذونات والرخص التي تفرض القوانين والاوامر العسكرية ـ رفض الحضور الى مكاتب الشرطة والادارة المدنية والحكم العسكري عند الاستدعاء ـ رفض احترام اوامر الاقامة الجبرية او قيود السفر او إغلاق المناطق وحظر التجول. ومقاطعة العملاء والخونة اجتماعياً.. وغيرها.

٥ ـ العمل على مقاطعة المنتوجات الاسرائيلية بشكل تام وتشجيع المنتوجات الوطنية.

٦ ـ استنكارات علنية ورسائل احتجاج وعرائض جماعية وملصقات وشعارات وتوزيع منشورات مناهضة للاحتلال، ورفع الاعلام الفلسطينية والالوان الرمزية والاناشيد الوطنية الهادفة والاجتماعات الاحتجاجية، واقامة الندوات والخطابات وتنظيم المسيرات الاحتجاجية. وتسيير الجنازات الرمزية.

٧ ـ العمل على منع مصادرة الأراضي عن طريق زراعتها باشجار الزيتون وتعميرها. وقد تسبب ذلك في العديد من المصادمات مع سلطات الاحتلال مثلما حصل في «خراب اللحم» شمال القدس، وقرية العبيدية وغيرها.

□ كيف يتم تمويل نشاطات المركز؟

ـ عند تاسيس المركز قدم دعم مالي له من مجموعة من الفلسطينيين المقيمين في الولايات المتحدة. وكان الاتفاق ان يستمر هذا الدعم لمدة ٣ سنوات. إلا انه توقف بعد السنة الاولى لاسباب مالية.

يعتمد المركز الآن على التبرعات التي تقدم له من مصادر مختلفة محلية وعالمية. وقد قرر المركز إنشاء مشروع ما لتوفير التمويل اللازم له.

□ ما هي خلفية قرار السلطات بعدم تجديد اقامتك في البلاد حسب رأيك؟

ـ زعماء «اسرائيل» يخافون من ان الفلسطينيين سيتمكنون عبر مركزنا من اعطاء فكرة عن انفسهم للاسرائيليين وللعالم الخارجي خصوصاً فيما يتعلق بمعاناتهم من الظلم الواقع عليهم نتيجة الاحتلال. ومن ان الدعاية الصهيونية في الخارج خاطئة وتشوه الحقائق... والدليل على هذا الخوف ان عدداً من الاسرائيليين باتوا يؤمنون باللا عنف.

كذلك وفي المقابل هناك عدد من الفلسطينيين اصبحوا يفكرون في استخدام هذه الطريقة كاسلوب من اساليب نضالهم المختلفة. وقد اصبحوا واعين ويقظين للعديد من الممارسات والحيل الاسرائيلية. ومنها على سبيل المثال ان الناس بدأوا يرفضون التوقيع على مستندات او وثائق مكتوبة باللغة العبرية لعدم معرفتهم ما بداخلها. وبعض الفضل في ذلك يرجع الى المركز الفلسطيني للا عنف الذي تمكن ايضاً من ايجاد مجالس من الشباب في بعض القرى لادارة شؤونها بعيداً عن تدخلات المخاتير والمجالس القروية الرسمية. وقد تعرض هؤلاء الشباب للمضايقات من السلطات والاستدعاءات المستمرة. وكانوا يناقشون الضباط الاسرائيليين في مختلف امور قراهم وخصوصاً فيما يتعلق بالاراضي ومصادرتها. وقد علمت السلطات ان المركز وراء ذلك. ولهذا شعرت بانه يشكل خطراً عليها. فارادت ان تضربه عن طريق ابعادي عنه.

□ ما رايك في موقف السلطات الاميركية من القرار الاسرائيلي خصوصاً أنك تحمل الجنسية الاميركية؟

ـ السفارة الاميركية في تل ابيب والقنصلية الاميركية في القدس تدخلتا لوقف القرار وكنا نعتقد ان للسفارة قوة تاثير. لكن، ومع الأسف، تبين ان ليس لها اي تاثير على السلطات الاسرائيلية. والذي حصل ان القرار جمد لفترة فتوقفنا مؤقتاً عن النشاطات الداخلية بخصوص هذا القرار. ولكن النشاطات في اميركا للضغط على «اسرائيل» لالغاء القرار بقيت مستمرة. ورغم ذلك فوجئنا بان قرار الإبعاد صدر مؤخراً وبشكل جدي. وها نحن بدأنا من جديد في نشاطنا من اجل الغائه.

□ فيما لو نفذ القرار الاسرائيلي، فهل تتوقع أن يكون له تاثير على بقاء المركز أو اية تاثيرات أخرى؟

ـ اعتقد ان المركز سيستمر في عمله. وهذا ما اتمناه على نفس النشاط والمحافظة على الاهداف. وهناك رجال غيري لديهم القدرة على قيادة المركز وتسيير اعماله لتحقيق الاهداف المتوخاة.

لكنني في الوقت نفسه اعتقد ان هذا سيكون خسارة للاسرائيليين قبل ان يكون خسارة لابناء الشعب الفلسطيني. حيث ان غالبية اليهود يحملون ويعممون فكرة: «انه لا يوجد بين الفلسطينيين من يحبون السلام». لكنهم عندما وجدوا شخصاً يؤمن بمنظمة التحرير الفلسطينية ايماناً كاملاً، وبانها هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وفي الوقت نفسه يؤمن باللا عنف ضد الاحتلال. فهنا تراهم قد وجدوا ويجدون الصعوبة الكبيرة أمام هذه الحقائق الثابتة.

□ وماذا تنوي فعله الآن؟

ـ لن ارحل، ولن اترك بلدي وارضي. إلا إذا كبلوني بالحديد والقوا بي عنوة في الطائرة. والامر هنا سيكون مختلفاً. إذ اصر هذه المرة على انني لن اخرج من البلاد ثانية بمحض اختياري!!

أخر التطورات افادت ان السلطات الاسرائيلية اوقفت تنفيذ حكم الطرد الصادر ضد مبارك ريثما يعود رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق شامير من زيارته للولايات المتحدة الأميركية ـ هذا ما ذكرته الصحف الاسرائيلية.

شؤون اسرائيلية

اعتراف برسم مؤتمر القمة في عمان

الحرب الوحيدة الدائرة بين «اسرائيل» والعالم العربي، هي تلك الدائرة بينها وبين الشعب الفلسطيني ممثلاً بمنظمة التحرير الفلسطينية. هذا الكلام - الاعتراف - لا مجال للطعن فيه لسبب بسيط هو انه صادر عن اعلى سلطة عسكرية في «اسرائيل»، ممثلة في اللواء دان شومرون، رئيس الأركان. وهذا الاعتراف يكتسب اهميته في ضوء المواقف الاسرائيلية الرسمية من منظمة التحرير التي تنكر على المنظمة كينونتها كإطار سياسي - عسكري تعبر عن طموحات وحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية، وكإطار تمثيلي لهذا الشعب اكتسب شرعيته بفضل نضال دؤوب لم يعرف الكلل.

ويكتسب اهميته ايضاً في ضوء كونه شرف وواجب تقوم به منظمة التحرير الفلسطينية نيابة عن العالم العربي. وفي ضوء اصرار قادة «اسرائيل» منذ اكثر من عشرين عاماً على بذل جهود مضنية لتشويه النضال الفلسطيني ووصمه بـ «الارهاب»، واعتبار منظمة التحرير قائدة هذا النضال، مجرد مجموعات من «المخربين» و «الارهابيين». وكلنا يذكر ان «اسرائيل» وقادتها، طالما دأبوا على التقليل من شأن المقاومة الشعبية في الاراضي المحتلة، للاحتلال الاسرائيلي. وطالما زعموا ان الغالبية الساحقة من سكان المناطق، لا علاقة لها بمنظمة التحرير وان المنظمة عاجزة عن تحريك الشارع الفلسطيني وان عمليات المقاومة المدنية والعسكرية للاحتلال هي من صنع خلايا ومجموعات تتمكن هذه المنظمة او تلك من منظمات المقاومة من التغرير بافرادها بوسائل عديدة.

ولكن طالما صفع الواقع حكام «اسرائيل» بقسوة حقائقه، فالقلة او المجموعات الصغيرة «المغرر بها» تضيق بها السجون الاسرائيلية، داخل «اسرائيل» وفي المناطق المحتلة. والانتفاضات الشعبية لا تتوقف، بل تتسع وتتخذ ابعاداً اكثر نضجاً لناحية تأكيد تمسك جماهير الاراضي المحتلة بالثوابت الوطنية الفلسطينية التي يتضمنها برنامج منظمة التحرير الفلسطينية.

والآن، يكتشف حكام «اسرائيل»، وعلى لسان رئيس اركان جيشهم ان منظمة التحرير التي مارسوا اعتى اشكال الارهاب، وحتى الحروب لتصفيتها، موجودة وحاضرة في كل بيت فلسطيني في المناطق المحتلة وفي عقل ووجدان كل فرد هناك. وانها هي التي تقود الحرب الوحيدة الدائرة بين «اسرائيل» والعالم العربي.

هاني العبد الله

● اجاز وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق رابين للمستوطنين في قطاع غزة القيام باعمال الدورية والمراقبة على غرار النشاطات التي تقوم بها الشرطة.

وكانت عضو الكنيست شولميت الوني «راتس» قد توجهت بطلب لرابين في هذا الشأن قبل بضعة اشهر كي يعمل لايقاف نشاطات المستوطنين البوليسية في القطاع، غير ان رابين «تملص» من ذلك في اجابته حيث قال بانه لم يعين المستوطنين للقيام بهذه المهمة وبالتالي فان معالجة الامر ليس من اختصاصه.

وقد ابدت الوني دهشتها لهذه الاجابة وقالت كيف يمكن لوزير مسؤول عن منطقة تخضع لحكم عسكري السماح لأية جهة كانت بالقيام بنشاطات كهذه دون اذن او تكليف رسمي.

● ذكرت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية ان مؤتمراً لأعضاء البرلمانات اليهود في جميع ارجاء العالم سيعقد في «اسرائيل».

وقد بادر بالدعوة الى هذا المؤتمر الذي يعقد للمرة الأولى معهد «فوروم فيسرائيل».

وقد حدد المعهد بمساعدة وزارة الخارجية ومؤسسات اخرى مختلفة ٧٢ عضو برلمان يهودي وقدموا لهم دعوات للمشاركة في مداولات حول «مصادر بؤر القوة لدى الذين يتخذون القرارات، والبحث في مدى ولائهم والتزاماتهم حيال (اسرائيل)».

ومن الذين قدمت لهم دعوات جان غول نائب رئيس الحكومة البلجيكية، اما عن الولايات المتحدة فقد قدمت دعوات لستة اعضاء يهود في مجلس الشيوخ و ٢٧ عضواً يهودياً في الكونغرس.

● نسبت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية لرئيس مجلس المستوطنات في قطاع غزة روبين روزنفلت، قوله خلال لقاء مع اللجنة السياسية لشبيبة حزب «العمل»، ان «اسرائيل» ارتكبت خطأ عندما منحت العرب سنة ١٩٤٨ حقوقاً متساوية.

واضاف ان الحقوق القومية فيما اسماه «بارض اسرائيل» هي من حق اليهود فقط.

وقد عقب اعضاء وفد «العمل» على ذلك بقولهم: لقد اكتشفنا طائفة ذئاب وسط مدينة من الحملان الوديعة واضافوا ان مستوطنات «غوش قطيف» تسوق كهانا بثوب ناعم، ولذلك فإن المستوطنين هناك هم اكثر خطورة من كهانا.

● قال خبراء اسرائيليون في مجال الحرب الكيماوية، خلال يوم دراسي اقامه الجيش الاسرائيلي ان استخدام الاسلحة الكيماوية في الحرب العراقية - الايرانية كان له تأثير بالغ على تطور المعارك، وانه سيكون له اثر على النتيجة النهائية للمعارك ذاتها ايضاً.

واعرب هؤلاء الخبراء عن اعتقادهم بان العراق متفوقة في مجال الاسلحة الكيماوية. وشددوا على ضرورة استفادة «اسرائيل» وتعلمها لطرق استخدام هذه الاسلحة واستخلاص العبر اللازمة من الحرب العراقية - الايرانية التي قالوا بانه استخدمت فيها الاسلحة الكيماوية على اوسع نطاق عرفه العالم.

واكدوا على وجوب تهيئة الجيش الاسرائيلي والعمق الاسرائيلي في هذا المجال.

تقرير لجنة «لنداو»

داعب الأخطاء الصغيرة وأخفى الخطايا الكبيرة

في العددين الماضيين تابعت «البلاد» تقرير لجنة «لنداو» للتحقيق في أساليب عمل الشاباك الـ «شين بيت». وفي هذا العدد واغناء للموضوع واهميته، تنشر المجلة، المقال الذي نشرته صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية وهو بقلم «يوئيل ماركوس». والمقال جاء تحت عنوان: تقرير لجنة لنداو... داعب الاخطاء الصغيرة ولم يتطرق الى الخطايا الكبيرة. لذا اقتضى التنويه.

الان وبعد ان زالت موجة الانفعالات التي اعقبت تقرير لجنة لانداو حان الوقت لمراجعة بعض القضايا والتساؤلات بروية.

اين كانت الهيئة القضائية الاسرائيلية؟ هذا في الحقيقة احد الاسئلة الهامة التي تطل براسها من «قطار الكذب» الذي كان يعرض امام المحاكم والذي وصفته اللجنة بالتفصيل بتقريرها.

اما المثل القائل «بالامكان خداع عدد من الناس فترة زمنية، لكن ليس بالامكان خداع جميع الناس طوال الوقت» لم ينطبق على القضية مدار البحث، وعلى طابع العلاقة بين جهاز المخابرات والسلطة القضائية في اسرائيل.

وفقاً لما ورد في التقرير فقد عمل رجال المخابرات على خداع السلطة القضائية فترات طويلة. وقد يتساءل الانسان العادي على الرغم من ثقتي بالسلطة القضائية فهل من المعقول ان احداً في مكتب الادعاء العام ومكتب المستشار القضائي للحكومة، او افراد في الهيئة القضائية لم يشعروا ولو للحظة واحدة بأن الشهادات التي تعرض امامهم ملفقة؟

لقد طرح رجال المخابرات الذين ادلوا بشهاداتهم امام اللجنة ادعاءين:

١) كان هناك تفاهم صامت بين رجال المخابرات والادعاء العام، حول نفي المحققين ممارسة ضغوط جسدية (تعذيب).

٢) السلطة القضائية كانت «جزءاً» من هذه اللعبة ونفى اشخاص من الادعاء العام ذلك امام اللجنة عندما قالوا بان هذه الاقوال تجني عليهم واكدوا بانهم لم يكونوا على معرفة بذلك. ومع ذلك فقد اعطتهم اللجنة «بطاقة بيضاء» عندما اكدت بانه من المستحيل ان يكونوا جزءاً من هذه اللعبة التي لا تتوافق واصول المنطق.

ويبدو لي ان اللجنة اعفت وبصورة سهلة جداً الهيئات القضائية. لكن يبقى السؤال الثاني يعرض نفسه بالحاح: هل من المعقول انه خلال الـ ١٦ عاماً لم يلاحظ قاضي او مدعي عام، او المستشار القضائي للحكومة الاكاذيب التي كان رجال المخابرات يعرضونها امام المحاكم، لاسيما وان هذا الامر لم يكن سراً ذو اهمية كبيرة جداً؟ ان هذا السؤال معلق فعلاً.

لماذا اعفت اللجنة الاوساط السياسية من المسؤولية؟

لا ريب في ان هذا السؤال يعتبر على درجة كبيرة من الاهمية. ففي صبرا وشاتيلا عندما كان «عرب يقتلون عرباً» ونجت الاوساط السياسية. وقد وبخ بيغن بسبب ذاكرته الضعيفة كما طلب من وزير الدفاع تقديم استقالته اما في هذه القضية فانهم اكدوا بان الاوساط السياسية بيضاء مثل الثلج.

وهذا امر غريب جداً، لانه على الاقل اثنين منهم كانا يعرفان، بعد قضية «الباص - ٣٠٠» ان رجال المخابرات كذبوا امام لجنة رسمية، وذلك في اطار «عرف مقبول ومتبع». وعوضاً عن ابداء اهتمام بالشكاوي التي قدمت لهما فقد قررا براءة جهاز المخابرات، وطردا الذين قدموا هذه الشكاوي من الجهاز ووقفا جانباً عندما كانت تحاك مؤامرة ضد جنرال في الجيش الاسرائيلي.

لقد عارضوا اجراء اي تحقيق بل ودعموا فكرة اصدار رئيس الدولة عفواً عن ١١ شخصاً من المسؤولين في جهاز المخابرات، تآمروا لاخفاء الحقيقة من الدولة. هذا اضافة الى ان المسؤولية عن جهاز المخابرات يتحملها رئيس الوزراء.

ويتضح من التقرير ان رئيس الوزراء كان يتصرف بصورة مجدية عندما يريد التدخل بشؤون جهاز المخابرات وعلى سبيل المثال، اجدت نفعاً توجيهات مناحيم بيغن رئيس الوزراء الاسبق عندما وجه تعليمات لجهاز المخابرات في العام ١٩٨٠ التوقف عن التعذيب الجسدي للمتهمين بالقيام بعمليات ضد اسرائيل. وليس المهم ما عرفه رؤساء الوزارات، بل ما يجب ان يكونوا على



تعذيب الفلسطينيين

اطلاع عليه.

لماذا تبرىء ساحة المسؤولين عن ظاهرة الكذب هذه؟ لقد اصدرت اللجنة من الناحية العملية عفواً وذلك دون ان يتخذه رئيس الدولة عن المسؤولين عن هذه الظاهرة التي ادت الى تشويش العدالة. كما رسخوا انطباعاً يؤكد بان الذي يتجاوز القانون في «اطار نشاطات وطنية» لا يشبه المواطن العادي الذي يرتكب نفس الجريمة ووفقاً لهذا المنطق بالامكان اصدار عفو عن الجنود الذين وضعوا رملاً في خزانات وقود الدبابات.

مع ذلك ليس بامكاننا استثناء احتمالات عمل اللجنة في ظل توجه مركزي يؤكد على ضرورة عدم تدمير جهاز المخابرات لكن من الغريب تبرير ذلك من خلال عدم ادانة المسؤولين. وهذه الخلاصة تتناقض تماماً مع لائحة الاتهام شديدة الخطورة التي وردت في التقرير، لاسيما وان الحديث لا يدور عن مجموعة كبيرة من السكان.

ويجب ان نتذكر انه لولا الخطأ الذي ارتكب عندما قتلوا رجلي المنظمات امام انظار الصحفيين والمصورين ونشر الصور والتقارير في جميع ارجاء العالم لتآمروا، وظلت هذه القضية في طي الكتمان لا يعلم عنها احد.

اما الخطيئة الكبرى فتتمثل بتحديد اللجنة/ خصوصاً في الجزء السري من التقرير ـ قائمة تفصيلية للضغوط النفسية والجسدية المسموح لرجال المخابرات استخدامها. والامر الذي سعت اللجنة لتحقيقه، يتعلق باعراف جديدة تنص على ان المتهم بالقيام باعمال معادية لاسرائيل لا يعامل مثل المجرم الجنائي العادي ولهذا بالامكان التحقيق معه باساليب اخرى.

اما في الايضاحات فقد ورد «اعضاء المنظمات الذين وضعوا نصب اعينهم سلب حق الحياة من مواطني الدولة، يجب ان لا يتمتعوا بالحقوق التقليدية للمواطن».

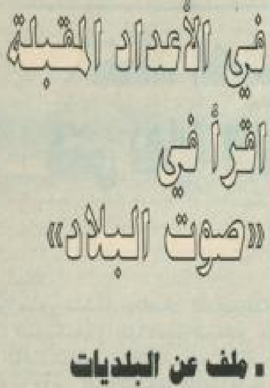
وكان بامكان اللجنة الاكتفاء بالقول ان اخذ اعترافات من المتهم بالقيام بعمليات معادية لاسرائيل، بعد ممارسة ضغوط عليه امر لا يعني الغاء المحكمة لهذا الاعتراف. لقد حاولوا تحديد ماهية الضغوط المسموح بها والمحظورة لكن منذ متى كان لنداو خبيراً في شؤون الضغوط النفسية والجسدية؟!

بالامكان تخيل الحوار الذي قد يجري في داخل اللجنة الوزارية التي اقترحت تشكيلها لجنة لنداو بالتالي: «هل تعتبر الضربة على الاعضاء الجنسية ضغوطاً جسدية معتدلة؟ لماذا لا نستبدلها بصفعتين؟ ما رايكم بذلك؟ «لماذا لا نشطب التبول، ونضيف بصقتين وذلك في اطار الضغوط النفسية؟» هذه امور فظة وخطيرة ايضاً، ولا اقصد الامور التي حظرتها اللجنة، بل تلك التي سمحت بها.

لا ريب في ان رجال المخابرات اشخاص محترفون ويسعون للقيام بمهامهم باكمل وجه ولا تتطلب الضرورة صياغة قاموس لهم. لن يطبق في افضل الاحوال وسيتحول في اسواها الى مهزلة يتمتع افراد جهاز المخابرات بتاييد الاسرائيليين وباستطاعتهم القيام بمهامهم على احسن وجه وذلك بشرط ان يتضح الامر امام الحاكم.

ولهذا ليس غريباً ان ينال التقرير تاييد الغالبية العظمى من الاسرائيليين.

يوئيل ماركوس



- ملف عن البلديات في المناطق المحتلة
- جولة في ربوع البلاد
- الأوضاع الصحية في مخيمات الضفة والقطاع
- تحقيق عن مخيمي العزة وعايدة
- مهزلة دوائر التنظيم والبناء
- قصة قرية فلسطينية اسمها «حوسان»
- اخطر قرارات السادات والطريق الى المنصة



قضية الباص ٣٠٠: كشفت اكذوبة رجال المخابرات

دراسة تاريخية هامة تكشف طبيعة التزوير الصهيوني

النشاط الصهيوني في بلغاريا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية

إعداد: محمد ناصر

بلغاريا - «البلاد»

البحث عن جذور نشاط المنظمات الصهيونية مسالة على غاية من الأهمية، وتبرز قيمة البحوث والدراسات التاريخية، في انها تضع الحقائق على اقدامها وتسقط الأقنعة والأفكار المزورة والمضللة التي بثها القادة الصهاينة عندما نرجع الى اصولها.

فالأصول وحدها هي التي ترشدنا «للديماغوجيا» و «البروبوغاندا» الصهيونية، إذ انها لا يمكن ان تصمد مطولاً امام سيرورة وحركة التاريخ.

في هذه الدراسة، وضمن توجهنا للكشف عن الوجه الحقيقي للايديولوجيا الصهيونية، ومن اجل ان نفهم كافة جوانب المشروع الاستعماري والكولنيالي الصهيوني، نقدم هذه الدراسة وهي خلاصة بحث اختص بمتابعة نشاط المنظمات الصهيونية في بلغاريا حتى الحرب العالمية الثانية.

الدراسة بحثت في الأصل التاريخي لليهود البلغار، وتناولت بدايات نشاطاتهم وتشكيل جمعياتهم، في الوقت الذي ركزت فيه على متابعة نشأة الصحف الصهيونية في بلغاريا، وارتكزت الدراسة على سبع وثلاثين مرجعاً، وعلى خطة تاريخية، منهجية في البحث.

ما البحث والدراسة عن المشروع الصهيوني الامبريالي، بحث مستمر ومتعدد الجوانب والاطراف، فنحن كعرب نفهم عن المسالة اليهودية والنشاط الصهيوني فقط جوانبه التي اريد لنا ان نفهمها من قبل الصهاينة انفسهم، وهذه افضل وسيلة لتغطية اهداف المستعمرين الصهاينة، الا وهي عملية التضليل التي رافقت انشاء هذا المشروع واعطيت لشعوب العالم بما فيها الشعوب العربية. ونحن كفلسطينيين علينا ان ندارس تجربة ونشاطات المنظمات الصهيونية، حتى نحسن استخدام الوسائل الكفيلة بالرد على كل افتراءاته في حقه التاريخي بفلسطين.

أصول اليهود البلغار

في ٣١ آذار/ مارس حتى عام ١٤٩٢ طردت اسبانيا والبرتغال كافة اليهود الذين رفضوا التوبة وبلغ عدد المطرودين حوالي مائتي الف يهودي. وقد اندمج هؤلاء بصورة عامة في المجتمعات المتواجدة سابقاً وتبنوا لغة ساكنيها وبالمقابل فان المجتمعات التي كانت تحت سيطرة الامبراطورية العثمانية والتي كانت آنذاك في طور التكوين فقد تمسكوا بلغتهم وفرضوها على اليهود القادمين. وفي نفس العام ١٤٩٢ توسل حاخام القسطنطينية الاكبر «كابيال» لدى السلطان «بيازيد الثاني»، كي يفتح ابواب سلطنته امام اليهود، وقبل السلطان رجاءه.[1] فاخذت القسطنطينية وسالونيكا ودول البلقان وصفد والقدس تشاهد توافد المهاجرين من اليهود حتى نهاية القرن السادس عشر. فاخذت المجمعات اليهودية تعيد تكوينها وفقاً لاصول كل منها



حاييم وايزمان

«كاراغوتا» و«الكوردو» والتوليد: «وكان لكل تجمع معبده»، وانتهت هذه التجمعات بالتوحد فيما بينها وهناك قسم من اليهود اخذ ينزح الى هولندا وانكلترا والمانيا، وهؤلاء استمروا باستعمال اللغة الاسبانية او البرتغالية، اما اليهود الذين جعلوا من الامبراطورية العثمانية آنذاك مقراً لهم، فقد حافظوا على لغتهم اليهودية - الاسبانية،

فشاهدت بلغاريا توافد قسم من هؤلاء المهاجرين حيث انها كانت جزءاً من الامبراطورية العثمانية وحتى عام ١٩٤٠ كان عدد اليهود البلغار ٤٠,٠٠٠ وعام ١٩٤٥ ٥٠,٠٠٠ وبفضل الحركة الشعبية البلغارية التي عارضت ابادة اليهود البلغار، حتى عام ١٩٤٩ لم يبقى في بلغاريا سوى ٩٧٠٠ يهودي، اما الآخرون فقد تمكنوا من الهجرة الى فلسطين المحتلة[2] اما عدد اليهود حتى عام ١٩٦٧ فقد بلغ ٦٠٠٠ والآن يعدون حوالي ٤٠٠٠ يهودي لهم كنيس مركزي خاص بهم يقع وسط العاصمة صوفيا، وصحيفة اسبوعية اسمها «ايفريسكي فشتي»، «اخبار اليهود» توزع على المشتركين وتهتم بالنشاط الثقافي اليهودي وتصدر عن المركز الثقافي اليهودي في صوفيا.

كذلك يوجد معبد آخر في مدينة بلوفديف ويتولى الاشراف على الدين اليهودي مجلس كهنوتي مركزي. في السابق كان اليهود يتمتعون بامتيازات كبيرة جداً وكانوا من اشد انصار الحكومات البرجوازية والفاشية.

يقول تودور هيرتزل في كتابه «الدولة اليهودية»: «اظن انني افهم اللاسامية التي هي ظاهرة مميزة معقدة، واطالع هذه الظاهرة مثل اليهود، ولكن بدون كراهية وخوف، واظن اننا نفرق بيت المعنى الاستهزائي فيها والحسد الدنيء اليومي والتقليد الموروث والتعصب الديني، اظن ان المسالة اليهودية، مسالة اجتماعية او دينية بالرغم اننا نتقبل بعض الاحيان هذه الصفة او تلك فهي قضية وطنية ولكي نحلها، يجب ان نجعلها.. قبل كل شيء مسالة سياسية شاملة ينبغي تسويتها في المجالس الثقافية والاجتماعية للشعوب[3].

ويقول ايضاً «حسد الشعوب الاخرى لليهود غالباً ما ياتي تلقائياً، واليهودي في كل مكان وبلد يشعر انه اجنبي او عضو غريب في جسم الشعوب الاوروبية[4]» فلهذه الاسباب والمقومات يرى هرتزل بأن اليهود من جميع البلدان هم اخوة ويشكلون «قومية» يهودية واحدة وهو يدعو الى تحقيق الامنية على مدى قرون الا وهي «توطينهم في وطنهم القديم فلسطين»!!

«يجب أن نبرهن اننا نستطيع تحويل حلمنا الى حقيقة لن نترك البيت القديم قبل ان يبنى البيت الجديد، وسيرحل اولئك فقط الذين لهم قناعة بذلك ستتحسن اوضاعهم اولاً البائسين ثم الفقراء وبعدهم اصحاب الاملاك واخيراً الاغنياء، اولئك الرحل ستكون لديهم امكانية اقتصادية افضل من تلك التي تركوها في البلدان الاخرى»[5].

بأسم هذه الفكرة يطور اليهود الفرضية بشأن التعاون الطبقي لجميع اليهود.

بداية النشاط الصهيوني في بلغاريا الملكية

المعلومات الاولية عن تغلغل الفكرة الصهيونية، في بلغاريا تعود لعام ١٨٩٥ و١٨٩٦، وتتعلق بكتاب تودور هيرتزل «الدولة اليهودية» وبزيارة هيرتزل نفسه الى بلغاريا.

فخلال النصف الاول من عام ١٨٩٥، شكلت مجموعة من المثقفين الاغنياء وعدد من اصحاب الدخل الوسط جمعية ثقافية تبشيرية اطلق عليها اسم «اشخار»

ترأسها «رافائيل كالف» شقيق الشخصية الصهيونية الدكتور «اشوا كالف» حيث باشرت هذه الجمعية نشاط تبشيري هام[7] وفي نهاية ديسمبر اعلم الشخصية الصهيونية «كارل هيربتس» اعضاء الجمعية بشأن حصوله على كتاب ارسل اليه من فيينا قام بتأليفه تودور هيرتزل تحت عنوان «الدولة اليهودية»، وزعم خريبتست انه معجب بالكتاب ويؤيد فكرة المؤلف، بأن انشاء الدولة اليهودية بشكل افضل حلاً للمسألة اليهودية، وبسبب العلاقات التاريخية فهذا محتمل ان يصبح فقط في فلسطين[3]. وبهذا تأسست اول الجمعيات الصهيونية في صوفيا «جمعية تستون»، واول اعضائها حاييم فرحي، والدكتور اشوا كالف، ونسيم ارواتي، سكرتير الجمعية/ ويوكو جيراسي. والبازار كوين، ومناحيم خاموف، وبوكو ليفي، وليون افرام، واشر بن يمينوف، وموشيه بوخور وغيرهم. حيث كان معظمهم من التجار واصحاب رؤوس اموال، وقد مارست الجمعية حياة تبشيرية نشيطة، واسست فرقة غناء جماعية قادها عازف البيانو «راتشيلدن»[8].

الكنيس اليهودي المركزي في صوفيا

انتشار الجمعيات

بعد مدينة صوفيا اسست في مدينة «روسه» البلغارية بتاريخ ١٨٩٥/٧/١ جمعية صهيونية تحت اسم «آفات تسيون» برئاسة «حاييم باكو بن فينيستي»[9].

وفي مدينة بلوفديف خلال عام ١٨٩٦ تشكلت «الجمعية الصهيونية»، بمشاركة فعّالة من قبل «يوسف باربو»، الذي اصدر صحيفة «الضياء»، وجمعية مدينة ستارازاغورا ورئيسها «بوخور عصني»[10] وقد لاقت هذه الجمعيات اقبالاً شديداً في اوساط كبار الملاك والتجار الصغار، وتزايد نشاط هذه الجمعيات، وخاصة جمعية «اشخار» فيما بعد «تسيون» في العاصمة صوفيا.

ففي العاشر من آذار/ مارس ١٨٩٦، جرى اجتماع حاشد في الكنيس اليهودي في صوفيا، تحدث فيه الخطباء باللغتين البلغارية والاسبانية، وتم جمع ٦٠٠ توقيعاً ايد اصحابها فكرة هيرتزل، ارسل عن الاجتماع رسالة تحية خاصة الى تودور هيرتزل في فيينا[11].

ومن الاحداث الهامة بالنسبة للحركة الصهيونية في بلغاريا، هو عندما التقى هيرتزل في ١٨٩٦/٦/١٧ وهو في طريقه الى تركيا بمحطة صوفيا للقطارات مع مجموعة من الصهاينة المندفعين «كارل هيربتس، حاييم فرحي، والدكتور اشوا كالف وغيرهم»[12].

وفي ١٨٩٦/٦/٣٠، مرّ هيرتزل اثناء عودته من اسطنبول على مدينة بلوفديف ومن ثم مدينة صوفيا واجرى مباحثات مع بعض الصهاينة[13]. وخلال عام ١٨٩٦ ظهر في صوفيا ترجمة باللغة البلغارية لكتاب «الدولة اليهودية»، منقولاً عن الالمانية وقام بترجمته اعضاء الجمعية الصهيونية «تسيون»، اما طباعته فقد جرت في مطبعة «ليبرالين كلوب» «النادي الليبرالي»[14].

واستمر النشاط التبشيري لجمعية تسيون في السنوات التي تلت وانتخب رئيساً للجمعية «كارل خريبتس» وهو صهيوني نشيط. اما المسألة الرئيسية التي كانت تطرحها تلك الجمعيات، هي نظريتها الرئيسية في شأن حل المسألة اليهودية ضمن اطار دولة مستقلة، وهو الشعار الرئيسي للصهاينة في بلغاريا آنذاك، حيث استغلت الصهيونية في بلغاريا الشعور الوطني الجريح لليهود وزرعت بينهم الاحساس القومي اليهودي والابتعاد عن الثقافة والوطن البلغاري. ومما يجدر ذكره بأن الحماس للمشروع الصهيوني من قبل الصهاينة البلغار لم يبق داخل الحدود البلغارية بل تعداها، ففي عام ١٨٩٦، حضر من بلغاريا الى مصر الحاخام جوزيف ماركو باروخ واخذ يبشر في كنس وشوارع ومقاهي القاهرة التي يتواجد بها اليهود بالعودة الى القدس، واسس في القاهرة جمعية «باركوخبا» والتي لم يكتب لها الحياة الا لعام ١٩٠٦ حيث انحلت وتحطمت بسبب الصراعات الداخلية، وكان نشاطها مقصراً على توجيه واستمالة المؤيدين وجمع التبرعات المالية وقد مثلت هذه الجمعية مصر في مؤتمرات صهيونية مختلفة[15].

ظهور الصحف الصهيونية

في عام ١٨٩٦، ظهرت اول صحيفة صهيونية في بلغاريا تحت اسم «صوت اليهود» وكان محررها «اشوا كالف».

ومن الصحف الثمانية عشر التي صدرت في ١٨٩٦/٧/١٢ حتى ١٨٩٦/٩/١١، كرست جميعها لمهمة رئيسية للصهيونيين الا وهي بما يسمى «الكفاح من اجل اقامة دولة يهودية مستقلة في فلسطين»[16]. وكانت صحيفة «صوت اليهود» (كلاست ناالفريتي) تصدر باللغتين العبرية والبلغارية، وتعمقت واهتمت بالبرهنة ان الايديولوجية الصهيونية هي الايديولوجية الوحيدة الصحيحة، «وان اليهود في بلغاريا هم فقط ضيوف وينبغي ان يتركوا بلغاريا ويذهبون الى وطنهم القومي فلسطين»[17]. وكانت الصحيفة تتابع نشر خطها الصهيوني وتتصدى للصحف المناهضة للسامية وتحاول ان تظهر ان اليهود البلغار غير مرغوب بهم ويعاملون على انهم اجانب في بلغاريا.

واشارت الصحيفة في مقالاتها التي نشرت تحت عناوين «الالتزام الثنائي» «بالنسبة لليهود» «وحان الوقت».

ان بلغاريا، لا يمكن ان تكون وطناً لليهود البلغار بما انه لديهم وطن حقيقي. فالفرضية الصهيونية بشأن ما يسمى بالقومية الواحدة، والوطن القومي لليهود، كانت في اساس مقالات الصحيفة الاخرى التي كانت تصدر باللغة البلغارية واسمها «المراسل الاسبوعي» سيدميتشن كوريشن، تأسست بتاريخ ١٩٠١/٦/٧ واستمرت بالصدور حتى ١٩٠٢/١/٢٦ وكان يحررها «إ. ن. شمليف» وصدر عنها سبعة عشر عدداً[18].

وصدور هذه الصحيفة جاء ليس من اجل الدفاع عن المواطنين اليهود في هجمات المناهضين للسامية وانما لتطوير الشعور القومي اليهودي.

ومن خلال حديث الصحيفة عن اليهود نرى انها كانت ترى انه من الطبيعي جداً احتضان ما يسمى بالقضية الصهيونية واعتبارها مقدسة جداً بالنسبة لكل يهودي يحن للعيش الهنيء. وكانت الصحيفة تنتقد معاداة السامية من مواقف قومية. فالقومية اليهودية حسب رأي الايديولوجيين الصهاينة، هي اعظم قومية ولها كل الحق ان تفتخر لانه بحسب زعمهم قدمت هذه القومية اعظم مشاهير العالم، مثل المسيح، وماركس ولاسال وغيرهم ■

المراجع

١ ـ اسرائيل الثانية، منشورات فلسطين المحتلة ـ ١٩٨١ ـ حركة فتح التعبئة والتنظيم الدراسات الفلسطينية، ٤٧.
٢ ـ نفس المصدر ـ ص ـ ٧٩.
٣ ـ الدولة اليهودية. ١٨٩٦، ص ـ ١٠٢.
٤ ـ الدولة اليهودية. ١٨٩٦، ص ١٥.
٥ ـ نفس المصدر، ص ـ ٢٠ ـ ٢١.
٦ ـ نفس المصدر، ص ١٨.
٧ ـ اهم اليهود في بلغاريا. اربيتي. ١٩٦٩ ـ تل ابيب: ١٦٥ ـ
٨ ـ المنظمات الصهيونية في مدينة روسه. نيسيم دانييل، ١٨٩٥ ـ ١٩٣٥ ـ ص ١٩٣٧/٧.
٩ ـ نفس المصدر، ص ١٠.
١٠ ـ الضيا، عدد ٧ ـ ١١ /١٨٩٨.
١١ ـ مقدمة نحو كتاب هيرتزل. الدولة اليهودية. ـ ١٩٧٤ ـ ٩.
١٢ ـ الدولة اليهودية ـ. ـ ١٠٢ تودور هيرتزل
١٣ ـ نفس المصدر ص ٢٨.
١٤ ـ نفس المصدر ص. ١٣٥.
١٥ ـ مشاهدات بلغارية المجلد الثالث ١٨٩٦ الكتاب ٧ ـ ٨، ص ـ ٢٧٠ ـ ٢٧٦.
١٦ ـ مشاهدات بلغارية المجلد الثالث ١٨٩٦ الكتاب ٧ ـ ٨، ص ـ ٢٧٥.
١٧ ـ صوت اليهود ـ عدد ١، ١٢ تموز ١٨٩٦؛ عدد، ١٩ تموز ١٨٩٦ عدد ٣، ٢٦ تموز ١٨٩٦ عدد ٤، ٢ آب ١٨٩٦ عدد ٥، ٩ آب ١٨٩٦ عدد ٧، ٢٣ آب ١٨٩٦ عدد ٨، ٦ ايلول ١٨٩٦ عدد ١٢، ٤ اكتوبر ١٨٩٦ عدد ١٤، ١٩ اكتوبر ١٨٩٦ عدد ١٥، ٢ نوفمبر ١٨٩٦.
١٨ ـ صوت اليهود عدد ٤، ٢ آب ١٨٩٦

الحلقة الثانية في العدد المقبل

مكتبة الصحافة

الفجر

بين «الاقليمي» و «الدولي»؟

حين يدعو اسحق شامير رئيس وزراء «اسرائيل»، مجدداً ضمن زيارته الحالية للولايات المتحدة، الى لقاء بينه وبين الملك حسين، تحت رعاية الرئيس الاميركي رونالد ريغان، يؤكد في هذه الدعوة الصريحة، على استمرار «اسرائيل» في سياستها التقليدية المعروفة لضرب إرادة التضامن العربي، ولاغفال ادنى حد لقرارات قمة عمان غير العادية، ولكن، في الوقت ذاته، في هذا السياق، حين تنقل وكالات الانباء عن الملك حسين قوله ان «المعطيات الدولية والعربية لا تسمح بتوفير امكانات عقد مؤتمر دولي، بقدر ما تكرس الامكانات الفعلية لعقد مؤتمر اقليمي». فإن المسألة تختلط كثيراً، وترسم اشارات عديدة من التساؤل حول مصير قرار قمة عمان، وفي حتمية دعم عقد مؤتمر دولي بمشاركة كل الاطراف المعنية، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، على قدم المساواة، لحل القضية الفلسطينية، والصراع العربي - الاسرائيلي بشكل عام، بما يضمن ويرعى الحقوق المشروعة لشعبنا الفلسطيني.

ان ما ينسب الى الملك حسين في هذا الشأن، ينسف قرار القمة من اساسه، واذا كان اسحق شامير، من جهته حريصاً على هذا النسف، وعلى تكرار الموقف الاسرائيلي المعروف في إفشال أي حشد ينشأ وراء دعم فكرة المؤتمر الدولي، فإن اي طرف عربي، طالما حققت القمة غير العادية موقفاً عربياً متضامناً، لا يمكن ان يلتقي مع هذا «الافشال»، إلا بمقدار ما هو إفشال وضرر واساءة للتضامن العربي الذي طبقنا به الآفاق بعد قمة عمان!

لقد قيل، في الايام القليلة الماضية، ان عدنان ابو عودة «وزير البلاط الملكي» اعلن في الندوة التي اشرف عليها الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر حول «قضية الشرق الاوسط» عن رفض الملك حسين للاقتراح الاميركي الذي حمله جورج شولتز إبان زيارته الاخيرة لعمان، والذي يدعو الى لقاء عربي - اسرائيلي على هامش قمة العملاقين غورباتشوف - ريغان في واشنطن، في الثامن من الشهر القادم. فكيف نربط بين هذا الرفض الذي أعلن عنه أبو عودة، وبين «القبول» الذي يتحدث عنه الملك حسين، الآن؟

يجوز ان بعض وكالات الأنباء تخلط احياناً نبأ بآخر، مما يطمس بعض حقائق الامور، ولكن حقيقة المؤتمر الدولي بالمعنى العميق الذي كرسته لها قرارات القمة العربية الأخيرة تبقى ذات اهمية قصوى في المتابعة، وفي المطالبة الجدية بتوفير كل الأضواء الكاشفة والساطعة حولها. في سبيل التدعيم المستمر للتضامن العربي، بخاصة في هذه الايام التي تسبق القمة الأميركية - السوفياتية ليكون لهذا التضامن ذاته، اثره الفعال فيما يخص الشرق الأوسط من قرارات هذه القمة.

الشعب

الموقف الثابت

الأحاديث الصحفية التي افضى بها القائد الفلسطيني ياسر عرفات لعدد من الصحف والمجلات العربية، والتي نشرت أمس الأول، وما انطوت عليه تلك الاحاديث من صراحة ووضوح لامست هموم وآمال وآلام الأمة، هذه الأحاديث، عكست ثبات الموقف الفلسطيني ووضح رؤيته من مجمل المسائل القومية والفلسطينية التي تتفاعل على الساحة العربية والفلسطينية، وهي الرؤية التي طالما شكلت احدى اهم مرتكزات التحرك الفلسطيني في سعيه الدؤوب لنيل الحقوق الفلسطينية، والاسهام الجاد في توحيد الصفوف العربية، باعتبار ان هذا التوحيد هو الضمانة الاكيدة لنيل الحقوق المشروعة واستعادة الأوطان المسلوبة، وبدونه فإن رقعة التحديات ستتسع وترتفع معها وتغفر الهموم لتصيب اكثر من موقع عربي.

ولعل في المستجدات اليومية على الساحة الخليجية ما يؤكد على ان استمرار غياب القرار العربي عن مجمل تلك التحديات انما يسهم في فتح شهية المعتدين للاستمرار في اعتداءاتهم وعدم اقامة اي وزن للمواقف العربية الكلامية ويشكل اعلان القائد الفلسطيني وضع القوات الفلسطينية في الشتات على أهبة الاستعداد للدفاع عن الأراضي الكويتية في حال تعرضها للاعتداءات الايرانية هذا الاعلان يؤكد عمق الارتباط القومي، ويعكس الحرص الفلسطيني على المصالح القومية التي باتت تتهددها المخاطر من كل حدب وصوب نظراً لغياب الموقف العربي الموحد المسؤول حيالها.

ويأتي تأكيد القائد الفلسطيني على ان صفحة جديدة من العلاقات الفلسطينية - السورية قد فتحت، لتكون بمثابة بشير خير نأمل ان تتسارع الخطى نحو إنبلاج فجر جديد في هذه العلاقات التي ظلت لسنوات مضت في حالة فرقة وانقسام أغرت المعتدين وعمقت الجراح الفلسطينية على الساحة اللبنانية، وهددت الوجود الفلسطيني هناك، رغم ان هذا الوجود كان ولم يزل عامل توحيد لكافة القوى هناك. وان فعاليات هذا الوجود انما تصب في مصلحة الشعارات الكبيرة التي طالما رفعتها وسائل الاعلام السورية في مواجهة الخطر الامبريالي والاسرائيلي.

يظل ان نشير الى ما اشار اليه القائد الفلسطيني من ان قمة عمان قد اكدت على نحو واضح ومحدد الدعم للقضية الفلسطينية، ومنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني. كما وأقررت ولأول مرة موقفاً عربياً موحداً حيال مسألة عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط تحت رعاية الأمم المتحدة باشتراك الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن والاطراف المعنية بالصراع بما فيها م. ت. ف.

بيد انه يجب التذكير ان هذه الخطوة العربية على ايجابيتها وبنبلها فإنها بحاجة الى ان تتجاوز الاطار الذي ظلت تراوحه لسنوات مضت فالدعوات والأماني لا تعيد حقوقاً ولا تسترد أوطاناً بدون أن تقترن ببرنامج عملي يضع نصب عينيه احداث تغيير في موازين القوى يكون من شأنه اجبار الأطراف الرافضة لعقد المؤتمر الدولي للسلام على الرضوخ للارادة العربية والارادة الدولية لاحلال السلام العادل والدائم في المنطقة.

هآرتس

رسالة من مبارك لشامير

كلما مرت الايام يتضح بان مصر هي الوحيدة التي استفادت من قمة عمان وان الدول العربية تتسابق على اعادة علاقاتها الدبلوماسية معها وذلك في اعقاب دفع موضوع الصراع العربي - الاسرائيلي جانباً من قبل حرب الخليج.

في الرسالة التي بعث بها حسني مبارك لشامير حذر فيها من خطورة الوضع القائم وانه سيؤدي الى تصعيد اعمال العنف والتوتر في المنطقة وقصد الرئيس المصري بذلك استمرار السيطرة الإسرائيلية على الأراضي المحتلة.

ويبدو ان حسني مبارك وجد من المناسب اقناع اسحق شامير بضرورة عقد المؤتمر الدولي بعد ان طالبت مؤتمر القمة العربي بعقد مثل هذا المؤتمر.

ومن جانب آخر اعترف مبارك بصحة تخوفات شامير من ضرورة دور الدول العظمى المشاركة في المؤتمر وان يقتصر دورها على الاستشارات فقط.

ستقوم حكومة «اسرائيل» بعمل جيد اذا ما اعلنت عن تاييدها لعقد المؤتمر الدولي.

وليس مناسباً اطلاق كلمات التحذير اذا ما رد شامير بالرفض على رسالة مبارك لان ذلك سيكون له نتائج سلبية.

ولكن ستتصرف حكومة «اسرائيل» بحكمة اذا ما استمعت للتحذيرات المصرية التي وردت في الرسالة المذكورة.

القدس

سياسة التجميد

شمعون بيرس وزير الخارجية الاسرائيلي وزعيم حزب العمل يرى ان

الوضع في الشرق الاوسط لا يمكن أن يشهد انفراجاً إلا بعد انتخابات الرئاسة الاميركية المقررة في شهر تشرين الثاني من عام ١٩٨٨، وتعتبر هذه التصريحات بمثابة الضربة القاصمة لامكانية عقد المؤتمر الدولي خلال الاشهر القادمة.

دفع عجلة السلام الى الامام يتطلب موافقة ومشاركة «اسرائيل» والولايات المتحدة وهما بدورهما قررتا تجميد هذا الموضوع اختيارياً لعام آخر وعلى ما يبدو فإن سياسة التجميد أصبحت متبعة اسرائيلياً واميركياً فقبل انتخابات الكنيست الاسرائيلي عام ١٩٨٤، بعدة اشهر أعلن جورج شولتز وزير الخارجية الاميركي عن عدم جدوى بحث المسائل المتعلقة بالسلام قبل انتخابات الكنيست الاسرائيلية ومجيء حزب العمل وتحديداً شمعون بيرس الى السلطة، وجاء بيرس وذهب وبقيت عملية السلام رهينة للجمود.

خلال الثلاث سنوات الماضية كان استخدام سياسة التجميد يعتمد على مسائل الخلافات الاسرائيلية المثارة حول المؤتمر الدولي وجمدت كافة جهود السلام بانتظار وترقب نتائج الخلافات بين بيرس وشامير ومارست الولايات المتحدة دور المراقب وذلك انطلاقاً من قاعدة ما اسمته بعدم تدخلها في شؤون الآخرين وتمخضت هذه الخلافات في نهاية المطاف عن اعلان الادارة الاميركية موت فكرة المؤتمر الدولي حيث طرحت افكاراً حول المفاوضات المباشرة تحت مظلة مؤتمر اقليمي تحضره أطراف النزاع باستثناء منظمة التحرير الفلسطينية وبحضور الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة بصفة مراقبين.

لن نستطيع الوصول الى من خرج منتصراً في معركة الخلافات الاسرائيلية، او ربما يكون بيرس وشامير قد خرجا بانتصار مشترك. ولكن ما ان انتهت مبررات الخلافات حتى ظهرت سياسة التجميد متسترة بغلاف انتخابات الرئاسة الاميركية.

ربما اعتقدت «اسرائيل» والولايات المتحدة ان سياسة التجميد وسياسة اللا تسوية تخدم مصالحهما ولكن نظرة متعمقة لتطورات الاحداث التي تعيشها منطقة الشرق الاوسط تدل بوضوح على عقم هذه السياسات وعدم جدواها.

فعدم تحقيق السلام الذي يضمن حقوق كافة أطراف النزاع وعلى راسها حقوق الشعب الفلسطيني سوف تؤدي الى تعميم الخسارة على كل الاطراف لأن معادلة الربح والخسارة وفقاً لسياسة التجميد معادلة خاطئة تعتمد على جمود الامور علماً بان الامور السياسية مستمرة الحركة.

علي همشمار

وسائل الاعلام هي المذنبة

تشير المصالحة التي تمت بين قائد المنطقة الجنوبية وبين ممثلي المستوطنين في قطاع غزة الى الرياء والتستر على التصرفات التي لا تحتمل من قبل رؤساء المستوطنين في القطاع.

كما نذكر انه قتلت في الاسبوع الماضي طالبة من دير البلح اثناء مرور سيارة يستقلها مستوطنون إذ قام احدهم باطلاق النار «في الهواء» كما يدعي».

في ذلك الحين صرح قائد المنطقة الجنوبية انه لن يسمح «بلفلفة» التحقيق في مقتل الطالبة، واضاف، ان التحقيقات الاولية للشرطة تفيد بانه لم تكن ضرورة لاطلاق النار في هذه الحادثة.

ورد مستوطنو القطاع على هذا التصريح بمقاطعة الجنرال، مما ادى بوزير الدفاع ورئيس الاركان الى القيام برد فعل شديد على هذه الخطوة من قبل المستوطنين، وتبين بدون ادنى شك ان المقاطعة تعني انفصال المستوطنات عن الجيش الاسرائيلي. وعن تلك الحماية التي بفضلها يمكن للمستوطنين العيش داخل هذا التجمع الكبير للسكان في القطاع.

على الفور تجند بعض الوسطاء امثال الحاخام دروكمان ممن فهموا ان المقاطعة ستنقلب ضد المستوطنين، وبادروا الى ترتيب المصالحة، وبدلاً من ان يعترف المستوطنون بخطئهم القوا باللائمة على وسائل الاعلام.

لاول وهلة يظهر ان المياه عادت لجاريها، اذ سيحصل المستوطنون على الحماية المطلوبة من الجيش، بالاضافة الى استخدامهم لاسلحتهم الشخصية للدفاع عن النفس و «اطلاق الرصاص بالهواء» والتسبب بقتل طالبة او مواطن في كل فترة.

ان المصالحة بين الجنرال وبين قائد المنطقة لا يحل اي مشكلة لا القضية العينية المتعلقة باستخدام الاسلحة من قبل المستوطنين ولا المشكلة العامة، المتعلقة بالمستوطنات القائمة في القطاع.

دافار

ميزانية في سنة الانتخابات

لقد تغيرت الايام، التي كان الاسرائيليون يفكرون ان تغيير اقتراح الميزانية يتم بالاسلوب البرلماني واليوم مسموح تغيير اقتراح الميزانية حتى نعيد طرحها على طاولة الكنيست.

هناك عدة صيغ معتمدة لدى جميع اطراف الحكومة والكنيست ولدى بعض الاوساط العامة الاخرى ذات العلاقة بالموضوع.

يجب الاخذ بعين الاعتبار المحافظة على الاستقرار لانها الضمانة الوحيدة لمنع اي تدهور خطير للاقتصاد الاسرائيلي.

المحافظة على الاستقرار يعني عدم زيادة العجز مما يتطلب زيادة الانتشار اي خلق توازن في الميزانية.

ومن المعروف ان السنة القادمة ستتطلب زيادة في الميزانية لتسديد الديون وذلك لتقليص العجز.

وتجدر الاشارة الى اننا مقبلون على سنة انتخابية ويتطلب تعاون مشترك من قبل الاطراف الاقتصادية وعلى الاحزاب ان تتذكر بوجود حياة بعد الانتخابات.

هآرتس «٢»

انهيار هتحياه

يصعب علينا ان نعرف كيف بدا الحزب الذي تنبات له كل الاستطلاعات بان يقوى في الانتخابات القادمة، بالانهيار. الشقاق الذي حدث في «هتحياه» والذي نجم عنه انسحاب ايتان من كتلة الحزب في الكنيست سوف ينتهي على ما يبدو بانقسام نهائي.

الصفات الشخصية التي يمتاز بها ايتان من جهة وغيئولا كوهين من جهة اخرى زادت الامور تعقيداً ووضعت العراقيل امام محاولات الوساطة بين الفئتين في هتحياه. لكن هناك اسباباً اكثر عمقاً.

اعضاء هتحياه الاصليين ينتمون، باستثناء يوئيل نئمان. اما الى المعسكر جبوتنسكي او الى غوش ايمونيم الذي نشا على ارضية المفدال، في حين ان «رفول» جاء من حركة الاستيطان العامل.

القوة التي تنبا بها الاستطلاع لحزب «هتحياه» جاءت بالاساس من جمهور مؤيدي حيروت. فهؤلاء الاشخاص ممن ينظرون الى الحزب اليميني الذي يعارض الائتلاف مع المعراخ بانه حزب حيروت الاصلي الذي يجب دعمه.

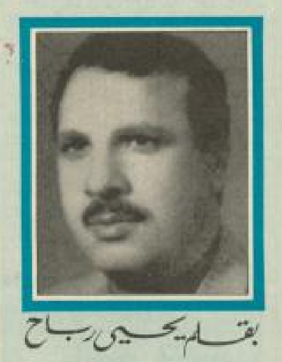
لكن كلما استمرت قوة «هتحياه» تتعاظم على حساب «الليكود» فانه عملياً لم يحرز اي تقدم، إذ ان هدفها يجب ان يكون الحصول على أصوات من مؤيدي المعراخ، يمكن القول ان العلاقة القوية بين هتحياه وغوش ايمونيم المتدين بالاساس تمنع «رفول» من الخروج الى حمله نحو اليسار.

لكن الامل بان تنجح حركة «تسومت» بالحصول على الاصوات من المعراخ ضعيف جداً. حيث ان عدد غير الراضين من سياسة شمعون بيرس في الشؤون الامنية والخارجية ليس كبيراً لدرجة يمكن «لتسومت» من خلالها ان تتحول الى حزب الشعب.

يميل غالبية الناخبين للتصويت الى جانب الاحزاب الكبيرة حتى لو كان بداخلها «سوبر ماركت» من الافكار، ولم يعد الناخب الاسرائيلي يؤمن بالاحزاب الصغيرة.

وجوه وراء الرماد

بقلم يحيى رباح



في زمن الصعوبة الفلسطينية، زمن العناء الهائل والصمود الاسطوري في وجه الموجات العاتية من العداء لشعبنا وقضيتنا و إطاراتنا الشرعية، تهرب بعض الوجوه، وتختفي وراء الرماد حتى لا يظهر لها لون ولا اثر. هي وجوه فلسطينية على كل حال، او هكذا تدعي، او هكذا كانت تحضر في سنوات القصى المد. نعم تختفي وراء الرماد، وكفرق في الحسابات الخاطئة، وفي تقليب الامور من جميع الوجوه على طريقتها القصيرة النظر، وفي اجراء المزيد من حسابات الربح والخسارة بالمقاييس الصغيرة الانانية، حتى اذا انتهت من ذلك كله، ووصلت الى نتيجة وهمية مؤداها ان منظمة التحرير الفلسطينية في خطر، وان النضال الفلسطيني صعب ومرير، وان الانتماء المكشوف للقضية له ثمن فادح، راحت هذه الوجوه تخرج من وراء الرماد وقد اعلنت هي الاخرى الحرب على المنظمة ـ الحرب بطريقتها الخاصة

من بين هذه الوجوه الطالعة من وراء الرماد، «هشام شرابي» الذي يكتب زاوية في صحيفة «القبس» الكويتية يطلق من خلالها لنفسه العنان بدون ادنى قدرة على التماسك وبدون ادنى وعي ذاتي من الارتداع. وآخر السهام المسمومة التي اطلقها «هشام شرابي» من مكمنه الذي يعتقد انه قصيا، دعوة «اللا عنف» امام الاحتلال الصهيوني للوطن الفلسطيني، ونبذ الكفاح المسلح على اعتبار انه «لا يجدي»، والتخلي عن الحجارة والقنابل الحارقة والعبوات الناسفة والانتفاضات العارمة لشعبنا في ارجاء الوطن، إذ هو يعتقد ان «الكلمة الطيبة» امام جنود المظلات الصهاينة، ورجال حرس الحدود، وقطعان المستوطنين الذين يداهمون المدن والقرى والمخيمات هي «خير واجدى»، بل ان «هشام شرابي» يريدنا ان نصدق ان دعوته هذه، منطلقة منه واليه، وان لا دخل لها بالمراكز المعادية القريبة والبعيدة على حد سواء.

ومن بين الوجوه الطالعة من وراء الرماد ايضاً، الكاتب والصحفي المعروف «ناصر الدين النشاشيبي»، فقد كتب مقالاً طويلاً في مجلة «المستقبل» وتحت عنوان «الصوت الغائب متى يعلو.. ومتى يعود؟» تجنّى فيه كثيراً على إعلام منظمة التحرير الفلسطينية، متهماً اياه بانه الاعلام «الغائب والكسول»، حاشداً مقالته الطويلة قائمة مكتظة بتهم التقصير من الاعلام الفلسطيني، وملصقاً به كل النقائص، ناسياً او متجاهلاً عن عمد، ان هذا الاعتراف العالمي الواسع بمنظمة التحرير الفلسطينية لم يأت عن طريق الصدفة المحضة، وان حجارة الفلسطينيين التي اصابت «موضة» العالم لم تنتشر هكذا دون جهد وكفاءة، وان الخبر الفلسطيني الذي يتصدر شاشات التلفزيون، وعناوين الصحف، وبرقيات وكالات الانباء لا يمكن ان يكون قد وصل الى كل الاسماع محملاً على اجنحة مكسّرة لاعلام «غائب وكسول» ـ كما يقول ـ بل اكثر من ذلك، فإن حملة التحريض التي تقودها اكبر قوة في العالم المعاصر وهي الولايات المتحدة الامريكية، والتي تجنّد لها آلاف من ابواق الدعاية وآلاف من الاقلام... الخ. هذه الحملة العاتية ما كان لها ان تقوم اصلاً لو كان صوت الاعلام الفلسطيني غائباً او كسولاً او مخنوقاً. اننا نعرف ان «ناصر الدين النشاشيبي» يمتلك موهبة حقيقية في مجال الاعلام السياسي، وان لديه تجربة واسعة في فهم العقل الغربي وطريقة تناوله للقضايا، ومنهجه في استيعاب الحقائق. ولكن اية موهبة تلك التي تظل بعيدة عن الإطار الفلسطيني، وحين تقترب، فإنها تقترب فقط لإلقاء اللوم، او زعزعة الثقة، ثم اليس هناك من طريقة لإظهار «الحرص» إلا بهذه الطريقة التي لا تليق، وبهذا التجريح الذي يفرح

ان النقطة الجوهرية في هذا السياق، ان هناك اجتراء على منظمة التحرير الفلسطينية من اولئك الذين لا يحق لهم ان يجترئوا عليها، ما داموا يصّرون على انهم فلسطينيون، وان هذا الاجتراء والتكشير عن الانياب وعناد الرشق بالسهام سببه الاول والاخير خطأ الحسبات لدى البعض واعتقادهم الأبله ان منظمة التحرير الفلسطينية توشك ان تلفظ انفاسها الاخيرة. وهذا الوهم، وخطأ الحسبات، قد وقعت فيه من قبل دول فلا غرابة ان يقع في هذا الوهم بعض الافراد حتى وان كانوا من الاذكياء.

لقد استطاعت منظمة التحرير الفلسطينية بالشجاعة والحكمة في آن واحد، ان تخرج من جوفها كل دماء فاسدة تجمعت عبر مكابرة الاخطار وعبر صعوبات الطريق، كما استطاعت ان تدرا عن شعبها الفلسطيني كل دعوات اليأس والقنوط، كما استطاعت ان تحبط كل محاولات الوصاية والاحتواء والتبعية للعقل الفلسطيني والجهد الفلسطيني، فاتحة بذلك الابواب الواسعة امام الابداع الفلسطيني في كل مجال ليأخذ دوره ويمارس حيويته الى اقصى مدى، دون ان تلزم احداً ببذل جهد لا يطيقه او بتقديم عطاء لا يقدر عليه او يتبنى رأي لا يستوعبه حتى الامتلاء، ولكن منظمة التحرير الفلسطينية لا يمكنها في الوقت ذاته ان تغض النظر ـ على طول الخط ـ عن اولئك الذين يتسللون الى معسكر الخصم، ومن هناك، من عند الخصم وبلغته، يرشقوننا بالسهام الغادرة

اما اذا كان البعض لا يقصد حقاً سوى النصيحة الخالصة والمنفعة العامة، والمصلحة الوطنية العليا، فمن ذا الذي يمنع الفلسطيني من ان يكون فلسطينياً، فساحاتنا تملؤها المحبة، فليغادروا مواقعهم القصية وراء اكوام الرماد. ■

ايطاليا والمانيا تتعاونان لتحويل ايران دولة نووية

اثـار قصف الطائرات العراقية، لمفاعل «بو شهر» النووي، مؤخراً، قلقاً بالغاً لدى الأوساط العربية والدولية، جراء كشفه للنشاط الدؤوب الذي تقوم به ايران لكي تصبح قوة نووية.

مصـادر أوروبيـة وثيقـة الاطلاع، اكـدت انه تجرى الآن مباحثـات مكثفـة بين شركة «كرافت وورك يونيون» الالمانية الغربيـة وشركـة «انتـالدو» الايـطاليـة للهندسة من ناحية والسلطات الايـرانيـة من ناحيـة اخـرى، بهدف تزويد ايران بمعـدات مختلفة ضرورية للصناعة النووية، ولتحويل ايران لدولة نووية.

وتـؤكد المصادر ذاتها، ان ايران تحاول الحصول على هذه الأسلحـة لكسب تفـوق استـراتيجي على العـراق والبلدان المجاورة. وتعمقت هذه المخاوف عملياً، بعد ان تم التأكد من ان ايران قد استوفت كافة الترتيبات التمهيدية للانطلاق في برنامج تسلح نووي واسـع، لاسيمـا وانهـا قد خصصت حوالي ٥٠ مليون دولاراً لبناء مصنع لتوليد اليورانيوم بمساهمة شركة ايطالية.

البـرلمـانيـون الاوروبيون اشاروا الى مخاطر حيازة ايران للسلاح النووي وطُرح الموضوع في المجلس النيابي الأوروبي حيث قدم البـرتـو دريبنتي عن قسم حمـايـة البيئة الايطالي وولفـريد تالكمبر عن حزب الالمان الخضر، مشروعاً يطلبا فيه فتـح نقـاش واسـع حول بيع المانيا وايطاليا معدات نووية عسكرية لايران، وهو الأمر الذي يمثل انتهاكاً للقانون الدولي الذي يمنـع تزويد البلدان المتحاربة بالسلاح، علاوة على انه ينتهك حرمة اعراف مراقبة الطاقة النووية.

الى ذلك، لا يستبعـد المراقبون ان تكون اللقاءات العديدة التي جرت مؤخراً بين اندريوتي والايراني نائب وزير خارجية ايران قد اشتملت على الملف الخاص بالتعاون النووي الايراني ـ الايطالي، والاوروبي ـ الايراني.

● اقتحمت القـوات السـوريـة المتـواجـدة في بيروت الغـربيـة، الجـامعـة الامـيركيـة وضربت الطلاب باعقـاب البنادق حيث جرح ٥٠ طالباً على الاقل جراح ٣٦ منـهـم خطرة. وقـد علقت الدراسة في الجامعة بينما نظم الطلاب مظاهرة احتجاج على ما وصفوه «بالاستبـداد السوري». كما اقدمت القوات السورية على إعتقـال عدداً من المواطنين في مدينة طرابلس بشمـال لبنان لاتهـامهم بالاعـداد لضربـة عسكرية ضد الوجود السـوري هناك. وغالبية المعتقلين هم من حركة التوحيد الاسلامي، وذلك في أعقاب هجمات تعرضت لها القـوات السـوريـة في طرابلس وادت الى مقتل وجرح عدد من الجنود السـوريين.

● اشـارت مصـادر ديبلوماسية الى اتصـالات مصرية لمنع تدهور المـوقف بين السـودان واثيوبيا. واوضـحـت تلك المصـادر ان السـودان ابلغ مصر استمـرار اثيوبيا دعم المتمردين بمنطقة الجنـوب، وتقـديم مسـاعدات عسكـرية لهم، وذلك رغم زيارة وفـد اثيـوبي برئـاسـة نائب الرئيس منجستو هيلامـريام للخرطوم مؤخراً.

واكدت تقارير ديبلوماسية في القاهرة على ان المساعي المصرية بشأن عقد لقاء قمة بين الرئيس منـجسـتـو ورئـيس الوزراء السـوداني الصادق المهدي لم تسفر عن نتائج ايجابية حتى الآن.

واتهم السـودان اثيـوبيـا بالتورط المباشر في استيلاء رجال العقيد المنشق قرنق على مدينة الكرمك الحدودية في ١٢ تشرين الثاني «نوفمبر» في اقليم النيل الازرق.

وكانت السلطات السـودانية قد عرضـت لقـاء مع خمسـة اشخـاص ينتمـون الى جيش قرنق عبـر تلفـزيـون الخرطوم اعترفوا بالمساندة الاثيوبية لحركتهم.

● اعترف نائب وزير الخارجية السوفياتي الكسندر بسمرتنيخ في مقابلة اجرتهـا معه مجلة «الازمنـة المعاصرة» السوفياتية ان قرار الكرملين نشر عدد كبير من صواريخ «اس. اس ـ ٢٠» النووية متوسطة المدى في اوروبا عام ١٩٧٧ في عهـد الرئـيس السـوفيـاتي الراحـل ليونيد بريـجـنـيـف ربمـا كان خطأً سيـاسيـاً ولم يشـكـل «الاستراتيجية الفضلى» في حينه.

وذكر ديبلوماسيون ان احد الاهـداف الرئـيسـيـة في الاستـراتيـجيـة الاوروبيـة للاتحاد السوفياتي كان محاولة فصل دفاع اوروبا الغربية عن الولايات المتحدة ويبدو ان نشر صواريخ «اس. اس ـ ٢٠» ادى الى نقيض لهذا الهدف، اذ زاد دور الدفاع الاميركي في اوروبا.

ولاحـظ بسمـرتنيـخ انـه «يصعب في مجـال السيـاسـة الخـارجيـة اختيار الخط الذي يؤدي الى الهدف المحدد بسهولة لذلك لم يكن عدد القرارات التي اتخذت هي الافضل. واضاف «كـان لديـنـا عدد كاف من صواريخ «اس. اس ـ ٤» و«اس. اس ـ ٥» في اوروبا ثم بدانا نشر صواريخ «اس. اس ـ ٢٠» وهذه الصـواريخ ممتازة من الناحية التقنية، لكن السؤال هو ما اذا كانت تلائم مفهومنا العسكري الاستراتيجي للمسرح الاوروبي».

د. رياض الخريشة مدير جمعية «ماب» لـ «البلاد»:

شتاء قاس ينتظر المخيمات في لبنان!

لندن - «البلاد»:

في حرب المخيمات الأخيرة برز اسم «جمعية الاعانة الطبية للفلسطينيين» (ماب) من خلال مشاركة الدكتورة بولين كتنغ ورفاقها من الفريق الطبي التابع للجمعية، للفلسطينيين المحاصرين في المخيمات. وسلطت وسائل الاعلام الغربية الضوء على مواقف الدكتورة كتنغ حيال القضية الفلسطينية في وجهها الانساني والطبي تحديداً.. ولكن جمعية «ماب» لم تبدأ نشاطها في حرب المخيمات الأخيرة، بل انها بدأت العمل في المخيمات الفلسطينية وفي الأراضي المحتلة قبل ذلك التاريخ بسنوات.. وهي ما تزال تواصل مساعدة المخيمات الفلسطينية في لبنان صحياً وانسانياً كما تاخذ على عاتقها مهمة مد المؤسسات الصحية والانسانية العالمية بالمعلومات عن الأوضاع الصحية المتردية للفلسطينيين.

عن أهداف الجمعية ونشاطاتها التقت «البلاد» بالدكتور رياض الخريشة مدير الجمعية.

■ هل لنا أن ناخذ فكرة عن خلفيات تأسيس جمعيتكم الطبية: متى وما هي الأهداف التي وقفت وراء تأسيسها؟

- تأسست جمعيتنا عام ١٩٧٢ باسم «جمعية الدعم الطبي للفلسطينيين» كمؤسسة بريطانية تخضع لقانون الجمعيات البريطاني وقد اسسها بعض الأطباء البريطانيين والفلسطينيين ولكنها كانت آنذاك جمعية صغيرة، لم تعرف على نطاق واسع. كما كانت تفتقر الى الهيكلية التنظيمية والبنية التحتية التي هي عليها الآن. وكانت ترفد وضعها المالي من خلال تبرعات يتقدم بها بعض الفلسطينيين الذين يقيمون في الخارج ولا يتجاوز هذا الدعم عدة آلاف من الجنيهات. وبهذا الدعم المالي المحدود كانت الجمعية تساعد مستشفى في هذه المنطقة من الأرض المحتلة او تلك، او تتبنى دراسة ممرضة فلسطينية في الخارج.

واستمر وضع الجمعية هكذا الى ان جاءت نقطة التحول في شكل واسلوب عمل وحجم الجمعية وذلك بعيد الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ وحصار بيروت، حيث كان هناك العديد من الاطباء والمرضين واخصائي الصحة العامة من البريطانيين والاجانب قد تطوعوا للعمل في إطار الهلال الاحمر الفلسطيني بغية تقديم عون طبي وانساني للفلسطينيين في محنتهم.

لقد وقف هؤلاء على حجم المأساة التي ألمت بالشعب الفلسطيني جراء التدمير الوحشي الذي مارسه الاسرائيليون ضد المخيمات والمناطق المدنية، بعضهم كان من شهود عيان مجازر «صبرا وشاتيلا» بعد الخروج الفلسطيني من بيروت وقد ادلوا بشهاداتهم امام لجنة «كاهان» الاسرائيلية التي شكلت للتحقيق في المذابح.

حتى ذلك التاريخ كان الهلال الاحمر الفلسطيني يقدم العناية الطبية للشعبين الفلسطيني واللبناني مجاناً، هذا اضافة الى وكالة غوث اللاجئين التي قدمت جزءاً من العناية الطبية للمواطنين الفلسطينيين، فضلاً عن وجود جمعيات اخرى مثل «اكسفام» وغيرها لها برامجها الطبية في لبنان بما في ذلك المخيمات الفلسطينية.

بعد التدمير الوحشي للمؤسسات الطبية الفلسطينية اثناء الاجتياح الاسرائيلي في صيف عام ١٩٨٢ وحصار بيروت، ومن ثم خروج قوات منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت وخروج كوادر عدة من جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، بقيت المخيمات الفلسطينية دون عناية طبية وانسانية. وانطلاقاً من ذلك بدأ التفكير في امكانية تقديم مساعدات طبية لهذه المخيمات. وقد تحقق بعض ذلك من خلال عودة الأطباء الفلسطينيين الى المراكز الطبية الفلسطينية التي تدمرت لاعادة اعمارها وتأهيلها للعمل. كما عاد ايضاً بعض الأطباء والمرضين الأجانب الذين واكبوا المعاناة الفلسطينية اثناء الحصار، الى بيروت ثانية وقد وجدوا ان افضل طريقة لتقديم عون طبي دائم لهذه المخيمات لن يكون إلا من خلال إطار منتظم. ومن هنا بالضبط تمت الولادة الثانية والكبيرة لجمعيتنا الطبية.



د. رياض الخريشة: نحن جمعية انسانية ولا علاقة لنا بالسياسة

■ تقصد أعادوا تفعيل هذه الجمعية؟

- تفعيلها وتغيير اسمها الى «جمعية الاعانة الطبية للفلسطينيين» والتي تعرف اختصاراً بالانكليزية بـ «ماب». ومن هنا بدأت رحلة العمل الجديدة.

■ وهل تغيرت أهدافها أيضاً؟

- توضحت اهدافها اكثر. وهذه الاهداف يمكن حصرها بعنوان عريض هو: مساعدة الفلسطينيين وخصوصاً اللاجئين منهم في المجالين الطبي والاجتماعي.

وقد بدأت الجمعية العمل في اطارها الجديد من خلال نشاطات صغيرة في الضفة الغربية، وقطاع غزة المحتلين، فضلاً عن المخيمات الفلسطينية في لبنان، مع الاخذ في الاعتبار الامكانات المالية المحدودة للجمعية. ولكننا قمنا في مستهل نشاطنا بتحمل نفقات تدريس طالبات فلسطينيات من مخيمات لبنان، كقابلات قانونيات في الجامعة الاردنية. ثم احضرنا طفلاً لبنانياً كان يسكن مع ذويه في مخيم برج البراجنة أصيب في ساقه للعلاج في لندن.

ثم كانت لنا مساهمة في دعم مؤسسات وهيئات طبية في الأرض المحتلة وقد ساعدنا هذه المؤسسات سواء من حيث ارسال المواد الطبية او من خلال تدريب كوادر طبية في اختصاصات مختلفة داخل الأرض المحتلة.

وظل الامر هكذا الى ان جاءت حرب المخيمات الاولى عام ١٩٨٥ وبدت الحاجة ماسة الى تقديم عون طبي لهذه المخيمات التي لم تتمكن من التقاط انفاسها منذ صيف عام ١٩٨٢. وقد ارسلنا فريقاً طبياً قوامه ٦ اشخاص، حيث توجه فريقنا الطبي الى مستشفى حيفا وشارك في اعادة اعماره ثانية ولم يقتصر عمل فريقنا الطبي على الجوانب الصحية والطبية بل انهم شاركوا في أعمال البناء والدهان التي كان المستشفى بحاجة اليها. ومنذ ذلك الوقت ونحن على تواصل مستمر مع المخيمات وما يزال لنا اطباء هناك.

■ هل اقتصر نشاطكم على ارسال اطباء واخصائيين من قبلكم أم عملتم على توسيع رقعة المشاركة من خلال مؤسسات وهيئات طبية وانسانية اجنبية اخرى؟

- كما سبق وقلت لك ان في مقدمة اهدافنا ارسال الفرق الطبية المختصة من بريطانيا ومن بلدان اخرى الى المخيمات الفلسطينية في لبنان: مثل الجراحين وخبراء التخدير، القابلات، اخصائي العلاج الطبيعي واطباء الصحة العامة. ولم يقتصر نشاطنا على المجال البريطاني بل ان لنا علاقات جيدة مع مؤسسات وهيئات طبية في دول اوروبا الغربية ومناطق اخرى من العالم.

ونحن نطلب من هؤلاء ان يساعدوا الأطباء الفلسطينيين من خلال الهلال الاحمر الفلسطيني سواء عبر مدهم بالاخصائيين او من خلال اخصائيين قادرين على تقديم عون علمي لكوادر الهلال الاحمر الفلسطيني.

وطبيعي ان ارسال الفرق الطبية الى المخيمات له وظيفة نفسية ومعنوية، فضلاً عن وظيفته الصحية. فالمواطن الفلسطيني المحاصر في مخيمه يحتاج الى ان يشعر بان العالم لم ينسه وان هناك الكثير من المتعاطفين مع قضيته.

ويجب ان لا ننسى ان نشر الحالة الصحية للفلسطينيين في المخيمات على الصعيد الخارجي يساعد على الحد من معاناتهم، وغالباً ما يصبح الأطباء الذين يذهبون الى المخيمات، هم صوت هذه المخيمات في الخارج.

■ هل يمكن ان نركز قليلاً على دور الجمعية في حرب المخيمات؟

- اولاً ان جمعيتنا ليست جمعية سياسية، بل هي جمعية خيرية، واننا عندما نرسل متطوعينا الى المخيمات فإننا نطلب منهم التعامل مع الواقع الانساني والصحي، وان لا يتدخلوا في السياسات المحلية، وان لا يقتصر علاجهم على الفلسطينيين، بل من هم في حاجة الى العلاج ايضاً. ولكن بسبب طبيعة الوضع هناك فإن نشاطنا يتركز بصورة رئيسية داخل المخيمات. وعندما ارسلنا فريقنا الطبي الثامن الى المخيمات وكانوا يحملون معهم معدات وادوية، اعطينا جزءاً من هذه المعدات الى الصليب الاحمر اللبناني الذي هو ايضاً في حاجة اليها.

هذه المقدمة ضرورية لمعرفة طبيعة نشاطنا الطبي في المخيمات. وفي الواقع فإن متطوعينا لا يهتمون بالسياسة ولا بتداخلاتها وكل ما يعنيهم هو الجانب الانساني من الموضوع. ونحن نتمنى أن لا تكون هناك حروب مخيمات. ونتمنى أن نركز نشاطاتنا مستقبلاً في صفوف الشعبين اللبناني والفلسطيني، كما كانت تفعل سابقاً جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.

■ هذا صحيح، ولكن كما تعرف فإن اسم جمعيتكم قد برز في الاعلام العالمي والبريطاني خصوصاً أثناء حرب المخيمات الأخيرة.. وقد لاحظ الجميع انها تكاد تكون المرة الأولى (باستثناء مذابح صبرا وشاتيلا) التي يتناول فيها الاعلام البريطاني والتلفزة على نحو خاص مأساة المخيمات الفلسطينية على هذا النحو من الاهتمام.

- لقد كان لنا فريق طبي محاصر داخل المخيمات وشاهد هذا الفريق بصورة عيانية حجم الضحايا الذين سقطوا داخل المخيمات أثناء الحصار، وكان من الطبيعي ان لا يتخلى هذا الفريق عن عشرات الضحايا الذين هم في أمس الحاجة اليهم.

ورغم كل ذلك فإن متطوعينا لم يهاجموا طرفاً سياسياً معيناً، وكل ما حصل هو انهم قالوا حقيقة ما شاهدوا على الأرض، وكانت حقيقة مرة. وقد اضطروا بسبب تضييق الخناق على المخيمات وانعدام الامدادات الغذائية الى أن يأكلوا لحم القطط والكلاب. وان ما قالته الدكتورة بولين كتنغ وقاله غيرها هو الحقيقة المجردة.

هذا من جهة، ومن جهة ثانية، فقد كان واجباً على جمعيتنا ان تنشر على الملا حقيقة ما يجري داخل المخيمات من حروب مباشرة قوامها القصف والرصاص ومن حروب تجويع للمواطنين هناك، وذلك بصرف النظر عن ما يحيط هذه المسألة من أجواء سياسية. ولو كان فريقنا الطبي يتواجد في مكان آخر ومع شعب آخر لكانوا فعلوا الشيء ذاته.

لقد كانت الدكتورة بولين كتنغ ترسل الينا بحقيقة ما يحدث داخل المخيمات ولما رأينا ان العالم قد وقف عاجزاً أمام هذه المأساة الرهيبة، لجأنا الى الاعلام لنضع الرأي العام العالمي أمام هذه اللوحة السوداء علّه يستطيع ان يساهم في وقف ما كان يحدث.

■ دعنا نتحدث عن مشاهدات فريقكم الطبي داخل المخيمات وعن تلك التجربة الانسانية؟ ثم هل كان المستوى الطبي لجهة المعدات والأدوية يتلاءم مع مستوى المعاناة ذاتها؟

- لقد قام فريقنا الطبي بواجبه برفقة زملائهم من أطباء وممرضي وممرضات الهلال الأحمر الفلسطيني داخل المخيمات، وحاولوا ان يخففوا من معاناة المواطنين هناك، ولكن المشكلة لم تحل، فالمخيمات لم تجد حلاً شافياً لمأساتها حتى الآن.

لقد قاموا باجراء عمليات جراحية على ضوء السراج بسبب انعدام التيار الكهربائي، وأظن ان الجسم الطبي الذي تواجد في المخيمات آنذاك قد قام بأكثر من معجزة طبية. فالدكتورة بولين كتنغ طلب منها من قبل العديد من المؤسسات الطبية البريطانية ان تلقي محاضرات تتحدث فيها عن هذه التجربة الطبية الفريدة بالنسبة الى الطب الحديث، حيث ان مستشفى حيفا كان خالياً من الاضاءة ومن التيار الكهربائي لتشغيل الأجهزة. ومعروف ان الأطفال الفلسطينيين كانوا يتسللون خارج المخيمات لجلب بعض المعدات والأدوية، الى الداخل. فمثلاً لم تكن هناك ضمادات كافية لتضميد الجراح فكانوا يستعملون القماش. وأحد اخصائيي التخدير من الهلال الأحمر الفلسطيني قام بتركيب خلطة غريبة لحقن الذين يخضعون لعمليات جراحية بغية تخديرهم. ومع كل ذلك استطاع هؤلاء انقاذ حياة العشرات من الجرحى.

لقد وصلت بيروت اعانات طبية من جهات عربية ودولية ولكن لم يسمح لهذه الامدادات بالوصول الى داخل المخيمات. فالحصار كان شاملاً، ليس على مخيمات بيروت فقط بل وكل مخيمات الجنوب اللبناني أيضاً.

■ لقد ركزت أقنية التلفزة البريطانية على موضوع الطفلين الفلسطينيين اللذين أحضرتهما الدكتورة بولين كتنغ للعلاج هنا. فهل لك أن تحدثنا عن هذا الأمر ومن هي الجهة التي تولت علاج هذين الطفلين؟

- من ضمن مشاريع الجمعية كما أشرت لك، ان تقوم بين الحين والآخر باحضار بعض المرضى أو الجرحى للعلاج هنا، وذلك حسب توفر الامكانات المادية لدينا. أما الطفلان المذكوران فهما بلال وسمير أحدهما فلسطيني والآخر لبناني يقطن في محيط المخيمات وقد أصيب باصابة مماثلة (سمير) لاصابة الطفل بلال.

وقد أحضرت هذين الطفلين الدكتورة بولين كتنغ الى هنا، بعد ان تبرع رجل انكليزي كريم اسمه جيمي سفل، وهو شخصية تلفزيونية مرموقة، بنفقات علاجهما في أفضل مركز تأهيلي للمعاقين في العالم هو مستشفى «ستوك ماندفيل». وقد تحسنت حالة الطفلين الى أقصى درجة وهما سيغادران الى لبنان عما قريب.

■ ماذا عن الموقف البريطاني من جمعيتكم على الصعيدين الرسمي والشعبي؟

- نحن كما تعرف جمعية خيرية خاضعة للقانون البريطاني ويرأس جمعيتنا شخصية بريطانية. كما ان من بين طاقمها الاداري العديد من البريطانيين المؤيدين للقضية الفلسطينية. ويمكن لنا ان نقول ان الموقف

Medical Aid for Palestinians
WHY PALESTINIANS NEED YOUR HELP

شعار الجمعية: لماذا يحتاج الفلسطينيون الى مساعدتك؟

البريطاني الشعبي كان وما يزال مؤيداً لعملنا الصحي والانساني في خدمة القضية الفلسطينية، سواء على صعيد الاخصائيين الذين تطوعوا للعمل معنا أو على صعيد تقديم تبرعات مالية (رغم محدوديتها)، أو لجهة المساهمة في انجاح مشاريع خيرية نقوم بها هنا.. ويمكنني أن أقول لك ان الكثير يقدمون تبرعات لجمعيتنا هم من ذوي الدخل المحدود أو من العاطلين عن العمل الذين يقتطعون قسماً من رواتبهم الضئيلة لدعم جمعيتنا وانجاح مشاريعها الصحية والانسانية للفلسطينيين في لبنان أو في الأرض المحتلة.

أما على الصعيد البريطاني الرسمي فنحن لنا علاقتنا مع الحكومة البريطانية وبعض المسؤولين لهم موقف جيد من جمعيتنا، ونتلقى بعض المساعدات المحدودة من وكالة التنمية البريطانية بوصفنا جمعية خيرية بريطانية. واستطيع القول ان موقف الحكومة البريطانية أصبح أكثر تفهماً لطبيعة عملنا، خصوصاً واننا أصبحنا معروفين بعد الحملة الاعلامية التي رافقت حرب المخيمات الأخيرة.

■ هل يمكن أن تحدثنا عن مشاريعكم التي تعملون عليها الآن؟

- ما نزال مستمرين في عملنا الطبي في اطار المخيمات الفلسطينية في لبنان. كما اننا نأمل ان نوسع اطار هذا العمل ليخدم المواطنين اللبنانيين الذين يعيشون في بلد مزقته الحرب الأهلية. كما اننا ما نزال مستمرين في عملنا في الأرض المحتلة حيث نعمل الآن على مشروع في قطاع غزة بالتعاون مع جمعية «الحرب على الحاجة» الخيرية ونقابات العمال البريطانية. وقد أوشكنا على وضع اللمسات الأخيرة على هذا المشروع الذي هو عبارة عن بناء عيادة طبية متكاملة في أحد الأحياء المكتظة في مدينة غزة. كما أرسلنا فريقاً طبياً من اختصاصات مختلفة الى الأرض المحتلة ليدرسوا على الطبيعة الاحتياجات الطبية لتلك المناطق.

وكما سبقت لي الاشارة فإن من أهداف جمعيتنا أيضاً تقديم المعلومات عن الحياة الصحية للفلسطينيين وعلى هذا الأساس شاركنا في مؤتمر المنظمات غير الحكومية الذي عقد في جنيف في أوائل شهر أيلول / سبتمبر الماضي، حيث قام وفد من جمعيتنا ممثلاً بالرئيس ديفيد والتون وعضوية الدكتورة بولين كتنغ والدكتورة سوي أنغ وقدموا تصورات الجمعية عن الوضع الصحي للفلسطينيين في المخيمات وحاجاتهم الآنية.

■ هل قدموا تصوراً برنامجياً لطبيعة احتياجات المخيمات الصحية في لبنان؟

- في الحقيقة هم قدموا محاضرات في اللجنة الأوروبية التابعة لهذا المؤتمر. كما اننا استطعنا ان نرسل وفداً إلى مقر البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ وذلك بمساعدة بعض البرلمانيين الأوروبيين المؤيدين لعملنا وكانت زيارة وفدنا ناجحة لجهة اطلاع عدد كبير من البرلمانيين الأوروبيين على طبيعة عملنا وعلى وضع المخيمات الذي يستدعي العمل السريع من أجل وقف التدهور الصحي في هذه المخيمات.

■ ما هي تقديراتكم للأوضاع الصحية في المخيمات الآن؟

- نحن الآن في فصل الشتاء والمخيمات عاشت خلال الفترة الماضية كلها تحت القصف مما أحدث تدميراً شبه كلي في المنازل والمؤسسات الطبية والاجتماعية. ومعلوماتنا تفيد ان ٩٥٪ من مخيم شاتيلا قد دمر، و ٧٠٪ من مخيم برج البراجنة قد دمر أيضاً. هذا عدا ما تعانيه مخيمات الجنوب من تدمير مماثل. وحسب ما نعلم فإن مواد البناء لم يسمح بدخولها حتى الآن، رغم ان الأمر يتطلب العمل السريع على اعادة اعمار البيوت والمؤسسات الطبية لتقي المواطنين أمراض الشتاء المعروفة.

ونحن نقدر اننا سنواجه أمراضاً عديدة ناتجة عن هذا الوضع غير الانساني وستؤثر هذه الأمراض التي ترافق فصل الشتاء عادة على النساء الحوامل وعلى الأطفال وكبار السن الذين سيواجهون خطر الموت من جراء هذه الأمراض اذا لم تتم تلافي أسبابها مقدماً.. والحل الوحيد لتلافي هذه المشكلة هو اعادة اعمار سريعة المنازل المدمرة قبل حلول البرد.

وأخيراً وصلتنا برقية من فيينا تقول ان مدير وكالة الغوث الدولية قد اطلع السفراء الأجانب على الأوضاع الصحية المتردية للمواطنين الفلسطينيين في المخيمات، وقد قمنا من جهتنا بارسال هذه البرقية الى رئيسة الوزراء البريطانية السيدة مارغريت تاتشر والى اعضاء حكومتها وأعضاء البرلمان البريطاني والشخصيات السياسية المتعاطفة معنا للعمل على وقف التدهور الصحي للمخيمات في لبنان وقد طرحنا عليهم هذه المسألة من الزاوية الانسانية فقط.

أجرى الحوار: هـ. م

تونس في ظل قيادة الرئيس بن علي

تجدد الآمال بالانتعاش الاقتصادي والسياسي

تونس تحت قيادة الرئيس الجديد زين العابدين بن علي تنفض عن نفسها غبار الشيخوخة، للانطلاق مجدداً نحو اقتصاد افضل وحياة سياسية أهدأ، بعد السنوات القليلة الماضية، التي اتسمت بطابع القلق في ظل قيادة الحبيب بورقيبة. واذ لا ينكر للرجل دوره الكبير في بناء دولة الاستقلال ومؤسساتها وحزبها، الا ان القاعدة الشائعة عن الحكام في دول العالم الثالث تؤكد صحتها مجدداً بعدم ذهاب حكام هذه الدول ومهما بلغت بهم السنون، إلا بطريقتين، العزل او الموت



الرئيس بن علي
الديمقراطية والتعددية الحزبية

أربعة اسابيع مرت على الانقلاب الابيض الذي قام به الرئيس التونسي الجديد زين العابدين بن علي، وادى الى تنحية الحبيب بورقيبة عن سدة الرئاسة في تونس، بعد ٣١ عاماً من الحكم، قضاها الحبيب بورقيبة في بناء تونس بعد الاستقلال عن فرنسا عام ١٩٥٦. وان تميزت هذه السنوات بأمور كثيرة انعكست على تونس كدولة مستقلة، استطاعت فيها لعب دور كبير ومميز على الساحتين العربية والدولية. وتحققت خلالها بعض المنجزات الهامة اجتماعياً وسياسياً للشعب التونسي، الا ان الصعوبات كانت بحجم المنجزات او اكثر، واولى هذه الصعوبات كان حكم الفرد الذي مارسه الرئيس السابق بورقيبة. خاصة في السنوات الأخيرة من حكمه التي اتسمت بضيق صدره من المعارضة المتنامية بسرعة وبكثافة في الشارع السياسي التونسي.

جاء هذا التنامي السريع للمعارضة على أرضية الوضع الاقتصادي الصعب والمنهك في تونس، وما تعنيه انعكاسات هذا الوضع على الشعب التونسي، الذي حمّل مسؤولية التدهور الاقتصادي للانقلابات التي كان يقوم بها بورقيبة على وزرائه وخططهم. هذا بالاضافة الى ما كان يصدره بورقيبة ابن الاربعة والثمانين عاماً من قرارات مربكة ومتلاحقة تنال شخصيات وكفاءات تونسية عينت في مناصب تعزل منها خلال ساعات، وما يعنيه ذلك من اهتزاز لهيبة الدولة ومؤسساتها. مما ادى الى انحسار لمعان المؤسسة البورقيبية ورجلها الاول في أعين ابناء الشعب التونسي الذي وصل الى قناعة بعجز رئيسه عن القيام بمهام رئيس الجمهورية بشكل منطقي وسليم.

الرئيس بن علي وبحكم منصبه آنذاك كرئيس للحكومة التونسية كان اول المطلعين على ما يدور في قصر قرطاج الرئاسي من أمور تجري بعكس هيبة ومصلحة تونس كدولة وشعب. فلم يجد امامه إلا التحرك وبسرعة لوضع حد لهذا كله، ووضع تونس على المسار الصحيح والسليم، فقام بانقلابه الأبيض مستنداً الى نصوص الدستور التونسي في مادته رقم «٥٧»، التي تنص على: «عند شغور منصب رئاسة الجمهورية لسبب الوفاة او الاستقالة او العجز التام، يتولى فوراً الوزير الاول مهام رئاسة الدولة ويؤدي اليمين الدستورية امام مجلس الأمة». وأصبح زين العابدين بن علي الرئيس الثاني لدولة الاستقلال في تونس بعد الحبيب بورقيبة. واستلم الهادي البكوش رئاسة اول مجلس وزراء في العهد الجديد.

الذين يعرفون الرئيس بن علي وصفوا قيامه بعزل بورقيبة واستلام رئاسة الجمهورية بكل هذا الهدوء وبدون أية مصادمات دموية كعادة الانقلابات في العالم الثالث، بانطباع شخصيته القوية الحازمة والهادئة على حركته الاخيرة، والشيء الجدير بالذكر ان الذي ساعد الرئيس بن علي في حركته الهادئة والقوية هو تدرجه في عدة مناصب أمنية وسياسية كثيرة وكبيرة اتاحت له الاطلاع على كل صغيرة وكبيرة في شؤون تونس مما أفاده كثيراً في الاعداد جيداً لعملية الانتقال بالسلطة وادواتها من جيش وحزب ومناصرين الى بر الأمان.

رد فعل الشعب التونسي جاء ايجابياً من خلال المظاهرات الجماهيرية التلقائية التي سارت في شوارع العاصمة، ترحب بالرئيس بن علي. ولم تتخلف الاوساط السياسية التونسية الرسمية والمعارضة بكل اتجاهاتها حتى حركة الاتجاه الاسلامي ذات الصدام الشهير مع السلطة بالترحيب بهذا التغيير والتعامل معه بايجابية من خلال دعوتها للرئيس بن علي الى فتح صفحة جديدة بين السلطة والمعارضة عنوانها التعددية الحزبية والممارسة الديمقراطية لكل الاصوات الوطنية، والسعي بكل الجهد لتحقيق المصالحة الداخلية لوضع الأيدي كلها لما فيه خير تونس وشعبها. ولم يخيب الرئيس الجديد أصحاب هذه الدعوات فأمر باطلاق سراح شيخ النقابيين في تونس الحبيب عاشور الأمين العام للاتحاد التونسي للشغل.

الأوساط العربية التي كانت تنظر بعين القلق على تونس في اواخر عهد بورقيبة وخاصة جارات تونس كالجزائر التي كانت اول من بارك هذا التغيير الجديد في اتصال هاتفي اجراه الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد مع الزعيم التونسي الجديد. وتوالت المواقف العربية المؤيدة لهذا التغير. وارسل الزعيم العربي ياسر عرفات الذي كان آنذاك في زيارة رسمية الى موسكو، برسالة تهنئة الى الرئيس بن علي يظهر في سطورها مدى الانسجام بين الزعيمين.

الاوساط الدولية من جهتها رأت في هذا التغيير قفزة كبيرة نحو الافضل لدولة ترزح تحت ضغط المشاكل الاقتصادية، والاعباء السياسية والامنية، ويبقى هاذين العنوانين في مقدمة التركة الثقيلة التي خلفها حكم الرئيس السابق المعزول الى رجال العهد الجديد. والذين لم يكونوا بعيدين عما تحتويه الملفات الاقتصادية التونسية من أعباء.

فالديون التي تمثل ٦٠ بالمائة من اجمالي الناتج القومي التونسي، تفترس السكنات التقشفية، وتصل نحو الخطوط الحمراء للدعم الحكومي المقدم للمواد الاستهلاكية الأساسية للشعب. اما بالنسبة لمشكلة البطالة فالارقام تظهر الصورة بشكل اوضح، فهنالك حوالي ٤٠٠ الف تونسي عاطلين عن العمل، يشكلون ١٥ بالمائة من مجموع القوى العاملة البالغة مليوني شخص. وباضافة الاعباء السياسية والامنية فإن الرئيس بن علي امام مهام كبيرة، ربما كانت هي الأساس في قيامه بحركته الأخيرة، لتدارك الوضع المتدهور في المجالات المذكورة سابقاً. والشيء المطمئن ان ما بدر عن الزعيم التونسي الجديد حتى الآن يصب في هذا الاتجاه، اتجاه اعادة تسيير قطار الانعاش الاقتصادي بشكل سليم وبدون أية عوائق تحكمها امزجة ومصالح الافراد المتنفذين في العهد السابق.

الانعاش الاقتصادي الذي يرفده انعاش لدور القوى السياسية الوطنية ضمن بوتقة التعددية الحزبية والممارسة السياسية السليمة عبر الاطر الديمقراطية، كما أعلن الرئيس بن علي في كلمته الاولى للشعب التونسي عبر الاذاعة الرسمية يوم ٧ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٧ ان هذه الامور تجعل أصدقاء تونس وشعبها في حالة اطمئنان على الوطن الاخضر في ظل قيادة شابة طموحة خرجت من صفوف الشعب لخدمة هذا الشعب.

مازن الصغير

بعد ان أعادت غالبية الدول العربية علاقاتها مع مصر

هل تعود مصر الى الجامعة العربية وتتحمل التزاماتها القومية؟

النتائج التي حققتها قمة عمان غير العادية والتي عقدت في الثامن من نوفمبر/ تشرين الثاني الحالي أثارت ارتياحاً ملحوظاً لما حققته على صعيد التضامن العربي، وتصفية الأجواء العربية، ومحاولة الخروج من النفق المظلم الذي يتخبط فيه العرب منذ سنوات، ووضع الاسس لتدارك الانهيار الكبير في اداء العمل العربي.

لقد افلحت هذه القمة، وبدرجة كبيرة، في تثبيت ما اتفق عليه العرب جميعاً بصدد رفض الحلول جزئية والاصرار على المؤتمر الدولي بحضور الاعضاء الدائمين في مجلس الامن كاطار شامل لايجاد حل عادل ودائم لمشكلة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية ومشاركة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني على قدم المساواة مع كافة اطراف النزاع في المنطقة. كما فلحت هذه القمة في إبراز موقف حاسم تجاه تعنت طهران، واستمرار الحرب العراقية ـ الايرانية. أما النقطة الثالثة والايجابية، فكانت اعادة بعض الدول العربية علاقاتها مع مصر



مبارك: الابتعاد عن اتفاقات «كامب ديفيد»

هـا ان قرار قمة عمان اعتبار عملية اعادة العلاقات السياسية بين الدول العربية ومصر هو «عمل من صميم السيادة تقرره كل دولة بموجب دستورها وقوانينها، كان مخرجاً ناجحاً اثبت مرة اخرى ان القادة العرب راغبون في تحقيق الحد الادنى من الاتفاق اذا لم يفلحوا فعلاً في تحقيق الحد الاقصى منه.

وفي الحقيقة، فإن موضوع العودة المصرية الى الصف العربي، فرضت نفسها على القمة قبل ان تبدأ اعمالها. فالدول الخليجية التي بدأت الحرب العراقية ـ الايرانية تهدد أمنها بشكل مباشر وجدت ان موضوع عودة مصر الى الصف العربي، هو ضرورة استراتيجية ملحة لاحداث التوازن العربي تجاه التعنت الايراني. وهذا هو ما عبر عنه الشيخ زايد آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة لدى وصوله الى عمان، عندما أعلن ان موضوع إقامة العلاقات مع مصر سيتم سواء كان هناك قرار بذلك ام لا.

لقد كان هذا الموقف الذي عبر عنه اعلان الشيخ زايد، هو ابراز لحقيقة وجود خطين متصارعين في القمة حول مسألة عودة مصر، وهما خط الاغلبية المؤيدة التي يمثلها حوالي اكثر من١٨ دولة عربية، وخط الاقلية المعارضة لهذه العودة وقد نجحت دول الاغلبية من فرض وجهة نظرها بعودة العلاقات الدبلوماسية، وكانت الدول المعارضة قد بذلت جهوداً مستميتة لمنع إتخاذ هكذا قرار. ولعل ابرز المواقف المعارضة تمثلت بشكل واضح في الموقف السوري.

فعلى الصعيد السوري، شنت أجهزة الاعلام حملة شرسة قبل انعقاد القمة وأثناءها، محذرة من مخاطر إستئناف العلاقات مع مصر، معتبرة ان ذلك يمثل «ضربة موجهة الى القضية العربية». وبالغت الصحف السورية في هجومها مؤكدة ان «اتفاق كامب ديفيد «إعادة العلاقات مع مصر، هما عملان متساويان في الخطورة، متوازيان في الايذاء القومي، وكلاهما طعن للقضية في القلب».

وتطابقت مواقف دول المعارضة الاخرى مع الموقف السوري تجاه هذا الموضوع، وكل لأسبابه الخاصة، ولكن الدول المؤيدة ـ وعلى راسها العراق والدول الخليجية والمنظمة ـ استطاعت لجم التحركات السورية، خاصة وان الملك حسين وخلال جولاته المكوكية قبيل القمة، كان قد توصل الى اتفاق او صيغة سرية مع الرئيس المصري حسني مبارك تتعهد مصر بموجبها بأن تجمد علاقاتها مع «اسرائيل» الى ادنى حد ممكن، وان تتعهد مصر بتأييد أي قرار عربي موحد إزاء عملية التفاوض، مع موافقة مصر الكاملة على ان حضورها للمؤتمر الدولي لن يأخذ صفة الحياد، وانما الالتزام المطلق بوجهة النظر العربية، وأخيراً، إستمرار الموقف المصري الخاص بتجميد العمل بالشق الخاص بالوضع الفلسطيني في إتفاقات كامب ديفيد، وهو الشق المتعلق بتطبيق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

لا شك ان النجاح في التوصل الى هذا الاتفاق قد صلب كثيراً مواقف الدول المؤيدة لعودة مصر واضفى مرونة كبيرة على مواقف الدول المتشددة، خاصة سوريا التي وافقت على صيغة إعادة العلاقات الثنائية باعتبارها عملاً من أعمال السيادة. هذا بالاضافة الى ان القيادة المصرية قد اتخذت العديد من المواقف تجاه العلاقة مع «اسرائيل»، اعتبرها المراقبون بلورة لاستراتيجية مصر الحقيقية تجاه امتها العربية وحقوق الشعب الفلسطيني فاسرائيل التي إستشعرت ان هناك مخططاً يهدف الى عودة مصر الى الحظيرة العربية، وأيقنت ان ذلك يقضي بالضرورة الى تجميد العلاقات «المصرية ـ الاسرائيلية» التي تعاني من الخلل اصلاً. وعلى هذا الاساس حاولت «اسرائيل» ان تثبت حضورها وموقفها الرافض للمحاولات العربية الساعية الى مساعدة مصر على الانعتاق من إسار كامب ديفيد التي أعلن رئيسها أنه انتهى منذ فترة طويلة باستعادة مصر لاراضيها المحتلة، وتعنت «اسرائيل» بخصوص الحقوق الفلسطينية المشروعة، وبالفعل فقد قامت الطائرات الاسرائيلية، وفي اليوم الذي أعلن فيه الرئيس مبارك ترحيبه بانعقاد القمة العربية، باختراق المجال الجوي المصري في رسالة واضحة تهدف الى منع مبارك من إختراق اتفاقيات «كامب ديفيد» باتجاه العرب، من ناحية، إضافة الى توجيه رسالة اخرى الى قمة عمان تفيد بأن سعيهم لاعادة مصر الى الصف العربي قد تقرب من فرص اندلاع حرب عربية اسرائيلية على غرار

القواعد العسكرية في اسبانيا، البرتغال، اليونان، وتركيا

المال والسلاح فدية البقاء الأميركي

الازمة الناشبة بين اسبانيا والولايات المتحدة بسبب قاعدة توريخون الجوية الاميركية في اسبانيا، تسلط الضوء على ازمات مشابهة يتعرض لها الاميركيون في البرتغال واليونان وحتى تركيا حصن الناتو الامتن وتؤكد المؤشرات ان مصير القواعد الاميركية في اوروبا لن يتحدد وفقاً لتوجهات مصالح منطقة حلف شمال الاطلسي وانما باعطاء الدول المضيفة لهذه القواعد المزيد من المال والسلاح الاميركي





فكرة التصميم التشريحي (اناتوم) الرقيق بمعصم اليد تقود الى النجاح

إن البساطة هي العزم على اقتحام المصاعب والوصول الى تحقيق المميّز الهام. ولقد اثبتت هذه القاعدة المبدأية الموجهة لمصممي منتجاتنا صحتها وفاعليتها في قطاع صناعة الساعات واسواقها التي تخضع للإتجاهات الإعصارية القوية لتغيرات الموضوعات وتعدد الموديلات.

ولقد اجتازت شركة رادو للساعات، لنجناو، إختبارين للشجاعة والعزم من نوعية خاصة : أولهما إجتزته الشركة قبل خمسة وعشرين عاما وكان يختص بإبتداع أول الساعات الصامدة للخدش والمقاومة له دائمة الجمال خالدة البريق. اما الإختبار الثاني للعزم والشجاعة لدى رادو فيتمثل في الإقدام على إنتهاج البساطة والتركيز على الهام المميّز. فمن خلال مرحلة جديدة للتطوير والابتداع تمكنت شركة رادو في مصانعها بمدينة لنجناو من إضفاء شكل تشريحي (اناتومي) جديد على ساعتها الصامدة للخدش والمقاومة له. ولقد حملت الساعات الجديدة إسما على مسمى ألا وهو: راديو دياستار اناتوم.

يتعلق الأمر هنا بنوع جديد من الساعات ذات قيم جمالية ووظيفية مقنعة: وهي ساعات تعانق معصم يد مرتديها بكل ملاءمة تشريحية وراحة في تلامسها لبشرته. وهي إلى جانب ذلك خفيفة جدا ومسطحة ورقيقة للغاية على نحو يجعل صاحبها يشعر بمتعة لا مثيل لها عند إرتدائها. كما ان هناك تلك الصفات الفنية الرائعة المميزة لساعات رادو منذ امد بعيد : الا وهي : الصمود للخدش ومقاومته إلى جانب عدم إمكانية تسرب الماء إليها وتصميمها الأنيق في كل وقت.

إن جوهر فكرة التصميم التشريحي (اناتوم) هو زجاج الساعة البلوري (الركيستالي) الصفيري (الياقوتي) المقوس الصامد للخدش والمقاوم له. ولا يعلو على هذا الزجاج في صلابته إلا الماس ولقد كانت إعادة تصميم هذا الزجاج وإكسابه شكلا يلائم معصم اليد من الناحية التشريحية هي أول خطوة على طريق إبتداع الساعة الاناتومية المثالية في الإرتداء. ويمر إنتاج هذا الزجاج بمراحل صناعية عديدة يتم خلالها صقله وتلميع وجهيه وإضفاء بريق خاص عليهما، ثم تثبيته على سطح علبة صندوق (محارة) الساعة. ولقد إقتضى هذا إستحداث تقنية فنية جديدة لإدارة الأجهزة الداخلية للساعات وتشغيلها. كما تطلب الشكل المسطح الرقيق للغاية للساعات ووزنها المتناهي في خفته تقليل عدد القطع المعدنية المستخدمة في صناعة علبة صندوق (محارة) الساعة إلى ادنى حد ممكن وقصره على ما هو ضروري فقط من الناحية الفنية. اما الزجاج البلوري (الكريستال) الصفيري (الياقوتي) النقي الشفاف لكل ساعة فيتو لى، ليس فقط حماية الأجهزة الداخلية للساعة وتجميل مظهرها الخارجي؛ ولكنه ايضا وعلاوة على ذلك يقوم بوظيفة إنشائية إستاتيكية.

وبمناسبة ذكر التجميل والزخرفة بالشكل الخارجي للساعات : يجدر التنويه إلى حقيقة ان الزجاج البلوري (الركيستالي) الصفيري (الياقوتي) الاناتومي المقوس بطريقة ملائمة تشريحيا لمعصم اليد يجري على الجانب الاسفل منه بعدة طبقات معدنية زخرفية متناهية في رقتها : فلا يكاد يزيد سمكها عن واحد من المليون من المليمتر. ويتم هذا الطلاء من خلال عملية صناعية تتميز بارقى انواع تكنولوجيا المعروفة للطلاء المعدني التبخيري في الأجواء المفرغة من الهواء إلى اقصى حد. ويحدث خلال عملية الطلاء المعدني هذه مزج طبقات الذهب الخاص بطبقات الكروم المقسّى. وهكذا لا يستطيع المصمم إستخدام ميناء الساعة بكامله ولكن سطح الساعة كله ايضا كمجال لحرية التشكيل والتصميم والإبداع. اما ما يهم المشتري من ذلك باجمعه فليس هو التقنية الفنية في حد ذاتها : ولكن النتائج التي تؤدي إليها هذه التكنولوجيا الجديدة..

ولقد تمكنت شركة رادو بلا شك من إبتداع ساعات موديلات دياستار اناتوم وهي ساعات تحمل الصفة التشريحية (الأناتومية) الملائمة لمعصم اليد. وهذا يعني بكل وضوح ان هذه الساعات لا تتطلب من مرتديها ان يتكيف معها ولكنها هي التي تتكيف مع الشكل التشريحي لمعصم يده وتتلائم معه بكل راحة وتتناسب مع وظائفه وإحتياجاته.



للكاتب عين على التاريخ!

تزامن صدور رواية «الأرض» لعبد الرحمن الشرقاوي مع معركة تحول وطنية في مصر: الخلاص من الملكية، وثورة الضباط الاحرار في تموز/ يوليو ١٩٥٢.

ورواية «الأرض» سجل صراع بين الاقطاع والفلاحين من اجل الأرض، بما تعنيه هذه الأرض من مرتكز للوطنية ومن علاقة بالوطن. وعندما تحولت الى فيلم صُنّفت بين أهم الأعمال الروائية التي انتجتها السينما المصرية.

لقد تتالت أعمال الشرقاوي، وتنوعت. فمن الشعر، الى المسرح الى السيرة، الى الكتابة المعرفية، الى التراث. وكان في كل ما كتب معنياً بأفكار الحرية، والعدل، والسلام. جاعلاً من الرموز الأكثر سطوعاً في تاريخنا العربي، موضوعات للقدوة والنموذج: «الحسين ثائراً» و «الحسين شهيداً» و «احمد عرابي»، «علي امام المتقين»، «الفاروق عمر بن الخطاب».

كان عبد الرحمن الشرقاوي من ذلك الجيل الذي فتح عينيه على مرحلة ليس فيها سوى المعارك في كل الميادين. ووجد ان للمثقف رسالة، هي خلاصة مجموع الأسئلة التي يفرضها واقع مصر واحلام مصر. من سؤال المعرفة، الى سؤال التنوير، الى سؤال النهضة وصولاً الى دور المثقف في معركة التحرر والاستقلال الوطني.

كل جيل الشرقاوي كان واعياً لقيمة دوره في عصره. ولذلك اصبحت مصر «قائدة» ثقافة الوطن العربي لفترة تزيد عن الثلاثين عاماً.

وإذا كانت المعركة الفكرية قد خيضت وفق أصول ليبرالية، جاءتها من أثر عصر النهضة الأوروبي، فإن المعارك الأخرى، الوطنية والاجتماعية، قد خيضت أيضاً وفق أصول انسانية.. جاءتها من أثر الفكر الاقتصادي الاشتراكي والديمقراطي الأوروبي والروسي. وحيثما كانت المعركة واضحة الميدان، محددة جيداً على ضوء معياري العدل والحرية... كان المثقفون المصريون قليلي الأخطاء، منحازين الى العدل والحرية. وكان ابداعهم الثقافي والأدبي يعلّم ذلك ويرسخه ويتبنى بثماره. وربما كان بديهياً في «مهنة» الكتابة، ولدى «ضمير» الكاتب المبدع أن يعتبر للتاريخ بوابة واحدة.. وإن قلمه وعينه عليها.

لقد رحل الشرقاوي مخلفاً وراءه آثاراً من الأدب والكتابة، حفلت جميعها بروح الحرية والعدل. وهذا ما سوف يبقى منه، ومنْ غيره من الراحلين والذين على الطريق. ولكن الشرقاوي، بارك السادات في خطواته الجهنمية.. (ما تزال جهنمية وستبقى!)، وسنّ قلمه للدفاع عن وجهة نظره تجاه الصراع العربي - الاسرائيلي من منظور ساداتي. وكان واحداً من قلّة، توفيق الحكيم، ونجيب محفوظ.. وآخرين. ختم حياته بغلطة، لا تشبه هفوة الكاتب.

ما الذي حدث؟

لقد غابت عين الشرقاوي عن البوابة الوحيدة للتاريخ. رأى «ضباب» السياسي وهو يحجب «شمس» التاريخي. وما من كاتب يقع في غلطة نفسه هذه، إلا ويقع في الغلطة المحرمة.

رحم الله الشرقاوي.. وسوف يرحمه تاريخه الطويل، ويغفر له في المعذرة لمخالفتنا قليلاً، قاعدة «اذكروا محاسن موتاكم».

عادل محمود

● على مدار يومين متتاليين، عقدت الأمانة العامة للاتحاد العام للكتّاب والصحفيين الفلسطينيين، اجتماعاً في بغداد، برئاسة الشاعر محمود درويش، واستمعت الأمانة العامة الى تقرير حول نشاط الاتحاد في الفترة السابقة، كما تم وضع خطة للمرحلة المقبلة، بشأن تنمية العلاقات الخارجية للاتحاد واجراء الانتخابات في الفروع وتكريس العلاقات مع المنظمات الاقليمية والدولية.

كما استمعت الأمانة العامة، الى تقرير حول التصريحات التي أدلى بها عضو الأمانة العامة رشاد أبو شاور، وتقرر متابعة هذا الموضوع وبحثه في الاجتماع المقبل للأمانة، لاتخاذ الاجراءات اللازمة.

وفي نهاية الاجتماع، قدمت الأمانة العامة تقريرها الى الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات الذي بارك خطوات الأمانة العامة.

● منع مجلس الرقابة على الأفلام والمسرحيات الاسرائيلي، المسرح الشعبي «سنابل» من عرض مسرحيته الأخيرة «شاطرين فرج» التي كان من المقرر عرضها على مسرح «النزهة، الحكواتي» في القدس، مؤخراً.

الرقابة الاسرائيلية بررت قرارها بادعاء ان مضمون المسرحية يستحث المواطنين على التحريض، وان فرقة «سنابل» ضللت الرقابة.

● اقام النادي الثقافي الرياضي في نابلس معرضاً لرسومات الأطفال، واشرفت عليه الفنانة التشكيلية عفاف عرفات.

ضمّ المعرض مجموعة مختارة لرسومات الأطفال الفلسطينيين، عبرت عن واقع الطفل الفلسطيني ومحيطه وموضوعات مستمدة من ممارسات الاحتلال ضد الأطفال الفلسطينيين.

● صدرت مؤخراً مجموعة شعرية للشاعر الشاب عبد الرؤوف جبارين، وحملت عنوان «وامعتصماه». اشتملت المجموعة على قصائد وطنية واخرى تعالج الهموم الحياتية واليومية. قدم لها الشاعر علي الخليلي وصمم غلافها الأسير الفنان عيسى عبدو.

● صدر عن مكتبة «كل شيء» في حيفا ومطبعة المشرق في شفاعمرو كتاب «البحث عن الانسان»، للكاتب الياس دكور، يحتوي الكتاب على مجموعة من الخواطر والصور العلمية القصيرة.

● غادرت فرقة مسرح النزهة - الحكواتي - المقدسية البلاد للقيام بجولتها العاشرة في اوروبا، حيث تستمر مدة ٤٠ يوماً تقدم خلالها ١٦ عرضاً في ١٣ مدينة رئيسية في هولندا والمانيا الغربية.

ومن الجدير بالذكر ان الفرقة سوف تعرض مسرحيتها «تغريب العبيد»، والتي زادت عروضها عن ٤٠ عرضاً في مدن وقرى الضفة الغربية والجليل.

و «تغريب العبيد» سيرة عمالية مسرحية، أعد فكرتها الرئيسية وقام بالبحث الميداني لها الفنان ابراهيم خلايلة، وأخرجها الفنان راضي شحادة.

● اقام اتحاد لجان الطلبة الثانويين في الأرض المحتلة مهرجانه الفني الرابع على خشبة مسرح النزهة - الحكواتي، والذي اشتمل على العديد من الفقرات الفنية التي قدمها طلبة الاتحاد.

قبل الشتات

كتاب «قبل الشتات» تاريخ مصوّر للشعب الفلسطيني ما بين ١٨٧٦ و ١٩٤٨ من تأليف وليد الخالدي، يحتوي على ١٥٠٠ صورة اختيرت من مجموعات خاصة وعامة من كل مكان، وتغطي هذه الصور كل نواحي الحياة الفلسطينية قبل الشتات ١٩٤٨. «البلاد» تنشر اسبوعياً صفحتين مصورتين من هذا الكتاب، ليكون بين يديّ القارىء ملف عن الماضي... عن الآباء والأجداد في أواخر القرن الماضي ومطلع هذا القرن.

التسامح الفلسطيني الديني

● الدين الفلسطيني حافل بالمباني والآثار الدينية التي يحميها المسلمون، ونظراً الى ان فلسطين كانت مهبط الديانتين المسيحية واليهودية، فقد تميز سكانها المسلمون بالتسامح، وباحترام الشعائر والتقاليد المسيحية واليهودية.

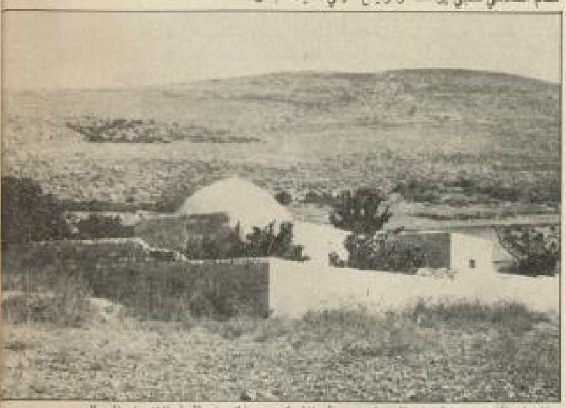


هي صورة دير مار سابا، وقد سُمي بذلك نسبة الى زاهد بيزنطي توفي سنة ٥٣٦ م. يقع الدير في البرية الى الجنوب الشرقي من مدينة القدس. وقد اقام المسلمون مقامات ومباني كثيرة لتخليد ذكرى أولياء مسيحيين ويهود.

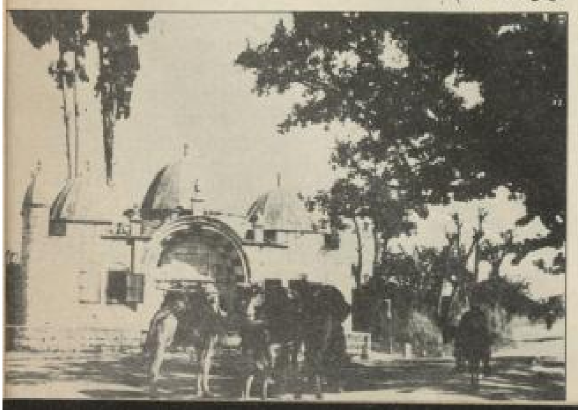
مسجد النبي صموئيل وهو يقع الى الشمال الغربي من مدينة القدس. (بو نفيس).



مقام اسلامي للنبي يوسف، وهو يقع شرقي مدينة نابلس.



مقام اسلامي عند بئر خبيئة شرقي مدينة يافا وقد ورد ذكر خبيئة في الانجيل (اعمال الرسل ٩:٣٦ ـ ٤١).

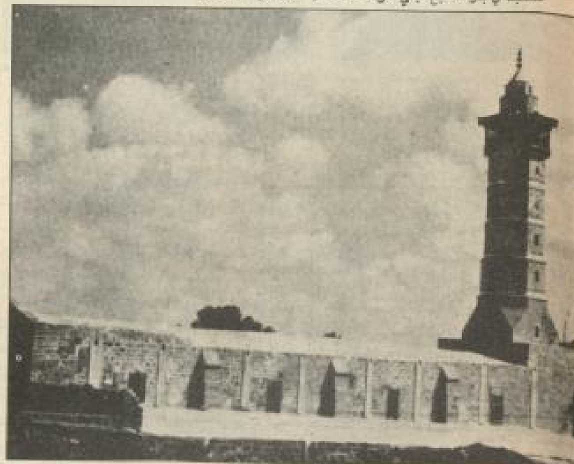




الفناء الداخلي لجامع الجزار في عكا، بناه سنة ١٧٨١ أحمد الجزار الذي استطاع سنة ١٧٩٩، وبمعاونة الاسطول البحري البريطاني بقيادة سير سيدني سميث، ان يصد هجوم نابليون على اسوار عكا، ويوقف زحفه في فلسطين. يضم المسجد شعرات للرسول العربي الكريم «صلعم».



مسجد في بئر السبع، بني على نمط العمارة العثمانية المتأخرة.



الجامع الكبير في غزة، ويرجع بناؤه اصلاً الى القرن الثاني عشر ميلادي.



ضريح لائقة رضي الله عنها، زوجة النبي يعقوب عليه السلام، في مسجد ابراهيم الخليل.



مقام النبي داود خارج أسوار بلدة القدس القديمة.

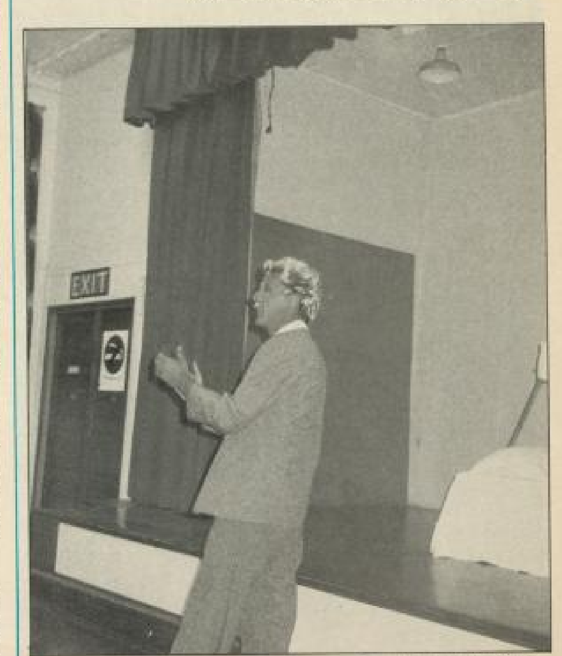
مسرحية اميل حبيبي «المتشائل» لمدة يومين في لندن

محمد بكري لـ «البلاد»: فيلمي الجديد مع فايز غسان كنفاني!

اميل حبيبي: من هو أشد «تياسة» الظالم أم المظلوم؟

لندن ـ «البلاد»

كانت «البلاد» على موعد معه في صباح اليوم الذي كان مقرراً ان يبدا عرض عمله المسرحي الأخير «المتشائل» في العاصمة البريطانية لندن، بدعوة من النادي الثقافي العربي. وللوهلة الأولى بدا محمد بكري مختلفاً عما عرفناه في الصور او في الفيلم الذي اطلقه عالمياً «حنا. ك» للمخرج اليوناني الأصل كوستا غافراس.. بدا الممثل الذي يحتفظ بكل صفات الفلاح الفلسطيني، نحيفاً، مرهقاً، ولانه لم يحلق لحيته ذلك الصباح فقد بدت تقاسيم وجهه اكثر حدة ولربما بدا ايضاً اكبر من عمره الحقيقي.



محمد بكري في مشهد من المسرحية

ديكور بسيط وعرض لمدة ساعتين

بيدٍ كبيرة، كيد فلاح حقيقي صافحني محمد بكري وابتسم ابتسامة عريضة فقلت له: انت محمد بكري؟ فضحك من أعماقه وأجاب بلهجة شديدة المحلية: شو مش مبيّن عليّ!.

فأضفت: الحقيقة انك تبدو مختلفاً عن صورك في الصحف وعن فيلم «حنا. ك»، يبدو انك كبرت قليلاً!.

فقال: والله ممكن... بس انا صار لي كم يوم ما نمت بسبب مسرحية عمك ابو سلام (يقصد اميل حبيبي الذي رافقه في رحلته الى لندن).

وبادرنا الممثل الفلسطيني الى القول: تشربوا قهوة... انا بصراحة فايق بكير وشربت قبلكم... بس يالله فرصة نشرب معكم مرة ثانية!!.

وانطلق محمد بكري من فوره الى المطبخ (في بيت مضيفه رئيس النادي العربي في لندن) واعد قهوة انكليزية.. اين منها القهوة القبرصية. وعاد سريعاً ليعتذر لنا ان القهوة العربية خلصت «امبارح». فقلنا له: ليس مهماً.. المهم اننا نريد ان نتحدث معك قليلاً.

وبدا محمد بكري يشكو انقطاع فلسطينيي عام ١٩٤٨ عن ما يحدث في العالم العربي وعن عدم وصول المجلات والصحف العربية اليهم. فقال بالصدفة احصل بين الحين والآخر على بعض المجلات التي تصدر في قبرص وما عدا ذلك فنحن نعيش عزلة حقيقية.

وسألت محمد بكري عن تجربته في مسرحة رواية اميل حبيبي «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل» فقال: انها تجربة شديدة الخصوصية ومختلفة فنياً واسلوبياً عما قدمت حتى الآن.. فانا اقدم مسرحية (وان مان شو ـ مسرحية الرجل الواحد)، اتحرك على المسرح وحيداً لمدة ساعتين وعليّ خلال هذه الفترة الطويلة ان اظل محافظاً على انجذاب الجمهور الى العرض. كما انني واجهت صعوبات في اعداد النص ولم يقتصر الامر على ذلك بل انني ايضاً قمت باخراجه وتصميم ديكوراته وازيائه.. وكما تراني الآن فانا منهمك في الاعداد للعرض هذا المساء وليس هناك من يساعدني في اي شيء... طبعاً كنت اتمنى ان يقع عبء الاخراج على كاهل مخرج محترف ولكن.. وهذا امر مؤسف، ليس لدينا ذلك المخرج.

!!!

لا احبّ الحكواتي!

فقلت لمحمد بكري: ولكن هناك حركة مسرحية لا بأس بها في الأرض المحتلة ولعل فرقة «الحكواتي» من ابرز الفرق المسرحية الفلسطينية التي خلفت اصداء ايجابية في الخارج؟

فاجاب: بصراحة انا اختلف معك في التقييم.. فانا لا احب طريقة فرانسوا ابو سالم في العمل واظن ان الصدى الاعلامي الذي حصل عليه ليس ناتجاً عن اهميته المسرحية... كما ان هذا الصدى هو اكبر من حجمه الحقيقي بكثير... انا لا اقول ذلك على سبيل التحامل.. لا.. فقد حاولنا ان نعمل معاً ولكننا لم نستطع الاستمرار بسبب اختلافات جوهرية في وجهات نظرنا تجاه العمل المسرحي... ولعل تأثر فرانسوا بالثقافة الغربية (الفرنسية خصوصاً) جعله على مبعدة من فهم قضايانا ومشاكلنا الفعلية.

مصادفة كوستا غافراس

ونسأل بكري عن فيلم «حنا. ك» فيقول: الصدفة وحدها وضعتني في طريق كوستا غافراس.. فقد كنت امثل آنذاك في فرقة مسرحية صغيرة على مسرح حيفا وكان هو قد جاء الى البلاد ليصور فيلمه وليبحث عن ممثل يؤدي دور سليم.. وعرفت فيما بعد من غافراس انه اراد ان يطرح وجهة نظره في القضية الفلسطينية التي كانت حتى ذلك الحين مطروحة في السينما من خلال وجهة نظر «اسرائيل»، او المتعاطفين معها في الغرب.. المهم انه حضر المسرحية التي امثل فيها وطلبني للتمثيل معه في الفيلم.. اختار مشهداً قصيراً لكي اؤديه امامه... وكانت المفاجأة التي لم اتوقعها هو اختياره لي لتمثيل دور سليم.

وعندما بدأنا العمل انغمست فيه حتى النهاية الى درجة انني اقلعت عن التدخين واصبحت اذهب باكراً الى النوم حتى اكون في اليوم الثاني على اتم الاستعداد.. لقد كانت تجربة مهمة جداً بالنسبة لي كممثل.. وحتى الآن ما ازال اتذكر تلك الطريقة في مشي سليم في الفيلم. انني احب تلك المشية كثيراً!

وعن تجاربه السينمائية الاخرى يقول محمد بكري: انني مرتاح لدوري في فيلم «وراء القضبان» فقد استطعت ان اقدم عملاً أغضب الكثيرين في «اسرائيل» الى درجة ان احد نقادهم قال: لماذا تعطي هذا الفلسطيني فرصة الظهور بصورة البريء؟.

محمد بكري وابن غسان كنفاني

اما عن تجربته في فيلم «استير» فيقول: انه جيد من حيث الموضوع الذي يعالجه رغم انني اديت فيه دور شخصية يهودية متجبرة.. وهو فيلم يحاول من خلال حكاية تاريخية ان يسقط مفاهيمه على الواقع الراهن.. لكن الفيلم على هذا الصعيد فشل بسبب محاولة تقديمه كعمل تجريبي.. وكنوع جديد من المعالجة السينمائية.

وجديد محمد بكري السينمائي هو المفاجأة: لقد صورت فيلماً سينمائياً جديداً عن القضية الفلسطينية ولكن مخرجه هذه المرة هو احد ابناء القضية.. انه فايز كنفاني الابن الاكبر للشهيد غسان كنفاني الذي درس السينما في الخارج.. وأتوقع لهذا الفيلم ان يكون له صدى اهم من صدى «حنا. ك».

... الى هنا يعتذر منا محمد بكري ليقوم بالتحضير للمسرحية فنودعه على امل ان يكون اللقاء «الحقيقي» بعد انتهاء العرض.

وقبل ان ننتقل الى عرض محمد بكري لمسرحية اميل حبيبي «المتشائل» نود ان نشير الى التجاهل المؤلم الذي قابلت به الصحافة العربية في لندن هذا العرض المسرحي المهم... فباستثناء خبر هنا وخبر هناك كان التجاهل هو سيد الموقف!.

اميل حبيبي: البحث عن مكان تحت الشمس

قبل ان يبدأ محمد بكري عرضه لمسرحية «المتشائل» الذي قدمه وحيداً على مدار ساعتين، كان الروائي الفلسطيني الكبير اميل حبيبي يصعد الى مسرح «كلية الدراسات الشرقية والافريقية في لندن» ليقدم روايته المسرحة بكلمة قال فيها: هذه هي المرة الأولى التي اقف فيها مقدماً هذه المسرحية، ولا بأس أن أرد على بعض الأسئلة التي لن تسأل. هذه المسرحية شهدت عروضاً باللغة العربية والعبرية واختلفت الأسئلة حولها باختلاف الشعبين. السؤال الذي كان يسأل بتكرار في اللغة العبرية، هو انه: لو انتصرتم انتم في حرب ١٩٤٨ لما ابقيتم لنا


اميل حبيبي يلقي كلمته

مكاناً في فلسطين ولا حتى فوق خازوق او ربع خازوق. الخازوق كلمة فلسطينية، وقد اصبح الخازوق طريقة حياة فلسطينية وعربية ايضاً!.

ويضيف حبيبي: «أمس اجبت على هذا السؤال الذي لم يسأل هنا واحب ان اجيب عليه الآن.. المسرحية كما سترون تطرح السؤال التالي: أين مكاننا تحت الشمس في وطننا؟ فالمؤسسة الصهيونية الحاكمة في «اسرائيل» تريد ان لا يكون لنا مكان تحت الشمس في وطننا، ويحاولون ان يبرروا ذلك بالقول اننا لو انتصرنا لما ابقينا لهم مكاناً في فلسطين. هذا هو الأمر الدارج، وهذه هي الحجة الدارجة.. وللأسف توجد أصوات فلسطينية، وبالاساس عربية وليست فلسطينية تساعد الاعلام الصهيوني على ترديد هذه الحجة».

ويمضي اميل حبيبي قائلاً: كل ما نسمع وما نقرأ مما نسميه مزاودات على قضيتنا، متاجرة بقضيتنا، يأتي من هذا الباب، باب مساعدة الاعلام على قلب الحقائق رأساً على عقب، ومما لا شك فيه ان كل واحد منكم قد جابه هذه القضية بشكل او بآخر، مثل ما تنجرّ اليه احياناً من نقاش حول مستقبل «دولة اسرائيل».. هل لـ «دولة اسرائيل» مستقبل ام لا، و «اسرائيل» موجودة منذ حوالي اربعين عاماً. ويومياً تزداد كبراً وضخامة، علامة الاستفهام الموضوعة على مستقبل الشعب العربي الفلسطيني. وبدلاً من ان ننشغل بالجواب على مستقبل الشعب العربي الفلسطيني، تنجرّ وراء الاعلام الصهيوني. ونحن بايدينا احياناً ننقل علامة الاستفهام الموضوعة على مستقبلنا كله، ننقلها الى مستقبل تلك الدولة!

وتصبح القضية كما لو اننا نناقش على مستقبل دولة قائمة، بينما النقاش الفعلي كله، دائر في عين الحلوة وصبرا وشاتيلا وفي كفر قاسم، في يوم الأرض... دائر على مستقبل الشعب العربي الفلسطيني.

وفي ختام كلمته قال حبيبي: «كانت قضيتي في «المتشائل» ان ارد على السؤال التالي: من اشدّ حمقاً، وفي العامية الفلسطينية، من هو اشدّ تياسة: المظلوم ام الظالم؟ جوابي، وقد لا تجدونه في «المتشائل»، إلا اذا أردتم ان تجدوه، جوابي هو: ان المظلوم هو الأتيس ما دام مظلوماً، والظالم هو الأتيس على المدى التاريخي. ونحن الآن في العشر الأخير من القرن العشرين ارى الحكام يظهرون امام التلفزيون فأتذكر ما قرأناه في التاريخ عن المبشرين الأوروبيين المستعمرين الأوائل في افريقيا الذين كانوا يرشون زعيم القبيلة الأفريقي بقطعة من الزجاج، مرآة، يرى وجهه فيها، ويعجب بوجهه، فيبيع أراضي القبيلة. هؤلاء لا يختلفون في التياسة عن ذلك الزعيم، سوى انه كان افضل منهم لأنه كان ساذجاً.. أما هؤلاء فهم مجرد حمقى»!!

اللقاء المؤجل

وينتهي اميل حبيبي من كلمته.. ويظهر محمد بكري، رث الثياب، بكلل رأسه بياض الشيب، بمكنسة، ومنصة صغيرة، ليؤدي دور سعيد المتشائل جالباً الجمهور اليه، متجاوباً مع ايقاع القاعة وتعليقاتها، ماذا جسد تواصل بينه وبين الحضور على مدار ساعتين وهو وقت طويل جداً لممثل وحيد على خشبة مسرح... وينتهي العرض ونحاول ان نلتقي محمد بكري فتجري الرياح بما لا تشتهي السفن.. ويتأجل «اللقاء الحقيقي» الى فرصة اخرى.

هانيبعل معتوق


حديث مع المكنسة

فدوى طوقان ـ نابلس

«حبيب مدينتي»

إلى روح الشهيد ظافر المصري

يا سيدي، يا أيها المظلوم انت، ويا حبيب مدينتي جهلوك، لو عرفوك ما قتلوك، لو عرفوك
كانوا بسطوا أكفهمو اليك، ومن منا فيهم أتوك وعانقوك واستغفروك.
لكنهم جهلوا
يا شؤم ما فعلوا
قتلوا البراءة والطهارة
هدموا منارة
ماذا أقول؟
والشعر مبحوح اللهاة، وصوت كلماتي تصادره المرارة.

* * *

يا إخوتي
قلبي عليكم في متاهات الصراع
ما ضل «ظافر» في مسيرتنا طريقه
فاستغفروه ـ استغفروه
كان الوطن
متداخلاً في روحه
متغلغلاً في جسمه
مستوطناً في دمه المهدور.. محتوياً عروقه
أواه يا ظمأ الحقيقة.

رائد عيسى ـ الرياض

طير العذابات

إلى الشاعر د. عبد اللطيف عقل

آهِ يا طيرَ الرحيلِ المرِّ ما أغربَ أمرَكَ!
أيَّ عنوانٍ جديدٍ سوفَ تبني فيه عشَّكَ؟!
يا ستونو..
أيَّ منفى سوفَ تلقي فيهِ وجهكَ؟؟
يا ستونو..
كلُّ شبرٍ في مدارِ الكونِ ـ من غيرِ بلادي ـ
صارَ قبرَكَ.
فتمهلْ أيها الطيرُ الحزينُ..
يا ستونو.
آهِ يا طيرَ العذاباتِ إلى أيِّ الجهاتِ
اخترتَ أن تبدأَ خطوَكَ؟
يا ستونو.
ملَّنا الحزنُ وملَّتنا السنونُ.
خانَنا الدَّمُ وأعيانا الرفاقُ الكاذبونُ.
فأنا يا أنتَ يا الأفقُ الحرونُ
غربةٌ زرقاءُ يأويها الجنونُ
يا صديقي.. يا ستونو. كن لنا غيرَ ما
سوفَ يكونُ.



وحدي

إلى الشاعر علي الخليلي

لو نلتقي..
فستدلقُ البنتُ الشقيةُ وجهها في دفترِ
الولدِ الشقي.
لو نلتقي..
صاحَ الفتى المكسورُ ـ ربِّي ـ أنهم شهدوا
وزفّوني علانيةً لعرسِ الموتِ.
نامَ الذين تقنّعوا بالحبِ يا وطني وعظامهم
ذبابُ الوقتِ.
وأنا تزنَّرتُ الطريقَ إلى البلادِ.. فهمتُ
وحدي ما يقولُ الزَّنزلختُ.
فاستقبلتْ حبي الرياحُ وأيقظتني
قبلَ أن يصحوَ أحدْ.



حائط البراق «لجنة»

ما حائط البراق جزء من الحائط الغربي للحرم الشريف في القدس. وقد كان ادعاء اليهود ملكيته سبباً في التوتر الذي نجمت عنه اضطرابات واشتباكات عنيفة خلال شهر آب/ اغسطس سنة ١٩٢٩ بين العرب واليهود في القدس وفي انحاء عديدة من فلسطين.

وقد ارسلت الحكومة البريطانية الى فلسطين لجنة تحقيق في اسباب الاضطرابات عرفت باسم «لجنة شو». فاوصت هذه بارسال لجنة دولية لتحديد حقوق العرب واليهود في حائط البراق. وقد وافقت جمعية عصبة الامم على هذه التوصية بقرار اصدرته يوم ١٤/١/١٩٣٠. وتشكلت بموجبه لجنة من ثلاثة اعضاء من غير الجنسية البريطانية مهمتها «تسوية مسالة حقوق ومطالب اليهود والمسلمين في حائط المبكى». لأن هذه المسالة «تستدعي حلاً سريعاً نهائياً».

تالفت اللجنة من ثلاثة اعضاء من السويد وسويسرا واندونيسيا ووصلت الى القدس في ١٩/٦/١٩٣٠ حيث بدات عملها الذي استمر شهراً واحداً عقدت خلاله ٣٣ جلسة. واستمعت إلى وجهات نظر الفريقين، العربي واليهودي. كما استمعت إلى شهادات ٥٢ شاهداً قدمهم الفريقان اللذان زودا اللجنة ايضاً بـ ٦١ وثيقة.

كانت المشكلة الرئيسية التي واجهت اللجنة يومذاك تتمثل في محاولة الصهيونية قلب الوضع الراهن بالنسبة إلى الأماكن المقدسة. إذ ركزت جهودها، بادىء ذي بدء، على حائط البراق متبعة اساليب تدريجية تصاعدية تنتهي بها إلى ادعاء حق اليهود في ملكية «حائط المبكى». وقد تمثلت المرحلة الاولى من تلك الخطة بجلب اليهود الكراسي والمصابيح والستائر على غير عادتهم السابقة. ووضع هذه الادوات امام الحائط ليحدثوا سابقة تمكنهم من ادعاء حق ملكية الأرض التي يضعون عليها هذه الادوات، ومن ثم حق ملكية الحائط.

انتهت اللجنة من وضع تقريرها في مطلع كانون الاول ١٩٣٠. وخلصت فيه إلى استنتاجات حازت موافقة الحكومة البريطانية وعصبة الامم معاً. فاصبح بذلك وثيقة دولية هامة تثبت حق الشعب العربي الفلسطيني في حائط البراق. واهم هذه الاستنتاجات:

١ ـ تعود ملكية الحائط الغربي إلى المسلمين وحدهم. ولهم وحدهم الحق العيني فيه لانه يؤلف جزءاً لا يتجزا من ساحة الحرم الشريف التي هي من املاك الوقف. وتعود اليهم ايضاً ملكية الرصيف الكائن امام الحائط وامام المحلة المعروفة بحارة المغاربة المقابلة للحائط لكون الرصيف موقوفاً حسب احكام الشرع الإسلامي لجهات البر والخير.

٢ ـ إن ادوات العبادة او غيرها من الادوات التي يحق لليهود وضعها بالقرب من الحائط، بالاستناد الى احكام هذا التقرير، او بالاتفاق بين الفريقين، لا يجوز في حال من الاحوال ان تعتبر، او ان يكون من شانها إنشاء اي حق عيني لليهود في الحائط او في الرصيف المجاور له.

٣ ـ لليهود حرية السلوك إلى الحائط الغربي لإقامة التضرعات في جميع الاوقات، مع مراعاة شروط حددها التقرير.

٤ ـ يمنع جلب اية خيمة او ستار او ما شابههما من الادوات إلى الحائط.

٥ ـ لا يسمح لليهود بنفخ البوق بالقرب من الجدار.

وهكذا اثبتت اللجنة الدولية، بالرغم من وجود الانتداب البريطاني في فلسطين وشراسة الهجمة الصهيونية الاستعمارية آنذاك، ان حائط البراق اثر اسلامي مقدس، وان كل حجر فيه، والرصيف المقابل والمنطقة الملاصقة داخل اسوار المدينة القديمة، ملك عربي ووقف اسلامي. وان لا حق اطلاقاً لليهود ولليهودية في ملكية اية ذرة من ذراته. وان كل ما لليهود من حق هو امكان زيارة الحائط فقط. بل ان هذا الإمكان مصدره التسامح العربي الإسلامي.

تحية وبعد

صديقي القارئ هذا الباب مفتوح لك
انا نرحب بآرائك ونقدك ونتاجك
ولن نحدد المساحة التي نضن بها على كتاب المجلة
وانت من يساهم في تحريره املين دوام المراسلة

الرضى بالذل والعدم

قسوت على القلب فما نفعت آهة
ولا نفع الألم
لا القلب بكى
ولا عرف طريق الندم
تأتي الينا الأحزان
بمشية مهرولة
والعمر في سيره والحلم
لا القلب أحس
ولا عرف الألم
فعصرنا عصر مذلّة ميتة
لا ينفع فيه الحس
ولا حتى القلم!
ودربنا صورة للخطيئة المهشمة
فلا احترمنا الدين
ولا عرفنا موضعاً للقدم
أتتنا رياح الغرب غاضبة
فأوقعتنا من قمة الهرم
أضعنا مجد ماضينا
لنرضى بالذل والعدم.

**بوقرة توفيق ـ
الجزائر**

عدد ناقص

منذ مدة قصيرة كان لقائي الأول مع مجلتكم العزيزة على القلب «صوت البلاد» التي وجدت في صفحاتها ضالتي المنشودة والأخبار التي تهمني وخصوصاً شؤون الأهل في الأرض المحتلة. وقد تبين لي بعد هذه المدة القصيرة، أن مجلتكم هي المجلة الأولى في ما يتعلق بالاهتمام بأخبار وأوضاع أهلنا الصامدين في فلسطين الحبيبة، وهي المجلة الوحيدة التي تنقل لنا وبكل صدق وأمانة معاناة الأهل في الأرض المحتلة جزاكم الله عن ذلك كل الخير.

ولي طلب بسيط بأن ترسلوا لي العدد الذي صدر في شهر نيسان/ ابريل ١٩٨٧، وبالتحديد بعد انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر لحاجتي الماسة لما ورد فيه من وصف لوقائع المؤتمر وسائر التفاصيل الحية عنه.

واختتم رسالتي بتوجيه تحيات من القلب الى جميع الأخوة في «صوت البلاد» متمنياً للجميع التوفيق وللمجلة المزيد من التقدم والازدهار.

**محمود رضوان رصراص ـ
المملكة العربية السعودية**

ـ مسؤول التوزيع وعد بتنفيذ الطلب وسيصلك العدد في البريد.

ملاحظات من أخ «غيور»!

الأخوة في «صوت البلاد»..
بطريق الصدفة حصلت على مجلة «صوت البلاد»، وللهرب من الاطالة وكليشيهات الرسائل سالخص الرسالة في نقاط رئيسية:

ـ لقد سرني كثيراً كغيري من ابناء هذه الأمة المنفيين داخل حدود انفسهم وداخل دائرة مشاكلهم الخالصة، وجود وثيقة اعلامية تحمل الينا اخبار فلسطين العزيزة.

ـ هناك بعض النقائص ارجو ان تعمل ادارة التحرير على تفاديها او على الأقل اعادة النظر فيها. أول هذه النقائص وأخطرها ما كتب في التعريف بالمجلة «صوت البلاد» في كل البلاد، عالم من المعرفة لتفاصيل الأوضاع في «اسرائيل». وهذا الكلام يعني بوضوح الاعتراف التام بحق «اسرائيل» او اليهود باحتلال فلسطين الحبيبة. فما معنى ان يكون عالماً من المعرفة لتفاصيل الأوضاع في «اسرائيل» سوى الاعتراف الرسمي بالتسمية اليهودية لأرضنا. اعتقد انه من المنطقي ان تصبح مكان كلمة «اسرائيل» اصطلاح الأرض المحتلة. فبرغم كون الكلمة موجودة بين معقوفين فإن ذلك لا يبرر اطلاقاً وجودها كون اسم فلسطين أقرب الينا كعرب من كلمة «اسرائيل» التي تبقى كلمة شاذة عن مسارنا التاريخي وواقعنا الحضاري وحتى عن قابليتنا النفسية والعاطفية.

ـ معاداة المجلة لبعض الجهات العربية، سوريا مثلاً. فبرغم كون الموقف السوري يمثل الكثير من الشذوذ، فإن صراعنا يبقى موجهاً أساساً الى العدو الصهيوني وطاقاتنا لابد وان توجه ضده وحده.

ـ خلو المجلة من الأدب الثوري (القصة، القصيدة، النقد الملتزم) وخاصة خلوها من الدراسات الاكاديمية عن فلسطين. وفي هذا الصدد يمكن استعارة بعض الدراسات المنشورة في مجلة «شؤون فلسطينية».

ارجو الا تحرج اقتراحاتي احداً وتقبلوا أصدق التحيات الأخوية.

احمد زعبار ـ تونس

● اقتراحاتك ايها الأخ العزيز لا تحرج احداً اللهم ربما الا صاحبها كونها قدمت من اخ لا شك وطني غيور في لحظات من سوء المزاج. فكلمة «اسرائيل» ترد في المجلة دائماً بين معقوفين الأمر الذي يعني تلقائياً عدم الموافقة على التسمية وعدم الاعتراف او الايمان بها في مطلق الحال.

والمجلة لا تعادي احداً حباً بالعداء. وانما كل من يعادي الشعب الفلسطيني ويستبيح دمه ويقف في وجه تحقيق طموحاته الوطنية المشروعة. ولو انك تداوم على قراءة المجلة ولم تكتف للحكم عليها بعدد واحد لا غير، لوجدت انها لا تخلو من كل ما تطلبه واكثر من قصص قصيرة وقصائد ونقد ودراسات. ولك منا الكثير من التحيات.

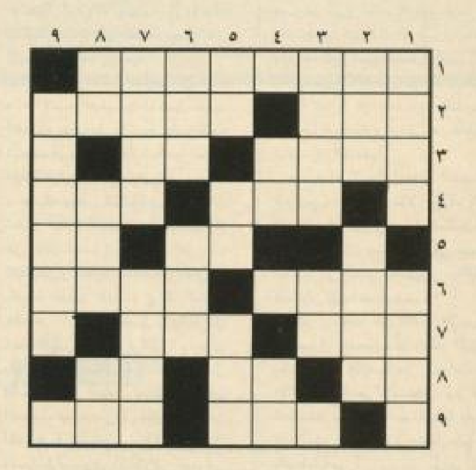
من بوخارست مع التمنيات

تحية من القلب الى مجلة «صوت البلاد» العزيزة على قلوب الجميع. واغتنم الفرصة لأقدم انا واخواني الطلبة الفلسطينيين في بوخارست احر التهاني لجميع العاملين في المجلة على تلك الجهود التي بذلت من اجل اخراجها في حلتها الجديدة. ولا ابالغ حين اقول ان حلة «صوت البلاد» الجديدة تضعها في مصاف افضل المجلات الاسبوعية الصادرة في العالم العربي وخارج حدوده في اوروبا وسائر انحاء العالم. وبالمناسبة اتمنى للأخوة في قسم الثقافة المزيد من التقدم والنجاح وذلك مع الشكر والتقدير على تلك الجهود التي يضعونها في هذا القسم الناجح الذي يتهافت على قراءته الجميع هنا في بوخارست. كما اتقدم بتمنياتي المخلصة للمجلة وللعاملين فيها لمزيد من التقدم والازدهار في طريق خدمة قضايا الأمة العربية وفي طليعتها قضية فلسطين.

محمود جمال ياسين
بوخارست



كلمات متقاطعة



الكلمات الأفقية

١ ـ اهلكه الدهر (كلمتان). ٢ ـ طائفة من الليل ـ غايتها. ٣ ـ اعطى ـ رشف. ٤ ـ سمرة في الشفة ـ فاجأ. ٥ ـ سئم ـ بعد. ٦ ـ عاون ـ خلاف ـ أيسر. ٧ ـ انتشق ـ خداع. ٨ ـ نصف دولة ـ برد ـ غليظ القلب. ٩ ـ محل ـ أحب.

الكلمات العامودية

١ ـ ادرك ثمر الشجر وقطف ـ التي في مشيتها عرج. ٢ ـ كلام الفحش ـ غلت القدر ـ ٣ ـ هزال ـ عزم. ٤ ـ جمع ـ قطع. ٥ ـ موضع الطائر ـ نصف حامي ـ حزن. ٦ ـ ضم الجرح وشده ـ جهد. ٧ ـ يقلق ـ يرد القول بحجة. ٨ ـ حرفان متشابهان ـ بالغ في الكسر ـ بقي. ٩ ـ المشدود ـ بالأطنان.

الحل في العدد القادم

أقوال مأثورة عند العرب

● قبة نجران

هي قبة عظيمة قيل انها كانت تظلل الف رجل، وكان اذا نزل بها مستجير أُجير او خائف أمّن او جائع أُشبع او طالب حاجة قُضيت. يُضرب بها المثل في كل ذلك. ونجران بلد في اليمن كانت هذه القبة بجانب نهر فيه. وكانت العرب تسميها ايضاً كعبة «نجران» لانهم كانوا يقصدون زيارتها كما يقصدون زيارة الكعبة.

● كالقابس العجلان

القبس اخذ النار. يُضرب لمن عجّل في طلب حاجته.

● كالقابض على الماء

يُضرب لمن يطلب ما لا يحصل له.

● قتلت أرض جاهلها

يُضرب لمن يباشر امراً لا علم له به.

● مقتل الرجل بين فكيه

اي ان الانسان اذا اطلق لسانه فيما لا ينبغي قتله.

● من يقدر على رد امس او تطيين عين الشمس.

● ان المقدرة تذهب الحفيظة

الحفيظة الغضب. كان رجل عظيم من قريش يطلب عدواً له، فلما ظفر به قال: لولا ان المقدرة تذهب الحفيظة لانتقمت منك. ثم تركه. فذهب كلامه مثلاً. والمعنى ان القدرة على الشيء تذهب الغضب.

معلومات تهمك

● **ايوب**: رجل من ارض ادوم ورد ذكره في التوراة (سفر أيوب) امتحنه الرب فاحتمل. ضُرب المثل بصبره. جاء ذكره في القرآن الكريم.

● **الايوبي (الياس) (١٨٧٤ ـ ١٩٢٧)**: ولد في عكا من ادباء فلسطين. له «تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل باشا».

● **الايوبيون**: سلالة من السلاطين اسسها صلاح الدين ونسبت الى والده ايوب بن شاذي. حكمت مصر وسوريا: دمشق (١١٨٦ ـ ١٢٦٠)، حلب (١١٨٣ ـ ١٢٦٠) واليمن (١١٧٣ ـ ١٢٢٩).

● **الايوني (البحر ـ)**: بحر يتفرع من المتوسط ويقع بين ايطاليا والبانيا واليونان.

● **الايونية (الجزر ـ)**: ارخبيل يوناني في البحر الايوني، قريب من ساحل اليونان الغربي. ١,٩٣٧ كم مربع، ٢١٢,٣٠٠ نسمة. أهم جزره جزيرة كورفو، كيفالونيا، زنته.

● **الباب**: بلدة في سوريا. مركز قضاء الباب (محافظة حلب)، ٩,٠٠٠ نسمة.

● **بابان**: عائلة عراقية كردية اصلها من بيشدر. جعلت قرة جولان مركزاً لها. اسس احد افرادها وهو سليمان بك مدينة السليمانية ١٧٨٣. اشتهر من ابنائها اسماعيل باشا (توفي ١٩٢٠) صاحب كتاب: «ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون».

● **بابان (دينيس) PAPIN (نحو ١٦٤٧ ـ ١٧١٤): فيزيائي فرنسي. اول من تحقق قوة البخار المائي فسخرها لسير السفينة وابتدع المرجل المعروف باسمه.**

● **الباب العالي**: لقب كان يراد به اولاد البلاط السلطاني في اسطنبول ثم مقر الصدر الأعظم ١٧١٨ وسائر الوزارات والدوائر الرسمية.



الرسمان يبدوان متشابهان للوهلة الاولى، لكن عند التمعن هناك بعض الأخطاء في الرسم الثاني. حاول ان تكتشفها خلال مدة لا تزيد عن ثلاث دقائق.







٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ن	ا	م	س	ب	■	ب	ن	ع
ي	■	ج	ن	ا	ح	■	د	م
■	ن	م	■	■	م	س	ر	■
■	و	ل	ر	ت	ا	و	■	ن
م	غ	■	م	و	ت	ن	ا	ف
■	د	س	ا	■	ي	ن	د	ت
س	ا	ر	د	م	■	ع	م	ل
■	■		■	ي	ل	■	ا	ي
ظ	و	ف	ح	م	ب	ي	ع	ن

حلول العدد السابق



وداد عاروري.. وذكريات في المهجر

ليالي قريتنا.. والمضافة.. والسحجة

تتابع «البلاد» نشر تحقيقاتها عن «الفلسطينيون في المهجر».
وفي هذه الحلقة السادسة تلتقي «البلاد» وداد عاروري
التي تعيش في فنزويلا، ومارتا حزبون التي تعيش في كولومبيا

□ ما هي قصة اغترابك؟

- هي قصة كل فرد من شعبنا الفلسطيني الذي أجبر على الهجرة. إذ لم يهاجر اي منا رغبة منه بالهجرة.

□ ما هي الصعوبات التي تواجهك بالمهجر؟

- اصعب ما نشعر به هو شعور الغربة عن ـ الأرض ـ والأهل. لكننا نحملهما في قلوبنا أينما ذهبنا. ثم مشكلة اللغة. ولكنها مشكلة مؤقتة إذ نستطيع التغلب عليها ومضطرين لذلك لتوصيل افكارنا للشعب الذي نعيش بينه نحو قضيتنا وعدالتها. ثم الاندماج مع شعوب تلك الدول.

□ ما هي نشاطات الجالية الفلسطينية في فنزويلا؟

- كلما بعدت المسافة بيننا وبين الوطن الأم كلما زاد الشعور بالحاجة للعمل الوطني ظناً منا ان هذا اقصر الطرق للعودة. لذا تجد الجالية نشيطة جداً في بناء نوادي فلسطين مثل نادي كراكس العاصمة وهو ملك للجالية الفلسطينية، ونادي مدينة فلنسيا وهو ايضاً ملك للجالية ومساحته ٦٦ الف م٢ عليه بني مثلاً جامع القدس، والنادي يصلح لجميع النشاطات الاجتماعية والوطنية. وهناك احد أبناء الجالية تبرع ببناء مدرسة لأبنائنا.



وداد عاروري: فلسطين حاضرة كل يوم في حياتنا

واهم ما تقوم به الجالية الفلسطينية هنا هو تثبيت الهوية الفلسطينية من خلال احياء المناسبات الفلسطينية بالاشتراك مع القوى المؤيدة التي نعيش بينها، ومن خلال معارض تراث، فلكلور. وقد ربحت الجالية الدرجة الثالثة هذا العام في هذا المجال وفي المجال الرياضي ايضاً.

□ ما هو دور اتحاد المرأة الفلسطينية في فنزويلا.

- حتى الآن لا يوجد اتحاد.

□ لماذا لا يوجد اتحاد للمرأة الفلسطينية بعد؟

- انا قلت حتى الآن لا يوجد اتحاد إنما هناك مبادرة جادة من المرأة الفلسطينية هنا لتأسيس مثل هذا الاتحاد، ايماناً منها: انه ينظم عملها وينسق فيما بينها وبذلك يكون موقفها اقوى في جميع مواقفها.

□ في أي لجنة اشتركت؟

- في الثقافة والتعليم.

□ ما هي أبرز قرارات هذه اللجنة؟

- أ - بناء المدارس العربية وهذا برايي مهم جداً كي تستمر الاجيال المولودة هنا. وكما ترى ان لغة المؤتمر الأساسية هي الاسبانية وليست العربية فمن الوفود من يتكلم البرتغالي، والاسباني والعربي وهذا بتقديري يقلل من اهمية النقاط المطروحة كما لو كانت مطروحة بلغة واحدة يفهمها الجميع ويشبعها مناقشة.

ب - دعم الفلكلور الشعبي واحياء التراث وتشكيل لجان ثقافية في كل بلد وعمل اتصال بين هذه اللجان وبين اللجان المشابهة للشعب الذي نعيش بينه.

□ ما هو تقييمك لتنفيذ قرارات مؤتمر المؤسسات الفلسطينية؟

- ان مؤتمر المؤسسات يمثل جزءاً مهماً من شعبنا الفلسطيني يعيش في المهجر اللاتيني والقرارات التي اتخذت مهمة جداً وحبذا ان يطبقها كل وفد عند عودته الى مقر سكنه في هذه القارة لأن في ذلك ستكون قفزة نوعية في حياة الجالية تقف في وجه ضياع اجيال واجيال من ابنائنا في المهجر.

واخيراً اتمنى للجنة التنفيذية لتجمع هذه المؤسسات ان تتابع تطبيق هذه القرارات لا ان تترك للمحاسبة عليها في المؤتمر القادم.

□ ما هي أهم ذكرياتك في المهجر؟

- استطيع ان اقول لك ما هي ذكرياتي بشكل عام وليس بالمهجر فقط لأن ذكرياتي في المهجر ما هي الا شعور يومي يعيش في داخلي وهو... الغربة... وكل يوم اعيشه هناك اعيش ذكريات قريتي الحبيبة في فلسطين لاخفف من شعور الغربة القاتل، ولكن لا باس ان اذكر لك حادثة قصيرة كلما ذكرتها قلت ولابد لشعبنا إلا أن ينتصر.

في عام ١٩٧٥ كنت ادرّس اللغة العربية لأبناء جاليتنا واقمنا حفلة دعونا اليها الأهل وعندما بدأ الأولاد الغناء والتمثيل بلغة عربية انهمرت الدموع من اعين الكثير من الاباء اذ تذكروا ليالي البلد، وساحة البلد، والمضافة، والسحجة. فلهذه الحادثة أثر لا يمحى من نفسي. ■



مارتا حزبون

الآنسة مارتا حزبون - كولومبيا

□ هل لنا أن نعرف مدينتك الأصلية؟

- بيت لحم.

□ وأين ولدت؟

- في كولومبيا في العام ١٩٥١.

□ هل والداك يتكلمان العربية؟

- نعم.. ويفهمانها جيداً رغم ان امي لم تذهب الى فلسطين إلا عندما كانت صغيرة.

□ الى أي جيل تنتمين؟

- الجيل الثالث.

□ ماذا تعملين؟

- انني فنانة، ارسم اكريلك..

□ وهل اقمت معارض في كولومبيا؟

- نعم.. وفي الولايات المتحدة (ميامي) وفي الصين وكوريا الجنوبية.

□ وأين درست الرسم؟

- درست في جامعة كولومبيا، «لوساندز» لمدة ٣ سنوات وكان معلمي لبنانياً اسمه ديفيد منصور وهو فنان كبير.

□ كم أخ وأخت لك؟

- اخ واحد واخت واحدة.

□ اين يعيشان؟

- في كارتهينا.

□ اين هذه المدينة؟

- في الشمال من كولومبيا على شاطىء البحر وهي مدينة جميلة جداً.

□ هل تعرفين فلسطينيين هناك؟

- نعم.. ولكن ليس كثيراً. اعرف الكثير في كارتهينا.

□ ولماذا لم تتعلمي العربية؟

- بسبب عدم تعليم اللغة العربية في البيت.

□ وهل الرسم مهنتك؟ أم ان هناك هوايات أو اعمال اخرى؟

- لا.. الرسم هو عملي واحترافي.

□ أتيت مع الوفد الفلسطيني في كولومبيا للمشاركة في «كوبلاك - ٢».

- نعم.

□ وهل شاركت في «كوبلاك - ١» في سان باولو؟

- نعم.

□ بماذا أحسست هنا مع جاليتنا الموزعة على اللاتينيه والكاريبي؟

- كنت سعيدة جداً. احس بالحب لكل ابناء شعبنا. نحن لدينا المشاعر والمشكلات نفسها.

□ كيف تشعرين بالنسبة للقضية ولشعبك الفلسطيني؟

- انني معهم بكل ما املك. رغم انني لا اعرف كيف اعبر لك عن مدى حبي للثورة الفلسطينية وزعيمها ياسر عرفات. انه يعمل بشكل ممتاز لخدمة قضيتنا ولتحقيق حقوقنا الوطنية. وهو ذكي جداً. ■



... تتمة رثاء بيروت: في.. نخب قيامتها




بقلم نزيه ابو عفش

ما الذي يجعلنا نؤمن بقيامة جثة؟!

ما الذي يجعلنا ـ بعد كل ما شهدناه من فصول احتضارها الطويل ـ نوقن بخلاص مدينة سُوّيت اركانها بالتراب؟!.

ما الذي ـ بعد كل حساب ـ يعيد الرشد إلى ارواحنا الهابطة، ويقلب في وجوهنا موازين المشعوذين ومباخرهم ومدارات ابراجهم التي اخرجها الغيظ عن وقارها الابله الغشيم.. بعد ان كان رعاتها الراسخون قد تنبأوا:

ليس بعد هذا الهلاك.. غير هلاك اعظم!!.

حين دخلناها ـ ايام كان دخول بيروت مرتبطاً بالآمال والمشروعات واحلام حصاد الاوسمة ـ خيّل الينا، كالغزاة تماماً، اننا قلبها البديل.. وروحها المفقودة.

قلبها البديل؟!..

اهي اذن من كانت صورتها تتراءى لمخيلاتنا الرثة ونحن نقرأ: «مدينة بلا قلب..»؟!.

لم نكن معنيين في البحث عن الموضع «السري» لقلبها المفتوح.. بقدر ما كنا نتلهف إلى اعتلاء منابرها الشاهقة المؤدية الى الفردوس. كانت الحصان الذي لا يبصر الفارس فيه غير علوّ صهوته، وثبات سرجه، وقوائمه التي تحصد الميداليات الذهبية في سباق مطاردة الاوهام.

: «مدينة ... بلا قلب!!..».

لم تكن تمثل لنا اكثر من مشغل نموذجي لتسويق القصائد.. والبطولات.. والحب!!. كانت بالنسبة الينا «هوليود» الثقافة العربية التي يحلم باقتحامها المضطهدون والناشئة وفقيرو الموهبة.

وكانت قادرة على الاحتضان.

كان فيها على الدوام متسع كافٍ للمهجرين والمرذولين وعاثري الحظ.

كانت مصنوعة من مادة عطاء خالص!!.

ولكننا كالغزاة ايضاً.. صببنا عليها كل ما امكننا من الإهمال والترفع وصفاقة الفاتحين. شطبنا، بضربة إنكار صغيرة مرتجلة.. على جيل شاهق من الرواد الذين تاسست حداثتنا الشعرية على اكتافهم: بشارة الخوري، الياس ابو شبكة، امين نخلة، جبران، صلاح لبكي.. الخ، الخ.

تناسينا، كالقطط العاقة، المنابر التي ارضعت مواهبنا وحضنت بنياننا الثقافي والروحي: الآداب، شعر، الأديب، حوار، ادب... والقائمة لا تنتهي.

حكمنا، بنسيان وحشي، على كامل التاريخ الشعري لخليل حاوي.. فدفعناه ـ كاننا عامدون ـ الى موت يعجز عن تحاشيه شاعر يخذله جيش من الرعاع والمتملقين وديكة المزابل.

اغمضنا اعيننا وارواحنا كلها عمّا ينبض خلف نوافذها.. او تحت ركام فاجعتها، من قلوب تبدع بصمت.. وتكافح بصمت.. وتدير معركة حياتها بتواضع لا يتوفر لغير القديسين.

هل نفتح اعيننا الآن؟.. هل نحاول التذكر؟..

ـ حسن عبد الله: شاعر الدردارة العظيم.. الذي ادار ظهره فجاة لكل اوهام المجد، منصرفاً إلى مزاولة صمت تراجيدي موجع.. كصمت إله إغريقي اذهله خراب مملكة، معزياً نفسه ـ كمسوس ـ بتصنيع العاب كتابية لاطفال لم يعد لهم من وجود على خارطة المرحلة: شاعر يبدع صمتاً.. هذا ما بقي من حسن عبد الله!!..

ـ عباس بيضون: صانع ملحمة صور، الذي في كتابه الاخير «نقد الالم» يتكشف عن لغة مستقلة، وعمارة إبداعية مستقلة، واسلوب مستقل.. هي في النهاية كل ما يميز الشاعر عن مدقق الحسابات.

ـ محمد عبد الله: الشاعر الاكثر طرافة.. «المشعوذ» الرائع الذي.. منذ «بعد ظهر نبيذ احمر.. بعد ظهر خطأ كبير» وحتى «تانغو ١٩٨٧» مروراً بـ «جموع تكسير ـ وحبيبتي الدولة».. تتجلى في كتاباته مصداقية عبارة باشلار: الكتابة تمرين حرية.

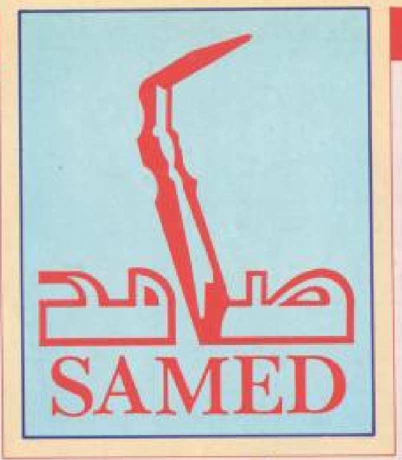
ـ واخيراً.. لن يكون اخيراً، رشيد الضعيف: مفاجاة الكتابة اللبنانية الاكثر ادهالاً، الاكثر جاذبية، والاكثر ايلاماً ايضاً.. اللغم العجائبي الذي انفجر فجاة دون ان يكون قد فطن اليه احد من قبل. انبثق كشهاب جنوني في كتابه الاول «لا شيء يفوق الوصف»، وظل يتقد.. حتى روايته المدهشة «فسحة مستهدفة بين النعاس والنوم» التي يحاول فيها ان يؤرخ لمسيرة ساعتين مخيفتين من حياة رجل ما.. قادم من احد شطري بيروت ـ حيث ولد ـ الى شطرها الآخر ـ حيث يعيش وينتمي وينتظر الموت ـ او لنقل: يتعاطى الموت كلما سنحت له الفرصة بين النعاس والنوم، يؤلف لنفسه انواعاً من ميتات غامضة، مروعة، جهنمية... هي النمط الاكثر عادية في قاموس الموت اليومي لبيروت.

.. وإذن فلماذا لا نامل؟..

هوذا قلب بيروت.. يبعث برسائله من تحت الركام، بانتظام.. بشجاعة.. وبصبر ايضاً.

هوذا قلبها.. هي ذي علامات قيامتها الاولى.

افلا نامل؟!.. سأقول: في نخب قيامتها ■


صامد
SAMED